مِنْ جُهُودِ العَلَّامَةِ الأَلْبَانِي

فِي نُصْحِ جَمَاعَةِ التَّكْفِيرِ

مسائل مهمة في :

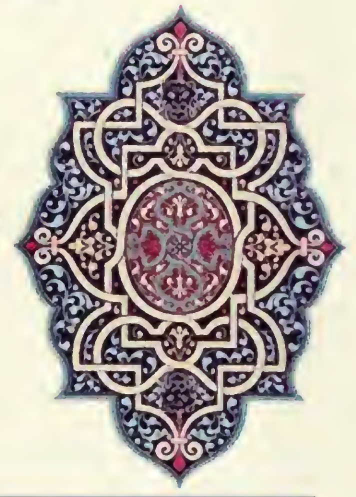
"الحاكمية"... ، "تكفير المعين" ... ، "أقسام الكفر والنفاق"... ، "الاغتيالات"... "الدخول في البرلمان"

... "الديمقراطية"... ، "المنهج الصحيح في الإصلاح"... ، "إنكار المنكر" ... ، "تارك الصلاة" ، وغيرها

أجاب عنها :

العلامة المحدث الفقيه محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

(١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ)



اعتنى بتحقيقها ونشرها المشارك في طرح المسائل :

أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

شارك في تحقيقها :

الدكتور سامي بن أحمد بن عبد العزيز خياط





توزيع

مؤسسة الريان

ناشرون

من جهود
العلامة الألباني
في نصح جماعة التكفير

الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



شركة مؤسسة الريان ش.م.م.

بيروت - لبنان - تلفاكس: (009611) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020
البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com

من جهود العلامة الألباني
في نصح جماعة التكفير

مسائل مهمة في:

"الحاكمية"...، "تكفير المعين"...، "أقسام الكفر والنفاق"... "الاغتيالات"

"الدخول في البرلمانات"... "الديمقراطية"...، "المنهج الصحيح في الإصلاح".

"إنكار المنكر"...، "تارك الصلاة"، وغيرها

أجاب عنها:

العلامة المحدث الفقيه محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله
(١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ)

اعتنى بتحقيقها ونشرها المشارك في طرح المسائل:
أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

شارك في تحقيقها:
الدكتور سامي بن أحمد بن عبد العزيز خياط

مؤسسة الريان
ناشرون





المقـــدمة

إِنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُهُ ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومنْ يضلِلْ فلا هاديَ له، وأَشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذا لقاء ثرٌّ مباركٌ أجريته مع محدث العصر العلامة الفقيه/محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - (ت١٤٢٠هـ) في يوم السبت الموافق ١٤١٣/٥/١٢هـ في مدينة عُمَّان الأردن، وكان ذلك برفقة أخينا الفاضل الودود أبي محمد خالد بن حسين لبني - شفاه الله تعالى - وأخينا أبي جابر عبدالله[١] بن محمد الأنصاري؛ وبحضور بعض محبي الشيخ وطلابه، وقد آثرت أن أطرح على الشيخ - رحمه الله تعالى - بعض المسائل والشُبه التي أضلَّت كثيرًا من شباب الإسلام، وهوت بهم في حمى «التكفير والخروج على حكام المسلمين»[٢]، هداهم الله وردَّهم إلى جادة الحق والصواب.

وقد تعمدت هذا لمكانة شيخنا الألباني - رحمه الله - العلمية، ولما يمتاز به من سعة العلم والصدر، والبسط الدقيق

---

(١) صاحب تحقيق كتاب: «ذم الكلام» للهروي، وكتاب: «المساجد السبعة»، وكتاب: «القول النفيس في براءة الوليد بن مسلم من التدليس»، وغيرها من التحقيقات.

(٢) هذا اللقاء أجاب فيه العلامة الألباني على اثني عشر سؤالاً في أربعة أشرطة صوتية، وقد طبع الجواب الأول من هذا اللقاء باسم: «التحذير من فتنة التكفير» وعليه تعليقات العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله تعالى -، والعلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى -، والشيخ علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ.

وطبعتنا هذه تمتاز بأنها ذكرت إجابة شيخنا الألباني على الاثني عشر سؤالاً، وصاحبة الحق في النشر لأننا من تسبب في هذا المجالس والطرح.

في معالجة مثل هذه المسائل الخطيرة.

ولا يخفى أن العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ معدود من خيرة علماء أهل السنة والجماعة في هذا العصر، ومن أبصر الناس بفكر الجماعات والفرق الإسلامية المتقدمة والمعاصرة وعقائدها، وله اطلاع واسع وغزير بعقائد مختلف الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية ومناهجها[1]؛ كما أنَّ له جهوداً نافعة في دعوتهم للحق وسلوك منهج أهل السنة والجماعة واتباع مذهب السلف الصالح.

وقد حُفِظَتْ بعض جهود الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فيما سُجِّلَ من مناظراته وحواراته لمختلف أرباب الفكر الضال، كمناظراته مع قيادي بعض هذه الجماعات، بل ومع مدَّعي النبوة، وهناك جهود كبيرة للشيخ لم تنقل لنا، إلا أنها حفظت في سجل حسناته[2].

ومن هذه المناظرات: مناظرة للعلامة الألباني مع بعض معتنقي الفكر التكفيري في الأردن، يحكيها أستاذ دكتور رجع عن هذا الفكر الضال[3]، وهذا نصه: «**كنت طالبًا في المرحلة**

---

(١) انظر حديثه عن القاديانية، والرافضة، والصوفية، والخوارج، والإباضية في: «السلسلة الصحيحة» (٢٥٢/٤، ٣٥٩)، «السلسلة الضعيفة» (٧٩/١، ٢٥٥) (٥٢/٦)، «إرواء الغليل» (٢٢١/١)، «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص٢٦).

(٢) انظر أمثلة على ذلك في «أحداث مثيرة في حياة العلامة الألباني» (ص٣٣).

(٣) أحد المتأثرين قديمًا بفكر التكفير الثوري.

الثانوية، وكنت في ذلك الوقت مع مجموعة من الشباب نكفِّر المسلمين، ولا نصلي في مساجدهم - بحجة أنهم مجتمع جاهلي -.

وقد كان المخالفون لنا في الأردن يهددوننا دائمًا بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وبأنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يناقشنا، ويقنعنا، ويرجعنا إلى الطريق المستقيم، فعندما قدم الشيخ ناصر إلى الأردن من دمشق حُدِّثَ أن مجموعة من الشبان تكفِّر المسلمين، فرغب في لقائنا، فأرسل صهره - نظام سكجها - إلينا، فنقل إلينا رغبة الشيخ ناصر بلقائنا، فأجبناه: من يريدنا فليأتِ إلينا، ولن نذهب إليه، ولكن شيخنا في التكفير أخبرنا أن الشيخ ناصر من علماء المسلمين وله فضل لعلمه، وكبر سنه، ويجب أن نذهب إليه، فذهبنا إليه في بيت صهره - نظام -، وكان قبيل العشاء، فأذَّن أحدنا، ثم أقمنا الصلاة، فقال الشيخ ناصر الدين: نصلي بكم أم تصلون بنا؟

فقال شيخنا التكفيري: نحن نعتقد كفرك!

فقال الشيخ ناصر الدين: أما أنا فأعتقد إيمانكم، ثم صلى شيخنا بنا جميعًا، ونحن معه، ثم جلس الشيخ ناصر في نقاش معنا، استمر حتى ساعة متأخرة من الليل، فكان أكثر النقاش مع شيخنا، أما نحن الشباب فكنا نقوم ونجلس، ثم نمدد أرجلنا، ثم نضطجع على جنوبنا، وأما الشيخ ناصر فهو على جلسة واحدة من أول الجلسة إلى آخرها، لم يغيِّرها أبدًا، في نقاش دائم مع هذا وهذا وذاك، فكنت أستغرب من صبره وجلده!!

ثم تواعدنا أن نلتقي في اليوم التالي، وقد رجعنا إلى بيوتنا نجمع الأدلة التي تدل على التكفير ـ بزعمنا ـ، وجاء الشيخ ناصر في اليوم الثاني إلى بيت أحد إخواننا، وقد جهزنا الكتب والردود على أدلة الشيخ ناصر، واستمر النقاش والحوار من بعد العشاء إلى قبيل الفجر، ثم تواعدنا بالذهاب إليه في محل إقامته، فذهبنا إليه بعد العشاء في اليوم الثالث، واستمر النقاش حتى أذَّن المؤذن لصلاة الفجر، ونحن في نقاش وحوار دائم؛ نذكر الآيات الكثيرة التي تدل على التكفير في ظاهرها، وكذلك نذكر الأحاديث التي تنص ظاهرًا على تكفير مرتكب الكبيرة، والشيخ ناصر كالطود الشامخ يرد على هذا الدليل، ويوجه الدليل الآخر، ويجمع بين الأدلة المتعارضة في الظاهر ويستشهد بأقوال السلف وبالأئمة المعتبرين عند أهل السنة والجماعة، وبعد أذان الفجر ذهبنا جميعنا تقريبًا مع الشيخ ناصر الدين إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، بعد أن أقنعنا الشيخ ناصر بخطأ وضلال المنهج الذي سرنا عليه، ورجعنا عن أفكارنا التكفيرية ـ بحمد الله ـ إلا نفرًا قليلاً آل أمرهم إلى الردة عن الإسلام بعد ذلك بسنين ـ نسأل الله العافية ـ.

فمنذ ذلك اليوم وأنا تلميذ للشيخ ناصر الدين الألباني، فعندما كان يأتي من دمشق إلى الأردن أحرص على حضور دروسه في المساجد، وفي بيوت الإخوة السلفيين»[١].

ومن مناظراته مع بعض المتأثرين بفكر التكفير ـ وهي

---

(١) «مقالات الألباني» (ص٢١٤ ـ ٢١٥).

ليست في هذا اللقاء - جاءه مرة اثنان منهم، فقال الألباني لهم: أنتم مبتدعة تقولون الكفر - كفر واحد - ولم نجد ذلك في الكتاب أو السُّنَّة الكفر كفر واحد، والظلم ظلم واحد، والشرك شرك واحد.

وقال الشيخ لأحدهم: تقول أنت الظلم واحد؟

قال: نعم.

قال: تثبت على هذا؟

قال: نعم.

قال الشيخ: يا فلان هات «المعجم المفهرس من ألفاظ الحديث»، افتحه فاقرأ، فقرأ أول حديث: قال النبي ﷺ: **«اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا»**.

قال الشيخ: تعرف هذا ماذا يكون على كلامك، اللَّهمَّ إني كفرت كفرًا كبيرًا، وأشركت شركًا أكبر فاغفر لي ذنبي.

واحد من هؤلاء تراجع فورًا والأخير عاند.

قال الشيخ من يومها: هذا لا خير فيه؛ وبعد عشر سنين صار هذا زنديقًا شيوعيًا[1].

ولنفاسة أجوبة العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في هذا اللقاء رأيت إخراجها مكتوبة بعد إصلاح ما يحتاج إلى إصلاحه

(١) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣٧ - ٣٨) بتصرف يسير.

لغة، لينتفع بها أهل العلم وطلابه؛ وينتفع بها من وقعت في قلبه شُبهة من شُبَه (جماعة التكفير).

معرفتي بالعلاَّمة الألباني:

عرفت العلامة الألباني - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - قبل اثنتين وعشرين سنة من خلال كتبه، بل إن أول كتاب قرأته بعد انكبابي على اقتناء وقراءة كتب الشريعة هو كتاب العلامة الألباني: «**صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**» و«**السلسلة الصحيحة**»، - وهذا من فضل الله عليَّ - فقد وجهني الألباني في كتبه إلى النظر في كتب السلف ومجانبة كتب أهل الأهواء، فنشأت - والحمد لله - سلفيًّا لم أختلط بجماعة من (الجماعات الإسلامية)، محبًّا لعلمائنا الكبار مجلاً لهم كالعلامة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، والعلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته - وغيرهما.

ثم اقتنيت كلَّ كتبه وانكببت عليها انكباب المتشوِّق للمعارف والفوائد، وأصبح من أهم أمنياتي زيارته، والتمتع بسماع حديثه؛ ولما قدم العلامة الألباني للمملكة سنة ١٤٠٩هـ، أخبرني صديق بأن الألباني سيحاضر في جدة والمسجد الذي سيحاضر فيه صغير، وكان موعد المحاضرة بعد صلاة المغرب، فذهبت إلى هذا المسجد عقب صلاة الظهر برفقة زوجتي، ووجدت محبِّيه قد سبقوني إلى المسجد، وفي الحضور علماء وقضاة وطلبة علم كبار؛ وحضر العلاَّمة الألباني تعلوه هيبة ووقار؛ فلما بدأ حديثه بصوته الجهوري المهيب أصغى الحضور

له، وكأن على رؤوسهم الطير احترامًا وإجلالاً لهذا العالم الرباني.

لقد أسَرَنِي العلامة الألباني في هذا اللقاء وغيره بعلمه الغزير وقوة حجته، وبراعة استدلاله بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، والآثار السلفية في كل مسألة يجيب عليها، وكأن بين يديه ديوان حوى: الكتاب والسُّنَّة وأقوال السلف، يأخذ منه ما شاء.

وعلى ذكر «**كأن بين يديه ديوان**»، زرت العلامة الألباني سنة ١٤١٤هـ في منزله بعمان الأردن، وكان بحضرته في ذاك اليوم جمع من طلبته وبعض الإخوة من الكويت، فسأله أحدهم عن مسألة تتعلق بالمنهج الدعوي والعمل السياسي(١)، فنظر إلى شيء على طاولة مكتبه، وأجابه الشيخ مرتجلاً إجابة عالم راسخ فقيه عارف، وبطلاقة وقوة دون تردد أو تلعثم وكأنه يقرأ من كتاب، واستغرق هذا الجواب قرابة ثلاثين دقيقة لم يرفع فيه رأسه، أو ينقطع عن الجواب، فقمت من مكاني لأنظر هل هناك كتاب على طاولته يقرأ منه!! فلم أر كتابًا، فسبحان الله الذي وهبه سعة العلم والفهم، وسرعة البديهة، وقوة الحافظة، وحسن الجواب على كبر سنه.

ازداد حبي واعجابي بهذا الشيخ فاقتنيت كل فتاويه

---

(١) في الكويت، ورأي الشيخ/ عبدالرحمٰن عبدالخالق في العمل السياسي الدعوي.

الصوتية[١]، وشرعت في نسخها، وسافرت من أجلها إلى عمان الأردن، ودمشق، وبعض المدن في السعودية؛ وفي دمشق زرت الشيخ/ محمد عيد عباسي - بعد خروجه من السجن - تلميذ العلامة الألباني، وعرضت عليه مشروعي في نسخ أشرطة العلامة الألباني وإعادة كتابتها، ففرح بهذا المشروع فرحًا عظيمًا، ونسخ لي كل ما لديه من أشرطة الشيخ ودروسه ومحاضراته؛ وأعطاني رسالتين خطيتين كُتِبتا قبل ثلاثين سنة تقريبًا بخط العلامة الألباني، وهي رسالته في الرد على ابن حزم، والتي طبعت مؤخرًا باسم: «**تحريم آلات الطرب**»؛ والأخرى في «**الصلاة**» لتسليمهما إلى العلامة الألباني، والرسالتان مكتوبتان على ورق أصفر قديم كان يجمعها العلامة الألباني - رحمه الله - من المحلات التجارية.

وبعد انتهاء زيارتي للشام، رجعت إلى عمان الأردن، وزرت العلامة الألباني في منزله، وأعطيته الرسالتين ففرح بهما، وفرح فرحًا عظيمًا بخروج تلميذه من السجن.

رحم الله مشايخنا الأعلام، وأسكنهم الجنان، ونفع بعلمهم الإنس والجان.

---

(١) وقد شاركني حب هذا العلم اثنان من خيرة أصدقائي، وهما الأخ الفاضل/ خالد بن حسين لبني، والأخ الفاضل الدكتور/ سامي بن أحمد الخياط، وأيداني وشاركاني في فكرة مشروع طبع فتاوى الألباني في مجلدات بعد نسخها من الأشرطة وتصحيحها لغويًا، ولظروف خارجة عن الإرادة توقف هذا المشروع بعد البدء فيه.

وقد سمَّيت هذه المسائل التي أجاب عنها العلامة الألباني بـ: «**من جهود العلامة الألباني في نصح جماعة التكفير**».

ولا يفوتني أن أشكر الأخ الفاضل عمران العلبي على مقابلته المطبوع بالأصل (الأشرطة)، والتعريف بالألفاظ السورية، والأخ الفاضل أبا معاوية مازن بن عبدالرحمٰن البحصلي البيروتي على مراجعة الكتاب والإشراف على طباعته.

وقبل الشروع في تحقيق لقائنا بالعلامة الألباني ـ رحمه الله ـ سأذكر عملنا في إخراج المجالس ثم أترجم لشيخنا الألباني بإيجاز.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير
ص. ب: ١٠٤٠٣ جـدة ٢١٤٣٣
المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:
hashemi89@hotmail.com

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

عملنا في إخراج المجالس:

١) جرى نسخ محتوى الأشرطة وتصحيحها مراعيًا في ذلك قواعد اللغة العربية مثبتًا انتهاء الأوجه ورقم الشريط بين معقوفين [ ].

٢) حرصت على بقاء كلام الشيخ والمداخلات معه كما هي إلا أنني قمت بتصحيح ما وقع في الكلام من لحن أو أخطاء بما يتناسب مع التأليف الكتابي، وجعلت ذلك بين معقوفين [ ].

٣) قمت بإيضاح بعض كلام الشيخ المقصود وتكميله، ووضعت إيضاحي بين معقوفين [ ].

٤) وضعت بعض العناوين الإيضاحية لأجوبة العلامة الألباني.

٥) حذفت بعض المداخلات العارضة أثناء أجوبة الشيخ التي لم يظهر لي أهميتها وفائدتها.

٦) عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها من سور القرآن الكريم، كما عزوت الأحاديث إلى بعض مصادرها باختصار.

ترجمة محدث العصر العلامة الألباني

اسمه ونسبه ومنزلته:

هو محمد[(١)] ناصر الدين بن نوح بن آدم نجاتي الألباني،

---

(١) له ترجمة في: «حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه» (كل الكتاب)، «مع شيخنا ناصر السنة والدين»، «محدث العصر الإمام الألباني كما عرفته»، «حياة العلامة الألباني بقلمه»، «محدث العصر الألباني»، «الإمام المجدد العلامة المحدث الألباني»، «معجم المؤلفين المعاصرين» (٢/٧٣٠)، «المنهج السلفي عند الشيخ الألباني» (ص٧)، «حصول التهاني» (١/١)، «علماء ومفكرون» (١/٢٨٧)، «دور العلامة الألباني وتميزه في علم الحديث»، «تنبيه الهاجد» (ص٨)، «جهود الشيخ الألباني في الحديث» (ص٣٣)، «الروض الداني في الفوائد الحديثية للألباني» (ص٤)، «تذكرة أولي النهى والعرفان» (٨/٣٢٨)، «إتمام الأعلام» (ص٤١٦)، «جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف» (ص٦)، «كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى» (ص١٨٣)، «الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر»، «الثمر الداني ترجمة مختصرة عن حياة الألباني»، «صفحات مشرقة من حياة شيخنا الألباني»، «الدرر في مسائل المصطلح والأثر» (ص١)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة»، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني»، «ردع الجاني المتعدي على الألباني» (ص١٥)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (المجلد الثالث)، «موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين» (٢/٣٠٠).

نادرة زمانه، العلامة المحدِّث الفقيه[١]، المحقق البارع، ناصر السُّنَّة، وقامع البدعة، صاحب التصانيف الباهرة المتقنة.

ولادته:

ولد - رحمه الله تعالى - في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانيا سنة (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)[٢].

نشأته:

نشأ العلامة الألباني تحت عناية والديه، وهما من أسرة متواضعة بعيدة عن الغنى، يغلب عليها الاشتغال بالعلوم الدينية، وكان والده الحاج نوح من كبار علماء الحنفية في بلده، تلقى علومه في إسطنبول، وعاد إلى بلده ليعمل في خدمة الدين تعليمًا للأطفال وتسديدًا للكبار[٣]، ثم هاجر والده من ألبانيا إلى الشام، وكان سنُّ ابنه محمد قد شارف التاسعة من عمره، فأدخله والده إحدى مدارسها وهي مدرسة (جمعية الإسعاف الخيري) حتى أتم المرحلة الابتدائية بتفوق. ولم ترق لوالده المدارس النظامية من الناحية الدينية لذلك أخرج ابنه الصغير منها، ولم يدعه يكمل دراسته، ووضع له برنامجًا علميًا مركزًا؛ فتلقى الشيخ الألباني على والده القرآن حتى ختمه عليه برواية

---

(١) انظر فقهه في كتابه «أحكام الجنائز»، و«صفة صلاة النبي ﷺ»، و«تمام المنة في التعليق على فقه السنة»، والفوائد التي في «السلسلة الصحيحة» و«السلسلة الضعيفة»، وغيرها في كثير من مؤلفاته.

(٢) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٥).

(٣) المصدر السابق نفسه.

حفص عن عاصم تجويدًا، ودرَّسه بعض كتب الصرف في العربية، ودرَّسه أيضًا في الفقه، ومن الكتب التي درَّسها له كتاب «**مختصر القدوري**» في فقه الأحناف[١].

قال الشيخ الألباني: «**أقول شكرًا لوالدي - رحمه الله تعالى -، الذي هاجر بأهله من بلده «أشقودرة» عاصمة ألبانيا يومئذ؛ فرارًا بالدين من ثورة أحمد زوغو الذي بدأ يسير في المسلمين الألبان مسيرة سلفه (أتاتورك) في الأتراك، فجنيت - بفضل الله ورحمته - بسبب هجرته هذه إلى دمشق الشام ما لا أستطيع أن أقوم لربي بواجب شكره، ولو عشت عمر نوح عليه الصلاة والسلام؛ فقد تعلمت فيها اللغة العربية السورية أولاً، ثم اللغة العربية الفصحى ثانيًا، الأمر الذي مكّنني أن أعرف التوحيد الصحيح الذي يجهله أكثر العرب الذين كانوا من حولي - فضلاً عن أهلي وقومي -؛ إلا قليلاً منهم، ثم وفقني الله - بفضله وكرمه دون توجيه من أحد منهم - إلى دراسة الحديث والسُّنَّة أصولاً وفقهًا، بعد أن درست على والدي وغيره من المشايخ شيئًا من الفقه الحنفي وما يعرف بعلوم الآلة، كالنحو والصرف والبلاغة، بعد التخرج من مدرسة (الإسعاف الخيري) الابتدائية، وبدأت أدعو من حولي من إخوتي وأصحابي إلى تصحيح العقيدة، وترك التعصب المذهبي، وأحذِّرهم من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأرغِّبهم في إحياء السنن الصحيحة التي أماتها الخاصة منهم، وكان من ذلك إقامة صلاة العيدين في**

---

(١) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٢).

المصلى في دمشق، ثم أحياها إخواننا في حلب ثم في بلاد أخرى في سوريا، واستمرت هذه السُنَّة تنتشر حتى أحياها بعض إخواننا في عمان الأردن؛ كما حذرت الناس من بناء المساجد على القبور والصلاة فيها، وألَّفت في ذلك كتابي: «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»، وفاجأت قومي وبني وطني الجديد بما لم يسمعوا من قبل، وتركت الصلاة في المسجد الأموي، في الوقت الذي كان يقصده بعض أقاربي؛ لأن قبر يحيى فيه كما يزعمون! ولقيت في سبيل ذلك من الأقارب والأباعد ما يلقاه كل داعية للحق لا تأخذه في الله لومة لائم»[١].

ومن الشام - سورية - بعد خمسين عامًا هاجر العلامة الألباني مضطرًا إلى عمان عاصمة الأردن، وبها استقر وقضى بقية حياته؛ عالمًا معلمًا، فقيهًا مُربيًا[٢]، متفرغًا للتصنيف والتأليف.

صفاته الخَلْقِيّة:

كان - رحمه الله - تام الخَلْق، ذا بشرة بيضاء مشربة بالحمرة، عظيم الجثة، طويلاً بيِّن الطول، بعيد ما بين المنكبين.

له لحية بيضاء، وكان لا يتركها تزيد على القبضة، وكان يخضب أحيانًا، وكان إذا خضب من أجمل الناس[٣].

(١) «حياة العلامة الألباني بقلمه» (ص٤٦ - ٤٧).
(٢) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٥).
(٣) «محدث العصر الألباني» (ص٩).

عفّته:

كان الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ يعمل ليقوت نفسه وأهل بيته ممتهنًا تصليح الساعات، وكان في بداياته يعمل مع شخص في دكانه إلى أن فتح دكانًا بمفرده، وكان يخصص وقتًا للعمل فيه، وجلّ وقته في المطالعة والتخريج والتأليف والدعوة إلى الله؛ قال تلميذ الألباني عبدالله علوش: «**كان الشيخ الألباني، عفيف اليد والقلب، يأكل من كسب يده، لا يتركنا ندفع عنه أجر السيارة أو الترام**[١]**، بل يدفع عن كل محبيه ويقول: حتى أخالف المشايخ الذين يتسلطون على أموال محبِّيهم ومريديهم**»[٢].

حبّه للعلـــم:

حبَّب الله ـ سبحانه ـ إليه علم الحديث النبوي وهو في قرابة العشرين من عمره، وذلك حين اطلاعه على مقالات علمية للشيخ محمد رشيد رضا في مجلة «المنار»، قال الشيخ الألباني: «**ذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى أحد الباعة جزءًا من مجلة «المنار» فاشتريته ووقعت فيه على بحث بقلم السيد رشيد يصف فيه كتاب «الإحياء» للغزالي، ويشير إلى محاسنه ومآخذه. ولأول مرة أواجه مثل هذا النقد العلمي، فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله، ثم أمضي لأتابع موضوع**

---

(١) الترام: هو وسيلة نقل مثل الباص له سكة يمشي عليها بالكهرباء.

(٢) «مقالات الألباني» (ص١١).

الإحياء في الإحياء نفسه، وفي الطبعة التي تحتوي على تخريج الحافظ العراقي، ثم أقبلت على قراءة الكتاب، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه أو تلخيصه.

وأحسب أن هذا المجهود الذي بذلته في دراستي تلك هو الذي شجّعني وحبب إليّ المضي في ذلك الطريق، إذ وجدتني أستعين بشتى المؤلفات اللغوية والبلاغية وغريب الحديث لتفهّم النص إلى جانب تخريجه.

وهذا ما نفعني كثيرًا جدًّا، والحقيقة كدت أقول: أنا أعجب من لطف الله بعباده، ولكن أشعر بأن الله كان ينقلني من خطوة إلى أخرى. الآن أقتطف ثمار ما كنت أؤلف وأخطط، وأنا لا أدري ما وراء هذا التأليف، وما وراء هذا التخطيط، والآن أقتطف ثمار بعض التآليف، فأجد مادة غزيرة في مشاريعي العلمية الأولى»[١].

ولم يزل العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ مكبًّا على العلم، دؤوبًا على التصنيف ـ مثابرًا على التحصيل والإفادة ـ إلى سن السادسة والثمانين من العمر؛ ما انقطع عن المطالعة والتقييد والتأليف والكتابة والتخريج إلا في الشهرين الأخيرين من عمره ـ عند وهن قوته ـ على تعلّق قلبه بذلك ـ؛ إلى أن توفاه الله رحمه الله[٢].

---

(١) «علماء ومفكرون» (١/٢٩١)، «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٦)، «كوكبة من أئمة الهدى» (ص١٨٨).

(٢) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص١٠).

جَلَده في خدمة الحديث النبوي:

جلد العلامة الألباني في خدمة الحديث النبوي لا يحتاج إلى تدليل فمؤلفاته وتحقيقاته التي بلغت (٢١٧) مؤلفًا شاهدة على علو كعبه في علوم الشريعة وخصوصًا في علوم الحديث، بل وليس له نظير في هذا الزمان، وإليك شاهدًا من شواهد كثيرة على جلده في خدمة هذا العلم الجليل، قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «إنَّ من فضل الله عليَّ أنني كنت جمعت منذ أكثر من عشر سنوات ألوف الأحاديث؛ في أكثر من أربعين مجلدًا معزوَّة إلى مصادرها الكثيرة، نقلتها بخطي من مئات المخطوطات المحفوظة في عدة مكتبات معروفة، مثل المكتبة الظاهرية بدمشق، ومكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب، والمكتبة المحمودية في المسجد النبوي، ومكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، وغيرها من المكتبات التي حوت من نفائس الكتب الحديثية، والفوائد والأجزاء والسيرة والتاريخ، مما لم يطبع شيء منها حتى الآن، فكنت كلما أعياني البحث عن إسناد حديث مما في «الجامع الصغير» أو «زيادته» ورجعت إلى هذه المجلدات ـ وهي مرتبة على الحروف ـ وجدت الحديث فيها مع إسناده مع نفس المصدر الذي عزاه السيوطي إليه، أو غيره.

ومن هنا يظهر السر لمن وقف من الأفاضل على بعض مؤلفاتي في مختلف الموضوعات العلمية، حين يرى أن مؤلفًا واحدًا مثل «صفة صلاة النبي ﷺ» ـ على لطافة حجمه ـ تتجاوز مصادره المخطوطة العشرات من الكتب التي لم يتيسّر للأكثرين

معرفة أسمائها فقط، فضلاً عن أن يطلعوا عليها ويعرفوا ما فيها من الأحاديث، والأسانيد، والألفاظ، والشواهد! وكذلك يسَّر الله لي وضع فهرس ما فيها من الأحاديث والأسانيد والألفاظ والشواهد! وكذلك يسر الله لي وضع فهرس دقيق شامل لجميع ما في هذه المكتبة العارمة من كتب الحديث على اختلاف أنواعها، كالمسانيد، والمعاجم، والمختارات، والفوائد، والأجزاء، والتراجم وغيرها»[١].

صفاته العلمية:

للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ صفات حميدة عديدة، من أظهرها وأجلاها، وأبينها وأعلاها: دقته العلمية البالغة، وجدّه، ومثابرته، وجلده، وصلابته في الحق، ورجوعه إلى الصواب متى ظهر له، وصبره على مشاق العلم والدعوة، وتحمله الأذى في سبيل ذلك كله صابرًا محتسبًا.

ومن أعظم ما يميز الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ عن كثير من إخوانه أهل العلم: سعة علمه واطلاعه ونصرته للسُّنَّة وأهلها، وردّه على المنحرفين على اختلاف درجاتهم، وتنوع دركاتهم، بوضوح بيّن، وصراحة نادرة.

ولم يكن لأحد من خلق الله عليه فضل ولا منّة في أي شأن من شؤون الدنيا؛ فعلمه سفيره، وصبره رائده؛ فهو

---

(١) «ضعيف الجامع» (١/٨)، «حياة العلامة الألباني بقلمه» (ص٢٦).

عصاميٌّ صابر مصابر، ومجتهد جاد مثابر(١).

شيوخه:

تلقى العلامة الألباني تعليمه الأساس في دمشق، مستفيدًا من عدد من الشيوخ وأهل العلم، من ذلك:

١) الشيخ محمد سعيد البرهاني (١٣١١هـ - ١٣٨٦هـ)، درس عليه الألباني كتاب «**مراقي الفلاح**» في الفقه الحنفي، وكتاب «**شذور الذهب**»(٢).

٢) الشيخ محمد بهجة البيطار (١٣١١هـ - ١٣٩٦هـ)، المفسر، كان الألباني يحضر دروسه مع بعض أساتذة المجمع بدمشق منهم الأستاذ عز الدين التنوخي(٣).

٣) والده الشيخ نوح بن آدم الألباني (ت قبل١٣٧٩هـ)، من كبار علماء الحنفية في ألبانيا، حيث درس عليه كتاب «**مختصر القدوري**» في الفقه الحنفي، وبعض كتب الصرف في اللغة(٤).

---

(١) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٩ - ١٠).

(٢) «علماء ومفكرون» (١/٢٨٨)، «معجم المؤلفين» (٣/٣٢٥)، «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٦)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٢، ١٣).

(٣) «معجم المؤلفين» (٣/١٧٢)، «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٩)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٣).

(٤) «علماء ومفكرون» (١/٢٨٨)، «مع شيخنا ناصر السنة والدين» (ص٥)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٢، ١٣)، «السلسلة الضعيفة» (١/٢٥٥).

تلامذته:

أفنى الألباني عمره في العلم والدعوة إلى الله، على ما واجه الشيخ في مسيرة حياته من مصاعب وعوائق في ذلك - ولهذا فتلامذته الذين أفادوا منه مباشرة محدودون - وخلال هذه المسيرة الحافلة تتلمذ على العلامة الألباني جمع من أهل العلم وغالبهم لما كان بسوريا، ثم لما انتُدِبَ للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، منهم:

١) إحسان إلهي ظهير[١]، العلامة، صاحب المؤلفات في بيان حقيقة الرافضة وفرقها والرد عليها.

٢) أحمد السيد الخشاب، أبو اليسر[٢]، الشيخ الداعية.

٣) باسم بن فيصل الجوابرة، الأستاذ الدكتور[٣].

٤) ثناء الله عيسى خان، من كبار علماء الباكستان، وأحد مفتيها، وله شرح على جامع الترمذي[٤].

٥) حجازي بن محمد شريف أبو إسحاق الحويني[٥]، صاحب المؤلفات والتحقيقات.

---

(١) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥١).

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) «مقالات الألباني» (ص٢١٤)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥١)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٩٣/٣).

(٤) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).

(٥) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٢).

٦) حسين بن خالد عشيش، إمام مسجد محمد بن زايد في أبو ظبي[١].

٧) حسين بن عودة العوايشة[٢]، صاحب كتب الرقائق.

٨) حمدي بن عبدالمجيد السلفي[٣]، الشيخ المحقق.

٩) خير الدين وانلي الدمشقي، الشاعر المعروف صاحب المؤلفات[٤].

١٠) راتب حموش[٥].

١١) راضي الماليزي، الدكتور الشيخ[٦].

١٢) ربيع بن هادي المدخلي[٧]، العلامة الدكتور صاحب المؤلفات في علوم الحديث، والعقيدة، والدفاع عن السُّنَّة النبوية.

---

(١) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٢).
(٢) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٤٦).
(٣) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٣).
(٤) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٤٣)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٣).
(٥) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣١).
(٦) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٧) «النهج البديع بأسانيد ومرويات الشيخ ربيع» (ص٩)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٣).

١٣) زهير بن مصطفى الشاويش[١]، صاحب المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع.

١٤) سعيد البستاني[٢].

١٥) سمير بن أمين الزهيري[٣].

١٦) سليم بن عيد الهلالي[٤]، الداعية صاحب المؤلفات والتحقيقات.

١٧) صلاح الدين مقبول الهندي، الشيخ[٥].

١٨) عاصم بن عبدالله القريوتي[٦]، الدكتور صاحب التصانيف.

١٩) عبدالرحمٰن الباني، المربي الفاضل[٧].

٢٠) عبدالرشيد أظهر الباكستاني، الشيخ[٨].

٢١) عبدالسلام كيلاني الباكستاني، الشيخ[٩].

---

(١) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣١)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٤).
(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٣) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٩٢).
(٤) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٤٦).
(٥) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٦) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص١٨٣ ـ ١٨٤)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٤).
(٧) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٥).
(٨) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٩) المصدر السابق نفسه.

٢٢) عصام موسى هادي[١].

٢٣) عبدالباري فتح الله السلفي الهندي، الشيخ[٢].

٢٤) عبدالحميد أزهر الباكستاني، الشيخ[٣].

٢٥) عبدالرحمٰن عبدالخالق، الداعية والكاتب الإسلامي[٤].

٢٦) عبدالرحمٰن عبدالصمد ـ رحمه الله ـ [٥].

٢٧) عبدالرحمٰن الفريوائي الهندي، الشيخ[٦].

٢٨) عبدالرحمٰن النحلاوي[٧].

٢٩) عبدالله علوش[٨].

٣٠) علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري[٩]، صاحب المؤلفات والتحقيقات.

---

(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص١٧٢).
(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٥).
(٥) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٥).
(٦) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٧) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣١).
(٨) «مقالات الألباني» (ص٩ ـ ١٥).
(٩) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٤٦)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٦).

٣١) علي بن حمد الخشان[١]، الداعية.

٣٢) عمر بن سليمان الأشقر، صاحب المؤلفات المتنوعة[٢].

٣٣) غازي الدروبي.

٣٤) فتحي محمد الباكستاني، الشيخ[٣].

٣٥) محمد بن إبراهيم شقرة، الداعية المعروف والأديب[٤].

٣٦) محمد بن جميل زينو - رحمه الله - (ت١٤٣١هـ)[٥]، الداعية، صاحب المؤلفات.

٣٧) محمد شامية[٦].

٣٨) محمد بن عبدالرحمٰن المغراوي[٧]، الداعية صاحب المؤلفات.

---

(١) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٢٢)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٦).

(٢) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٦).

(٣) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).

(٤) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٧).

(٥) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٨).

(٦) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٨)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).

(٧) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٨).

٣٩) محمد بن عيد عباسي[١]، الداعية صاحب المؤلفات.

٤٠) محمد بن لطفي الصباغ، الدكتور المربي[٢].

٤١) محمد بن موسى آل نصر، الشيخ الفاضل[٣].

٤٢) محمد ناصر الترمانيني[٤].

٤٣) محمد نسيب الرفاعي (ت١٤١٣هـ)، المفسر الفقيه[٥].

٤٤) محمد بن نصوح عودة.

٤٥) محمد هادي الإسلامبولي (أبو عمر الشامي).

٤٦) محمود عطية[٦].

٤٧) محمود مهدي الإستانبولي - رحمه الله -، الداعية المشهور، صاحب المؤلفات[٧].

---

(١) «الإمام المجدد العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني» (ص٢٣)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٩)، «مقالات الألباني» (ص١٧٥).

(٢) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٩).

(٣) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٤٦)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٩).

(٤) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣٠)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦٠).

(٥) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «ذيل الأعلام» (ص٢٠٤)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦٠).

(٦) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦٠).

(٧) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣١)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٥٩).

٤٨) محمود الوائلي، الشيخ العلامة[١].

٤٩) مسعود عالم، الشيخ الحافظ من علماء باكستان[٢].

٥٠) مشهور بن حسن آل سلمان[٣]، صاحب المؤلفات والتحقيقات.

٥١) مصطفى الزربول، الداعية المعروف[٤].

٥٢) مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله ـ (ت١٤٢٢هـ)[٥]، العلامة المحدث، صاحب الدعوة النافعة في اليمن، والمؤلفات في السُّنَّة وعلومها.

٥٣) نافع الشامي[٦].

٥٤) هارون الرشيد الحساس، الشيخ[٧].

وغيرهم من أهل العلم والفضل.

---

(١) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٤٦)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦١).
(٤) «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦٠).
(٥) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٤٠)، «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص١٧١)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦١).
(٦) «أحداث مثيرة في حياة الشيخ الألباني» (ص٣٠).
(٧) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٧٧/٣).

عقيدته:

كان العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - صاحب سُنّة، سلفي العقيدة، ومن الدعاة إليها قولاً وعملاً، وكتبه شاهدة على سلفيته ونصرته للكتاب والسُّنة، ومما يدل على ذلك كتاب: «**التوسل أنواعه وأحكامه**»، وكتاب: «**تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**» - وهو من الكتب النفيسة المؤلفة في باب الألوهية -، وكتاب: «**التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام**»، وغيرها.

قال العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - (ت١٣٨٩هـ): «**الألباني، صاحب سُنّة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل**»[(١)].

وقال العلامة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري - رحمه الله - (ت١٤١٣هـ): «**الألباني** - الآن - عَلَمٌ على السنة، **الطعن** فيه إعانة على الطعن في السنة»[(٢)].

وقال العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - (ت١٤٢٠هـ): «**إن الشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة، وتأييد مذهب السلف الصالح واعتناقه**»[(٣)].

وقال العلامة المحدث عبد المحسن العباد (معاصر):

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٥)

(٢) «تبرئة الإمام المحدث» (ص١٨)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٦٨/٣).

(٣) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٦)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٣٢).

«الألباني، دافع عن عقيدة السلف ومنهج السلف دفاعًا عظيمًا»[(١)].

وقد أولى العلامة الألباني مسألة التوحيد اهتمامًا كبيرًا، وأعطاها من وقته كثيرًا، وبذل في تبيينها جهدًا عظيمًا، دعوة وشرحًا، وتعليقًا وتأليفًا، وتحقيقًا ومناقشة، فكان يشرح بعض الكتب فيها، فشرح كتاب: **«تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد»** للعلامة الأمير الصنعاني، وشرح كتاب: **«فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»** للعلامة عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وشرح كتاب: **«اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»** لشيخ الإسلام ابن تيمية[(٢)].

ولهذا كانت عناية العلامة الألباني بالعقيدة السلفية والدفاع عنها والدعوة إليها محل ثناء جمهور علماء السُّنَّة[(٣)]، قال العلامة بكر أبو زيد (ت١٤٢٩هـ): **«علمية الألباني في نفوس أهل العلم ونصرته للسُّنَّة وعقيدة السلف أمرٌ لا يُنازع فيه إلا عدو جاهل»**[(٤)].

إن شهرة العلامة الألباني وعلو كعبه في خدمة الكتاب

---

(١) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٣٤ ـ ٣٥).

(٢) «الألباني الإمام» (ص٨) واللفظ له، «كوكبة من أئمة الهدى» (ص١٩٦ ـ ١٩٧).

(٣) انظر ثناء العلماء عليه وعلى دعوته إلى عقيدة السلف في فصل «ثناء العلماء على العلامة الألباني»، وكتاب «حصول التهاني بالكتب المهداة إلى محدث الشام الألباني» (ص١ ـ ٧٥٣).

(٤) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢٤٦).

والسّنَّة والدعوة إلى عقيدة السلف بلغت الآفاق، وكان لهذا العلو حسَّاد، وجامعو أهواء وذوو توجهات حزبية، فنالوا من عرضه، واتهموه بتهم عدة، منها: وصمه بالإرجاء؛ قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

فواعجبًا؛ كيف يكون الألباني مرجئًا، ومؤلفاته وفتاواه حافلة ببيان معتقد المرجئة والتحذير منه. قف على اعتقاد العلامة الألباني في الإيمان المخالف لاعتقاد المرجئة في قوله: «**إن الإيمان بدون عمل لا يفيد، فالله حينما يذكر الإيمان، يذكره مقرونًا بالعمل الصالح، لأننا لا نتصور إيمانًا بدون عمل صالح، إلا إنْ كنا نتخيله خيالاً، آمن من هنا** ـ وذكر الشهادتين ـ ومات من هنا، هذا نستطيع نتصوره، لكن إنسان يقول ـ وذكر الشهادتين ـ ويعيش دهرًا مما شاء الله، ولا يعمل صالحًا، فعدم عمله الصالح هو دليل أنه يقولها بلسانه ولما يدخل الإيمان إلى قلبه. فذكر الأعمال الصالحة بعد الإيمان يدل أن الإيمان النافع هو الذي يكون مقرونًا بالعمل الصالح»[1].

وقد دفع العلامة الألباني عن نفسه تهمة الإرجاء، فقال في رده على الطاعن في «**مسند الإمام أحمد**»: «**إن الرجل حنفي المذهب ماتريدي المعتقد، ومن المعلوم أنهم لا يقولون بما جاء في الكتاب والسُّنَّة وآثار الصحابة؛ من التصريح بأن الإيمان يزيد**

(١) «جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف» (ص٣٢).

وينقص، وأن الأعمال من الإيمان، وعليه جماهير العلماء سلفًا وخلفًا ما عدا الحنفية؛ فإنهم لا يزالون يصرون على المخالفة، بل إنهم ليصرِّحون بإنكار ذلك عليهم، حتى إن منهم من صرح بأن ذلك ردة وكفر، والعياذ بالله تعالى، وقد جاء في (باب الكراهية) من «البحر الرائق» لابن نجيم الحنفي ما نصه (٨/٢٠٥): «والإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لأن الإيمان عندنا ليس من الأعمال»، ثم قال الشيخ الألباني: «وهذا يخالف صراحة حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سُئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله...» الحديث، وغيره، وفي معناه أحاديث أخرى ترى بعضها في «الترغيب» (٢/١٠٧)، وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية وجه كون الإيمان من الأعمال، وأنه يزيد وينقص، بلا مزيد عليه في كتابه: «الإيمان» فليراجعه من شاء البسط.

أقول: هذا ما كنت كتبته منذ أكثر من عشرين عامًا مقررًا مذهب السلف وعقيدة أهل السُّنَّة ولله الحمد في مسائل الإيمان، ثم يأتي اليوم بعض الجهلة الأغمار والناشئة الصغار فيرموننا بالإرجاء!! فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء»[1].

هذه التهمة الجائرة في الألباني بلغت علماء السُّنَّة فتألموا لسماعها وذبوا عنه، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين

(١) «الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد» (ص٣٢، ٣٣).

ـ رحمه الله ـ (ت١٤٢١هـ): «الألباني ـ رحمه الله ـ عالم محدث فقيه، ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا، لكن الذين يريدون أن يُكفِّروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: مرجئة! فهو من باب التلقيب بألقاب سُوء، وأنا أشهد للشيخ الألباني بالاستقامة وسلامة المعتقد»[١].

وهذا رأي العلامة العثيمين في العلامة الألباني، قال الشيخ عبدالله بن رشيد العنزي: «حدثني من أثق به أنه سمع بعض الناس من المحسوبين على العلم يقول عن الشيخ الألباني: إن الشيخ الألباني كَبِرَ وبدأ يتخبَّط في بعض مسائل العقيدة!! فعزمت السفر للقاء هذا القائل والذب عن هذا الإمام الجليل، وقبل أن ألقى القائل حضرت محاضرة للشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ، وبعد أن أنهى محاضرته تبعته خارج القاعة وحدَّثته بما سمعت، فرأيت علامات الغضب والانزعاج على وجهه ـ رحمه الله ـ، وبعدما أنهيت حديثي قال الشيخ ابن عثيمين: والله من قال عن الشيخ الألباني «بدأ يتخبط» والله هو الذي يتخبط وليس الشيخ! ثم قال: إن كثيرًا من المشايخ قبل دعوة الشيخ ما كانوا يفرقون بين الحديث الصحيح والضعيف والموضوع، ومن المشايخ من كان يُفتي ويبني فتواه على أحاديث ضعيفة، بل بعضها موضوع! فبدأ الشيخ ينشر هذا العلم الشريف حتى تبصَّر الناس وعرفوا الصحيح من الضعيف، فجزاه الله خير

---

(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢٤٤)، «تبرئة الإمام المحدث» (ص١٨).

الجزاء. . .، ثم بدأ يوصيني ويُحذّرني من أولئك الذين يقعون ويتكلمون في العلماء»[١].

وقال العلامة المحدث عبد المحسن العباد: «**الألباني، عالم جليل خدم السُنَّة، وعقيدته طيبة، والطعن فيه لا يجوز**»[٢]، وقال العباد: «**والله الشيخ الألباني عالمٌ كبير، ومحدث مشهور، وخدم السُّنَّة، وعقيدته طيبة، وله جهودٌ في العقيدة، وكتاباتٌ في العقيدة السليمة، لا يستغني طلبة العلم عن علمه وعن كتبه، فالإنسان عندما يتكلم في عالم كبير. . .، والرسول ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»، وماذا يريد من الكلام؟! هل يريد من هذا الكلام أن يُحذِّر الناس من الخير الذي كَتَبهُ الألباني؟ ومن الخدمة التي خدمها الألباني لسنَّة الرسول ﷺ؟! هل المقصود من ذلك قطع الطريق أمام طلبة العلم [كي] لا يستفيدوا من هذا العلم؟! الإنسان عليه أن يتقي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وأن يحفظ لسانه عن الكلام في مثل الألباني إلا بخير**»[٣].

وسَأل الشيخ مشهور آل سلمان شيخ الحنابلة العلامة عبدالله بن عبدالعزيز العقيل عمَّن يتهم الألباني بالإرجاء فأنكر ذلك جدًّا، وقال: «**ما لهؤلاء مستند ولا معتمد فيما يقولونه**»، وقال في مجلس آخر: «**ما لهم يرمون الشيخ الألباني بالإرجاء،**

(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢٤٥).

(٢) المصدر السابق (ص٢٢٠).

(٣) المصدر السابق (ص٢٤٦).

فها هو يصرح بأن العمل من الإيمان»(١).

وقد سئل شيخ الحنابلة العلامة عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، مرارًا في دروسه بمكة المكرمة عن الشيخ الألباني وعقيدته، وما يثيره المرجفون عنه بأنه مرجئ، ويجيب الشيخ ابن عقيل بنفي هذه التهمة عنه نفيًا قاطعًا ومثنيًا على سلفية عقيدة الألباني وجهوده العلمية ثناءً عطرًا بما هو أهله، جزاه الله خيرًا(٢).

وقد سئل العلامة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عن صحة ما رُمِيَ به العلامة الألباني من الإرجاء والتجهم، فقال: **«نصيحتي لمن يخوض في هذا الأمر: أن يتقي الله ـ جَلَّ وعلا ـ ويكف عنه.**

إن الرجل مات ـ رحمة الله عليه ـ، أفضى إلى ما قدم، ونحن الأحياء ينبغي أن نفكر فيما سنقدم وما سوف نقدم عليه من الأعمال، وأن نتقي الله ـ أما إثارة مثل هذه المواضيع ـ الرجل بدون شك كان ناصرًا للحديث، وله آثار تُشكر، وجاء واشتغل في المدينة في «الجامعة الإسلامية» أيام تولي أمرها من قبل شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمة الله عليه ـ، وما

---

(١) «جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف» (ص٢٤).

(٢) سمع هذا الثناء جمع من أهل العلم وطلابه، منهم شيخنا الدكتور وصي بن محمد عباس، والدكتور سامي بن أحمد بن عبدالعزيز الخياط في مكة المكرمة، وقد سمع الشيخ مرارًا يثني على عقيدة الألباني وينفي إرجاءه.

وصفه الشيخ عبدالعزيز بـ «الإرجاء»! ولا وصفه بـ «التجهم»! ولا عابه من عرفه من طلبة العلم في المدينة! لا أعرف أن أحدًا عابه.

بالنسبة لي: لم يكن بيني وبينه مجالسات؛ إنما لقاء خاطف، لكن قرأت له كثيرًا من كتبه؛ والناس يثنون عليه في الحديث، وفي بحوثه الحديثية، ولا شك أنه لا أحد معصوم، أصلاً من لقيت - في رأيي أنا - أمثال: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وغيرهم من هذه الطبقة، لا أحد من هؤلاء يمكن أن يقول عن نفسه: إنه معصوم! ولا أن يقول محبوه: إنه معصوم! لكنهم لهم المكانة العالية.

فنصيحتي لكل أحد من طلبة العلم؛ أن يكف عن الوقيعة في عرض الشيخ ناصر الدين الألباني»[1].

وسئل العلامة الدكتور الشيخ ربيع بن هادي المدخلي عن رأيه فيمن يقول: إن العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - هو منبع بدعة الإرجاء، فأجاب: «**الألباني يقول: الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وانتقد الأحناف مرجئة**

(١) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٢٩٤ - ٢٩٥)، «تبرئة الإمام المحدث» (ص١٩).

الفقهاء فضلاً عن غلاة المرجئة، - ونسأل الله العافية -، لماذا هؤلاء يحاربون تلاميذ الألباني باسم الإرجاء ويتركون سيد قطب وكتبه تكتسح الأمة في شرقها وغربها بضلالات كبرى منها الحلول، ومنها وحدة الوجود... إلى أن قال: ومن البدع التي حاربها الألباني كثيرًا: بدعة الإرجاء، وهو على خصومة شديدة مع المرجئة، مع أبي غدة والكوثري والمرجئة السابقين واللاحقين، أيوصف بعد كل هذا بأنه مرجئ؟!»[1].

وقد سئل العلامة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي عن صحة ما رُمِيَ به العلامة الألباني من الإرجاء، فقال: «نصيحتي لهؤلاء الشباب أن يتقوا الله في لحوم العلماء فإنها مسمومة، وشهادة حق أتقرب بها إلى الله - جَلَّ وعلا - أنه ما خدم السنة في هذا العصر مثل رجلين شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى -، وشيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -، فهما فرسا رهان، وإذا كان أحد قد فهم من علمائنا الأجلاء النيل من هذا الشيخ العظيم فهو واهم، لا أعني العلماء أنفسهم وإنما أعني من فهم عنهم خطأ، وإن وجدت ملاحظات على الشيخ أو على غيره فبيَّنها أحد العلماء، لا يجوز لنا أن نلزم ذلك العالم بأنه ينال من الشيخ فهو - رحمه الله تعالى - يحبهم ويحبونه»[2].

---

(١) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٢٩٦/٣)، «تبرئة الإمام المحدث» (ص٢١).

(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٧١/٣)، «تبرئة الإمام المحدث» (ص١٩).

قلت: المقام لا يتسع في هذه الترجمة المختصرة بسرد أقوال من برَّأ العلامة الألباني من فرية الإرجاء؛ وممن بَيَّنَ ذلك: الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي الذي أفرد في براءة الألباني من تهمة الإرْجاء رسالة سماها: «**تبرئة الإمام المُحَدّث من قول المرجئة المُحْدَثِ**»؛ والدكتور عبدالعزيز بن محمد السدحان[1]؛ والشيخ وليد بن محمد بن سيف النصر[2]، وغيرهم.

أخي القارئ: ها قد بيَّنا لك معتقد العلامة الألباني ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ وجهوده في نصرة العقيدة السلفية والدعوة إليها؛ ثم أتبعناها بشهادة العلماء الكبار على سلامة معتقده وبراءته من الإرجاء؛ وقد مات العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ فليقل من شاء ما شاء، والله الموعد!

مذهبه الفقهي:

نشأ العلامة الألباني في صغره حنفيًّا، ودرس المذهب الحنفي، إلا أنه لما توجه لدراسة الحديث النبوي، التزمه ولم يكن له مذهب فقهي من المذاهب المشهورة، إنما كان متبعًا للدليل محدثًا فقيهًا مجتهدًا يرجِّح مسائل الفقه بما يعضده الدليل.

---

(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢٤١ ـ ٢٤٦).

(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (١٩١/٣ ـ ٣٠٠).

مؤلفاته:

قضى العلامة الألباني حياته في العلم تعلمًا وتعليمًا وتأليفًا وتحقيقًا، وأفنى عمره في التأليف والتخريج والتحقيق، وترك مصنفات كثيرة في مختلف العلوم وخاصة الحديث وعلومه، وهذه الأعمال يضرب بها المثل في الجودة والإتقان؛ شهد بإتقانه علماء عصره، بل وحتى خصومه، وقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ من أحرص الناس على عزو كل قول إلى قائله، وكتبه طافحة بهذا الخلق العريق، بل كان يحض تلامذته على ذلك[(١)]، وقد بلغت مؤلفاته وتحقيقاته نحو (٢١٧)[(٢)] كتابًا ما بين مطبوع ومخطوط، وهي ـ بحمد الله ـ من أكثر الكتب رواجًا في العالم، وتتسابق دور النشر في الحصول على حقوق الطبع لها، لنفاستها ولما فيها من التحقيقات العلمية الفريدة من الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ولضمان بيعها والاستفادة من ريعها؛ وهي مرجع الملايين من طلبة العلم والباحثين وخرِّيجي الجامعات الشرعية والمعاهد الدينية، ومصنِّفي الكتب، والدعاة وطلاب العلم والخطباء وغيرهم، بل إن جهات غير إسلامية لها اهتمام بتراث الشيخ، ومن أشهر كتبه:

---

(١) انظر أمانة العلامة الألباني العلمية في «محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته» (ص١٨).

(٢) «مع شيخنا ناصر السنة والدين الألباني» (ص٣٨ ـ ٢١٧)، «ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام الألباني» (ص٢٧ ـ ٩٣)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٩٦ ـ ٢٢١)، «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٣١ ـ ٢٤١)، «صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني» (ص٦٤ ـ ٩٢).

١) **«سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»** مطبوع في سبع مجلدات.

٢) **«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»** مطبوع في أربعة عشر مجلدًا.

٣) **«إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»** مطبوع في ثمان مجلدات.

٤) صحيح السنن الأربعة وضعيفها، مطبوعة في خمسة عشر مجلدًا.

٥) **«صحيح الترغيب والترهيب»، «ضعيف الترغيب والترهيب».**

٦) **«صحيح الأدب المفرد»، «ضعيف الأدب المفرد».**

وللشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أشرطة مسجلة تعد بالآلاف فيها كثير من فتاويه وبعض دروسه، وأجوبته في مختلف المسائل الفقهية والعقدية والحديثية والمنهجية؛ وفيها نفائس ودرر من فيِّ هذا العَلَم؛ ومن هذه الأشرطة السلسلة التي اعتنى بتسجيلها وترتيبها الأخ الفاضل محمد بن أحمد أبو ليلى الأثري، وهي باسم: «**سلسلة الهدى والنور**» فيها نفائس ودرر؛ فجزى الله أبا ليلى عن الإسلام خير الجزاء.

وفاته:

توفي العلامة/محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ عصر يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة لعام (١٤٢٠هـ).

وبالرغم من الظروف السياسية والمتغيرات الإقليمية والاجتماعية للدول والمجتمعات المعاصرة، كانت جنازته مشهودة؛ حضرها كثيرٌ من الغرباء من أنصار الكتاب والسُّنَّة، وسارت وفق السُّنَّة ـ كما أوصى رحمه الله تعالى ـ، فقد شهد جنازته الآلاف من طلبة العلم ومن تلامذة الشيخ ومحبيه، وأنصار منهجه، ودُفِنَ في مقبرة متواضعة على قارعة الطريق كما تمنى.

لقد أوصى ـ رحمه الله تعالى ـ أن تحمل جنازته على الأعناق ـ كما هي السنة ـ، وقد تسابق شباب هذه الدعوة وشيوخها في حمل جنازته على أكتافهم مشيًا على أقدامهم مسرعين مع بُعد المقبرة عن بيته[(١)].

ولقد فُجع بوفاته العالم الإسلامي عامة والعلماء وطلبة العلم خاصة، قال عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع: **«لقد فجع معشر المسلمين بفقد عالم كبير من السلفيين، الذي كان له باع طويل في محاربة البدع والضلالات، والرد على أصحابها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فضلاً عمّا لفضيلته من تحقيقات صائبة في سبيل تمحيص السنة والتبصير بصحيحها من سقيمها»**[(٢)].

---

(١) «الإمام المجدد العلامة محمد ناصر الدين الألباني» (ص٦٥) بتصرف يسير.

(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٦٥).

ثناء العلماء عليه:

أثنى على العلامة الألباني جمع كبير من العلماء المحققين والمؤرخين والأدباء غيرهم، وقد أسهب من ألف في مناقبه بأقوال المثنين عليه[١]، بل وأثنى عليه من يخالفه في الأصول والفروع[٢]؛ وإليك بعض أقوال الشاهدين بعلمه وعلوِّ كعبه:

١) العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية الأسبق ـ رحمه الله ـ (ت١٣٨٩هـ)، وهذا نصه: **«الألباني، صاحب سُنَّة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل»**[٣].

٢) العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء السابق ـ رحمه الله ـ (ت١٤٢٠هـ)، وهذا نصه: **«ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني»**، وقال: **«لا أعلم تحت الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم**

---

(١) انظر «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢١٧ ـ ٢٢٨)، «حصول التهاني بالكتب المهداة إلى محدث الشام الألباني» (ص١ ـ ٧٥٣)، «ردع الجاني المتعدي على الألباني» (ص١٥ ـ ٢٨)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٤٧/٣ ـ ١٢٠).

(٢) انظر «ردع الجاني المتعدي على الألباني» (ص٣٤)، «مقالات الألباني» (ص١٧٥ ـ ٢٤٣)، «تبرئة الإمام المحدث» (ص٢٣ ـ ٣٠).

(٣) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٥).

الحديث»، ووصفه بأنه: «**مجدد هذا العصر في علوم الحديث**»[(١)]، ووصفه بأنه: «**نصر السُّنَّة في هذا العصر**»[(٢)].

٣) العلامة حمود بن عبدالله التويجري ـ رحمه الله ـ (ت١٤١٣هـ)، القائل: «**الألباني الآن علمٌ على السُّنَّة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السُّنَّة**»[(٣)].

٤) العلامة المحدث حماد الأنصاري ـ رحمه الله ـ (ت١٤١٨هـ)، وهذا نصه: «**الألباني، ذو اطلاع واسع في علم الحديث**»[(٤)]، وقال: «**الألباني كان حنفيًا ثم دخل في علم الحديث حتى وصل فيه إلى الغاية**»[(٥)].

٥) العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ (ت١٤٢١هـ)، وهذا نصه: «**الألباني، هو محدث العصر**»[(٦)]، وقال: «**حريص جدًا على العمل بالسُّنَّة، ومحاربة البدعة، سواء كانت في العقيدة أم في العمل. أما**

---

(١) «الإلباني الإمام» (ص٦ ـ ٧)، «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٧)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٨ ـ ١٩)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٥٠ ـ ٥١).

(٢) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٣٣).

(٣) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٧).

(٤) «الألباني الإمام» (ص٦ ـ ٧)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٩).

(٥) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٦٠).

(٦) «الألباني الإمام» (ص٦ ـ ٧)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٩).

من خلال قراءتي لمؤلفاته، فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جمٍّ في الحديث، رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس، من حيث العلم، ومن حيث المنهج، والاتجاه إلى عُلم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد»[(١)].

٦) العلامة المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - (ت١٤٢٢هـ)، وهذا نصه: «إن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني لا يوجد له نظير في علم الحديث، وقد نفع الله بعلمه وبكتبه أضعاف ما يقوم به أولئك المتحمسون للإسلام على جهل، أصحاب الثورات والانقلابات.

والذي أعتقده وأدين به أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من المجدِّدين الذي يصدق عليهم قول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها»[(٢)].

٧) العلامة المحدث عبد المحسن العباد، وهذا نصه: «فقيد الجميع، العالم الكبير الشهير العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله وغفر له -، وله جهود عظيمة في خدمة السُّنَّة، وفي العناية بحديث رسول الله ﷺ وبيان

---

(١) «كوكبة من أئمة الهدى» (ص٢٢٨).
(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/١٠٦).

مصادر تلك الأحاديث والكتب التي ذكرتها، وبيان درجتها من الصحة والضعف، خدمته للسُّنّة مشهورة، ودافع عن عقيدة السلف ومنهج السلف دفاعًا عظيمًا، ولا يستغني طلبْة العلم عن الرجوع إلى كتبه وإلى مؤلفاته، فإن فيْها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير، ومؤلفاته مشهورة عظيمة، ولا تخلو المكتبات غالبًا من كتبه، أو من وجود شيء منها، وله عناية بالبحث والكتابة والرجوع إلى كلام العلماء والاستفادة منهم، وإن ذهاب مثل هذا العالم هو في الحقيقة نقص كبير على المسلمين، ومصيبة وثلمة في الدين»[(١)].

٨) العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، وهذا نصه: «جاء سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الألباني فخدم السنة وحقق علوم الحديث رواية ودراية، واعتمد الناس على أقواله في نسبة الحديث وتصحيحه وتضعيفه وغير ذلك، وبذلك أصبح الإمام الألباني محدث العصر بلا منازع، فإنا لا نعلم أحدًا أفاد في الحديث من بعد أصحاب الحافظ ابن حجر إلى وقتنا الحاضر مثله، فقد ألف المؤلفات العظيمة النافعة، وعلى رأسها «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» ومختصري الصحيحين و«إرواء الغليل»، وهذا الأخير خدم كتب الحنابلة خدمة عظيمة لم يسبق إليها.

---

(١) «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر» (ص٣٤ ـ ٣٥).

ومن حسنات هذا الإمام أنه أحيا في الأمة الاهتمام بتمحيص الحديث الصحيح من الضعيف، سواء في كتب الحديث والفقه وغيرهما، كما أشاع مبدأ التقيد بالسنة والحذر من البدعة، ونصرة العمل بالدليل، أشاع هذه الأمور في طبقات تجاوزت العلماء وطلبة العلم إلى عموم المثقفين ومحبي السنة، ولما كان سماحته بهذه المنزلة كان من حقه على طلبته ومحبيه أن يبرُّوه ويبرزوا مناقبه وأخباره ويحتسبوا في ذلك خدمة للسنة المطهرة ورجالها، وقد كثرت بحمد الله الكتابات المنوِّهة بفضله»[١].

٩) العلامة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، وهذا نصه: «الشيخ الألباني من أئمة السنة في هذا العصر، وممن حملوا لواء السنة خدمة لها، وتصحيحًا وتضعيفًا، وفي الرجال جرحًا وتعديلاً، وواجه البدع في كثير من كتبه كـ «صفة الصلاة»، و«المناسك»، و«الجنائز»، وغيرها، وما تمرُّ به مناسبة إلا ويتطرق للبدع يُحذر منها ويبيِّن السنن، فقد سار على القاعدة التي قررها: «التصفية والتربية»؛ تصفية السنة من العقائد الباطلة والبدع والأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتربية النفوس على العقيدة الصافية والسنة الصحيحة.

وهو من أئمة العصر، ونفع الله به وبكتبه كثيرًا من الناس،

(١) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٥٨ ـ ٥٩).

وكتبه من أفضل المناهل، وأسهلها مرتعًا، تربطك بالسلف الصالح، ومجهوداته التي قدمها للإسلام تكفي في إمامته، فقد أسهم إلى حدّ كبير في خدمة سنة رسول الله ﷺ، حيث خلّف مجلدات كبيرة وكثيرة، مما قد لا يخلفه فيها في هذا العصر إلا السلف الصالح»(١).

١٠) معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء وإمام وخطيب المسجد الحرام، وهذا نصه: **«الوالد الجليل محدِّث الشام، بل محدِّث الدنيا في عصره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أمد الله في عمره في طاعته»**(٢).

١١) العلامة الشيخ أبو أويس محمد بوخبزة الحسني المغربي، وهذا نصه: **«أشهد بمنتهى الصدق والنزاهة ـ والله على ما أقول وكيل ـ أنني ما رأيت فيمن لقيت من العلماء ـ وهم كثير ـ وأخذت عنهم مثل الشيخ محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني الأرناؤوطي في علمه وإخلاصه واطلاعه على علوم الحديث ودقائقه وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوة على سلوك أشبه بسلوك السلف الصالح»**(٣).

---

(١) «الألباني الإمام» للجنيد (ص٢٦)، «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٦٨ ـ ٦٩).

(٢) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/٧٢ ـ ٧٣).

(٣) «حصول التهاني» (١/ج).

١٢) وزير الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، القائل: «**إن للفقيد مآثر في نصرة العقيدة السلفية، ومنهج أهل الحديث، وله مؤلفات عظيمة عديدة في خدمة الحديث، وتمييز الحديث الصحيح من الضعيف، وأثره في العالم الإسلامي كبير، ويُعدُّ من عُلماء الأمة بمآثره الجليلة العظيمة**»[١].

١٣) شيخنا المحدث الفقيه الشيخ الدكتور وصي بن محمد عباس، وهذا نصه: «**أظهر الله في هذا القرن العلامة المحدث الكبير محمدًا ناصر الدين الألباني، لتجديد العمل العظيم الذي وفقه في سنة رسوله ﷺ دراسة وبحثًا، تصحيحًا وتضعيفًا، خالصًا للسنة من غير تحيز إلى مذهب أو رأي، ودفاعًا عن السنة، والفقه الصحيح ـ فقه الكتاب والسنة ـ وبحثًا فيه ما لم يوجد لأحدٍ في قرون ماضية قريبة**»[٢].

١٤) شيخنا المحدث الفقيه محمد بن علي آدم الأثيوبي، وهذا نصه: «**الألباني، له اليد الطولى في معرفة الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا، كما تشهد بذلك كتبه القيمة، فقلَّ من يدانيه في هذا العصر، الذي ساد فيه الجهل بهذا العلم الشريف**»[٣].

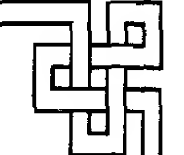
---

(١) «الإمام الألباني دروس ومواقف» (ص٢٢١).
(٢) «مجموع كلام الألباني مع رجال تقريب العسقلاني» (ص٤).
(٣) «الألباني الإمام» (ص٦ ـ ٧)، «محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة» (ص١٩).

١٥) الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، وهذا نصه: «**شيخنا وأستاذنا وقدوتنا حافظ الوقت، ونادرة العصر ناصر الدين الألباني الذي لو حلفت بين الركن والمقام، إنني ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه أرجو ألا أكون حنثت**»[١].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) «جهود الإمام الألباني في تقرير توحيد العبادة» (٣/١٠٢).



من جهود العلامة الألباني في نصح جماعة التكفير

مسائل مهمة في :

"الحاكمية"... ، "تكفير المعين" ... ، "أقسام الكفر والنفاق" ... "الاغتيالات"

"الدخول في البرلمانات" ... "الديمقراطية"... ، "المنهج الصحيح في الإصلاح".

"إنكار المنكر" ... ، "تارك الصلاة" ، وغيرها

أجاب عنها :

العلامة المحدث الفقيه محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

(١٣٣٢ - ١٤٢٠ هـ)

اعتنى بتحقيقها ونشرها المشارك في طرح المسائل :

أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

شارك في تحقيقها :

الدكتور سامي بن أحمد بن عبد العزيز خياط

النص المحقق

مقدمة صاحب المسائل

إِنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينهُ ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومنْ يضلِلْ فلا هاديَ له، وأَشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه. أما بعد:

[السؤال الأول]

لا يخفى عليكم يا شيخ الساحة الأفغانية التي تكثر فيها الجماعات والفرق الضالة التي استطاعت وللأسف أن تبث أفكارها الخارجة عن منهج السلف الصالح في شبابنا السلفي الذي كان يجاهد في «أفغانستان»، ومن هذه الأفكار: «تكفير الحكام» وإحياء السنن المهجورة «كالاغتيالات» كما يدَّعون، والآن وبعد رجوع الشباب السلفي إلى بلادهم قاموا ببث ونشر هذه الآراء والشُّبه عندنا، وعلمنا يا شيخ أنه قد حصل بينكم وبين أحد الإخوان قبل عدة سنين مناقشة طويلة في مسألة التكفير وهذه الأشرطة تسجيلها غير واضح، لذا نود من فضيلتكم البيان في هذه المسألة وجزاكم الله خيرًا.

العلامة الألباني: إِنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُهُ ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يضلِلْ فلا هاديَ له، وأَشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

[منهج التكفير قديم]

أما بعد: الحقيقة أن مسألة «التكفير» ليس فقط للحكام، بل وللمحكومين أيضًا، هي فتنة قديمة تبنَّتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة وهي المعروفة بـ «الخوارج»، والخوارج طوائف مذكورة في كتب الفرق، ومنها فرقة موجودة لا تزال الآن باسم آخر وهو «الإباضية»، وهؤلاء الإباضية كانوا إلى عهد قريب منطوين على أنفسهم، ليس لهم أي نشاط دعوي كما يقال اليوم، لكن منذ بضع سنين بدأوا ينشطون وينشرون بعض الرسائل وبعض العقائد التي هي عينُ عقائد الخوارج القدامى، إلا أنهم يتسترون ويتشيعون بخصلة من خصال الشيعة ألا وهي «التقية»، فهم يقولون نحن لسنا بالخوارج، وأنتم تعلمون جميعًا أن الاسم لا يغير من حقائق المسمّيات إطلاقًا، وهؤلاء يلتقون في جملة ما يلتقون مع الخوارج في تكفير أصحاب الكبائر، فالآن يوجد في بعض الجماعات الذين يلتقون مع دعوة الحق في اتباع الكتاب والسُّنَّة، ولكنهم مع الأسف الشديد يقعون في الخروج عن الكتاب والسُّنَّة من جديد، وباسم الكتاب والسُّنَّة، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين اثنين في فهمي ونقدي:

أحدهما: هو ضحالة العلم وقلة التفقه في الدين.

والأمر الآخر وهو مهم جدًّا: أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية والتي هي من أسس الدعوة الإسلامية الصحيحة التي

يعتبر كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله ﷺ في غير ما حديث، بل والتي ذكرها ربنا عزَّ وجلَّ دليلاً واضحًا بينًا على أن من خرج عنها فيكون قد شاق الله ورسوله، أعني بذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]، فالله عزَّ وجلَّ: لأمر واضح جدًّا عند أهل العلم لم يقتصر على قوله عزَّ وجلَّ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نوله ما تولى، لم يقل هكذا وإنما أضاف إلى مشاققة الرسول اتِّباع غير سبيل المؤمنين، فقال عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

إذًا اتباع سبيل المؤمنين، وعدم اتباع سبيل المؤمنين، أمر هام جدًّا إيجابًا وسلبًا، فمن اتبع سبيل المؤمنين فهو الناجي عند رب العالمين، ومن خالف سبيل المؤمنين فحسبه جهنم وبئس المصير.

من هنا ضلت طوائف كثيرة وكثيرة جدًّا قديمًا وحديثًا حيث إنهم لم يلتزموا سبيل المؤمنين، وإنما ركبوا عقولهم بل اتبعوا أهواءهم في تفسير الكتاب والسُّنَّة، ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة وخطيرة جدًّا، من ذلك الخروج عما كان عليه سلفنا الصالح.

وهذه الفقرة من الآية الكريمة: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] ندندن حولها، وأكَّدها عليه الصلاة والسلام تأكيدًا بالغًا في غير ما حديث نبويٍّ صحيح.

وهذه الأحاديث التي أنا أشير إليها الآن، وسأذكر بعضًا منها بما تساعدني ذاكرتي، ليست مجهولة عند عامة المسلمين فضلاً عن خاصتهم، لكن المجهول فيها هو أنها تدل على ضرورة التزام سبيل المؤمنين في فهم الكتاب والسُّنَّة.

وهذه النقطة يسهو عنها كثير من الخاصة، فضلاً عن العامة، فضلاً عن هؤلاء الذين عُرفوا بـ «جماعة التكفير»، هؤلاء قد يكونون في قرارة أنفسهم صالحين، وقد يكونون أيضًا مخلصين، ولكن هذا وحده غير كافٍ ليكون صاحبه عند الله عزَّ وجلَّ من الناجين المفلحين، لا بدَّ للمسلم أن يجمع بين أمرين اثنين:

- بين الإخلاص في النية لله عزَّ وجلَّ.
- وبين حسن الاتباع لما كان عليه النبيُّ ﷺ.

فلا يكفي إذًا أن يكون المسلم مخلصًا وجادًّا فيما هو في صدده من العمل بالكتاب والسُّنَّة والدعوة إليهما، فلا بد بالإضافة إلى ذلك أن يكون منهجه منهجًا سليمًا.

فمن تلك الأحاديث المعروفة كما أشرت آنفًا حديث الفرق الثلاث والسبعين ولا أحد منكم إلا وهو يذكره؛ هو قوله ﷺ: **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»**، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال:

«**الجماعة**»[١]، وفي رواية: «**ما أنا عليه وأصحابي**»[٢].

نجد أن جواب النبي ﷺ لأولئك الذين سألوا عن الفرقة الناجية يلتقي تمامًا مع الآية السابقة: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، فالمؤمنون المقصودون في هذه الآية الكريمة هم الأصحاب، أول ما يدخل في عموم الآية: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هم سبيل أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، فالرسول ﷺ في الجواب عن ذاك السؤال عن الفرقة الناجية: «ما هي؟ ما أوصافها؟».

قال: هي التي تكون على ما أنا عليه وأصحابي، لم يكتفِ الرسول ﷺ في هذا الحديث على قوله: «**ما أنا عليه**»، وقد يكون ذلك كافيًا في الواقع للمسلم الذي يفهم حقًّا الكتاب والسُّنَّة، ولكنه عليه الصلاة والسلام كتحقيق عملي لقوله عزَّ وجلَّ في حقه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

فمن رأفته ورحمته بأصحابه وأتباعه، أنه أوضح لهم أن علامة الفرقة الناجية هي التي تكون على ما كان عليه الرسول

---

(١) الحديث في «سنن ابن ماجه» برقم (٣٩٩٢)، و«المعجم الكبير» (٧٠/١٨) من حديث عوف بن مالك ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٣) (١٤٩٢)، وفي «ظلال الجنة» برقم (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦).

(٢) الحديث في «سنن الترمذي» برقم (٢٦٤١)، و«المستدرك» (١٢٩/١) من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، قال الحافظ الترمذي: «هذا حديث مفسر غريب لا نعرف مثل هذا إلا من هذا الوجه»؛ وحسنه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٣) (١٤٩٢)، وفي «ظلال الجنة» برقم (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦).

عليه السلام، وعلى ما عليه أصحابه من بعده.

فإذًا لا يجوز للمسلم أن يقتصر فقط في فهمه للكتاب والسُّنَّة على الوسائل التي لا بدَّ منها، مثلاً معرفة اللغة العربية، والناسخ والمنسوخ، وكل القواعد، لكن من هذه القواعد العامة أن يرجع في كل ذلك إلى ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ، لأنهم كما تعلمون من كثير من الآثار، ومن سيرتهم أنهم كانوا أخلص لله عزَّ وجلَّ في العبادة، وأفقه منَّا للكتاب والسُّنَّة، إلى غير ذلك من الخصال الحميدة التي كانوا تخلقوا بها، هذا الحديث يلتقي مع الآية تمامًا حيث إنه ألمح عليه السلام في هذا الجواب: أنه لا بدَّ من الرجوع ـ ليكون المسلم من الفرقة الناجية ـ إلى ما كان عليه أصحاب الرسول ﷺ.

ويشبه هذا الحديث تمامًا حديث الخلفاء الراشدين الذي ذُكر في «السنن» من رواية العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون فقلنا: أوصنا يا رسول الله، قال: «**أوصيكم بالسمع والطاعة، وإن ولِّي عليكم عبدٌ حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي**[1]...» إلى آخر الحديث.

---

(١) الحديث في «سنن أبي داود» برقم (٤٦٠٧)، و«سنن الترمذي» برقم (٢٦٧٦) من حديث العرباض بن سارية، قال الحافظ الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه العلامة الألباني في «إرواء الغليل» (١٠٧/٨)، و«ظلال الجنة» برقم (٣١، ٥٤).

الشاهد من هذا الحديث هو كالشاهد من جوابه عليه السلام عن السؤال السابق، حيث حضَّ أمته في أشخاص أصحابه أن يتمسَّكوا بسنته، ثم لم يقتصر على ذلك قال: «**وسنة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي**».

إذن لا بد لنا من أن ندندن دائمًا وأبدًا إذا أردنا أن نفهم عقيدتنا، أن نفهم عبادتنا، أن نفهم أخلاقنا وسلوكنا، لا بدَّ من أن نعود إلى سلفنا الصالح لفهم كل هذه الأمور التي لا بدَّ منها للمسلم ليتحقق فيه أنه من الفرقة الناجية، ومن هنا ضلَّت طوائف قديمة وحديثة حينما لا يلتفتون إطلاقًا إلى الآية السابقة، وإلى حديث الفرقة الناجية، والى حديث سنة الخلفاء الراشدين من بعده عليه السلام، فكان أمرًا طبيعيًا جدًا أن ينحرفوا كما انحرف من سبقهم من المنحرفين عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح من هؤلاء «الخوارج» قديمًا وحديثًا.

[من شبه التكفيريين]

أصل التكفير الذي ذرَّ قرنه في هذا الزمان... الآية التي يدندنون حولها دائمًا وأبدًا ألا وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ونعلم جميعًا أن هذه الآية جاءت في خاتمتها بألفاظ ثلاثة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، و﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

فمن جهل الذين يحتجون بهذه الآية في اللفظ الأول منها ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أنهم لم يُلِمُّوا - على الأقل - ببعض النصوص التي جاء فيها ذكر لفظة «الكفر»، فأخذوا لفظة الكفر

في الآية أنها تعني الخروج من الدين، وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر، وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى، وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملَّة الإسلام.

بينما «الكفر» في لغة الكتاب والسُّنَّة لا [يعني] هذا الذي هم يدندنون حوله، ويُسلِّطون هذا الفهم الخاطئ على كثير من المسلمين وهم بريئون من ذاك «التكفير» الذي يطبقونه على هؤلاء المسلمين، شأن لفظة «التكفير» من حيث إنها لا تدل على معنًى واحد [و] هو الردة والخروج عن الملَّة.

شأن هذا اللفظ شأن اللَّفظين الآخرين اللذين ذكرا في الآيتين الأخريين ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ و﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، فكما أنه ليس كل من وصف بأنه «كَفَرَ» لا يعني أنه ارتدَّ عن دينه، كذلك لا يعني أن كل من وصف بأنه ظالم أو فاسق بأنه مرتدٌّ عن دينه.

هذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي تدل عليه اللغة ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب، لغة القرآن الكريم كما هو معلوم، من أجل ذلك كان من الواجب على كل من يتصدى للحكم بما أمر الله عزَّ وجلَّ ـ لست أعني الآن الحكام إنما أعني أولئك الذين يصدرون الأحكام على المسلمين سواء كانوا حكّامًا أو محكومين ـ كان من الواجب على هؤلاء أن يكونوا على علم بالكتاب والسُّنَّة ومنهج السلف الصالح، والكتاب لا يمكن فهمه وكذلك ما ضُمَّ إليه إلا بطريق معرفة اللغة العربية، معرفةً خاصة، وقد يكون إنسان ما ليس عنده معرفة قوية أو تامة باللغة العربية فيساعده في استدراك هذا

النقص الذي قد يشعر به في نفسه حينما يعود إلى من قبله من العلماء، خاصة إذا كانوا من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية؛ فرجوعه إليهم حينئذ سيكون مساعدًا له لاستدراك ما قد يفوته من المعرفة باللغة العربية وآدابها.

[معنى الكفر]

نعود الآن إلى هذه الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، هل من الضروري أن يكون هذا اللفظ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أنه يعني كفرًا وخروجًا عن الملَّة، أم قد يعني هذا، وقد يعني ما دون ذلك؟

هنا الدقة في فهم هذه الآية؛ فهذه الآية الكريمة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ قد تعني أي الخارجون عن الملة، وقد تعني أنهم خرجوا عمليًا عن بعض ما جاءت به الملَّة الإسلامية، يساعدنا على ذلك قبل كل شيء ترجمان القرآن ألا وهو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، لأنه من الصحابة الذين اعترف المسلمون جميعًا - إلا من كان من تلك الفرق الضالة - على أنه كان إمامًا في التفسير، ولذلك سمّاه بعض السلف من الصحابة - ولعله هو عبدالله بن مسعود - «ترجمان القرآن»، هذا

يكون أحيانًا المقصود بالكافرين المرتدين عن دينهم، وقد يكون ليس هو المقصود وإنما هو ما دون ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «**ليس الكفر الذي تذهبون إليه**»، و: «**إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة**»، و: «**هو كفرٌ دون كفر**»[١]، ولعله كان يعني بذلك الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين [علي رضي الله عنه][٢]، ثم كان من عواقب ذلك أنهم سفكوا دماء المؤمنين، وفعلوا فيهم ما لم يفعلوه بالمشركين فقال: ليس الأمر كما قالوا أو كما ظنوا وإنَّما هو كفر دون كفر.

هذا الجواب المختصر الواضح من ترجمان القرآن في تفسير هذه الآية هو الذي لا يمكن أن يُفهم سواه من النصوص التي ألمحت إليها آنفًا في مطلع كلمتي هذه.

إن كلمة «الكفر» ذُكرت في كثير من النصوص، مع ذلك تلك النصوص لا يمكن أن تفسر بهذا التفسير الذي فسَّروا به الآية أو لفظ «الكفر» الذي جاء في تلك النصوص لا يمكن أن يفسر بأنه يساوي الخروج من الملَّة، فمن ذلك مثلاً الحديث المعروف في «**الصحيحين**» من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**»[٣].

---

(١) الأثر مخرج في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٥٥٢).

(٢) زيادة ليست من كلام العلامة الألباني، وهو مراده لأن الحادثة كانت زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٤٨) و«صحيح مسلم» برقم (٦٤) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

«قتاله كفر» عندي هو تفنن في الأسلوب العربي في التعبير؛ لأنه لو قال قائل: «**سباب المسلم وقتاله فسوق**» يكون كلامًا صحيحًا؛ لأن الفسق هو المعصية، وهو الخروج عن الطاعة، لكن الرسول عليه السلام باعتباره أفصح من نطق بالضَّاد قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»، ترى هل يجوز لنا أن نفسِّر الفقرة الأولى من هذا الحديث «**سباب المسلم فسوق**» بالفسق المذكور في اللفظ الثالث في الآية السابقة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، فأولئك هم الفاسقون وسباب المسلم فسوق.

نقول: قد يكون الفسق أيضًا مرادفًا للكفر الذي هو بمعنى الخروج عن الملة، وقد يكون الفسق مرادفًا للكفر الذي لا يعني الخروج عن الملة، وإنما يعني ما قاله ترجمان القرآن: «**أنه كفر دون كفر**».

وهذا الحديث يؤكد أن «الكفر» قد يكون بهذا المعنى، لماذا؟ لأن الله عزّ وجلّ ذكر في القرآن الكريم الآية المعروفة: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات: ٩]، إذن قد ذكر هنا ربُّنا عزَّ وجلَّ الفرقة الباغية التي تقاتل الفرقة المحقة المؤمنة ومع ذلك فما حكم عليها بالكفر مع أن الحديث يقول: «**وقتاله كفر**».

إذًا «**قتاله كفر**»، أي: دون كفر، كما قال ابن عباس في تفسير الآية السابقة، فقتال المسلم للمسلم بغي، واعتداء،

وفسق، وكفر، ولكن هذا يعني أن الكفر قد يكون كفرًا عمليًا، وقد يكون كفرًا اعتقاديًا، من هنا جاء هذا التفصيل الدقيق الذي تولى بيانه وشرحه الإمام بحق شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، ومن بعده تلميذه البار ابن قيم الجوزية، حيث إن لهم الفضل في [٦٧٠/أ] الدندنة حول تقسيم الكفر إلى ذلك التقسيم الذي رفع رايته ترجمان القرآن بتلك الكلمة الجامعة الموجزة؛ فابن تيمية - رحمه الله - وتلميذه وصاحبه ابن قيم الجوزية يفرِّقان أو يدندنان دائمًا بضرورة التفريق بين الكفر الاعتقادي، والكفر العملي، وإلا وقع المسلم من حيث لا يدري في فتنة الخروج على جماعة المسلمين التي وقع فيها الخوارج قديمًا وبعض أذنابهم حديثًا.

فإذن قوله ﷺ: «**وقتاله كفر**» لا يعني الخروج عن الملَّة، والأحاديث [في هذا][1] كثيرة وكثيرة جدًّا لو جمعها المتتبِّع لخرج منها رسالة نافعة، في الحقيقة فيها حجة دامغة على أولئك الذين يقفون عند الآية السابقة ويلتزمون فقط تفسيرها بالكفر الاعتقادي، بينما هناك النصوص الكثيرة والكثيرة جدًّا التي فيها لفظة الكفر ولا يعني أنها تعني الخروج عن الملَّة.

فحسبنا الآن هذا الحديث، لأنه دليل قاطع على أن قتال المسلم لأخيه المسلم هو كفر بالمعنى الكفر العملي وليس الكفر الاعتقادي.

(١) زيادة ليست من كلام العلامة الألباني، ولكن السياق يقتضيها.

[من شبهات جماعة التكفير]

فإذا عُدنا إلى «جماعة التكفير» وإطلاقهم الكفر على الحكام، وعلى من يعيشون تحت رايتهم وبالأولى الذين يعيشون تحت إمرتهم وتوظيفهم، **فوجهة نظرهم هي الرجوع إلى أن هؤلاء ارتكبوا المعاصي فكفروا بذلك!!** من جملة الأمور التي يذكرني بها سؤال الأخ «إبراهيم» السائل آنفًا أنني سمعت من بعض أولئك الذين كانوا من «جماعة التكفير» ثم هداهم الله عزَّ وجلَّ. قلنا لهم:

ها أنتم كفَّرتم بعض الحكام، فما بالكم تكَفرون مثلاً أئمة المساجد، خطباء المساجد، مؤذّني المساجد، خَدَمَةَ المساجد؟

ما بالكم تكفرون أساتذة العلم الشرعي في المدارس الثانوية مثلاً أو الجامعات؟

قال: الجواب لأن هؤلاء رضوا بحكم هؤلاء الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله!!

يا جماعة هذا الرضا إن كان رضًا قلبيًا بالحكم بغير ما أنزل الله حينئذ ينقلب «الكفر العملي» إلى «كفر اعتقادي»، فأي حاكم يحكم بغير ما أنزل الله وهو يرى أن هذا الحكم هو الحكم اللائق بتبنيه في هذا العصر! وأنه لا يليق تبنّي الحكم الشرعي المنصوص في الكتاب والسُّنَّة!

لا شكَّ أن هذا يكون كفره كفرًا اعتقاديًا وليس كفرًا عمليًا ومن رضي بمثل هذا الحكم أيضاً فيلحق به.

فأنتم أولاً لا تستطيعون أن تحكموا على كل حاكمٍ يحكم

ببعض القوانين الغربية الكافرة، أو بكثير منها أنه لو سُئل لأجاب بأن الحكم بهذه القوانين هو اللازم في العصر الحاضر، وأنه لا يجوز الحكم بالإسلام!!

لو سئلوا؛ لا تستطيعون أن تقولوا: بأنهم يجيبون بأن الحكم بما أنزل الله اليوم لا يليق، وإلا صاروا كفارًا دون شك ولا ريب.

فإذا نزلنا إلى المحكومين، وفيهم: العلماء، وفيهم: الصالحون وإلى آخره، كيف أنتم مجرد أن ترونهم يعيشون تحت حكم يشملهم كما يشملكم أنتم تمامًا، لكنكم تعلنون أنهم كفار، وهؤلاء لا يعلنون أنهم كفار بمعنى مرتدين، لكنهم[1] يقولون: إن الحكم بما أنزل الله هو الواجب، وإن مخالفة الحكم الشرعي بمجرد العمل هذا لا يستلزم الحكم على هذا العامل بأنه مرتد عن دينه.

من جملة المناقشات التي توضح خطأهم وضلالهم، قلنا لهم: متى يحكم على المسلم الذي يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله وقد يصلِّي كثيرًا أو قليلاً، متى يحكم بأنه ارتد عن دينه؟ يكفي مرة واحدة؟ [أو][2] يجب أن يعلن سواء بلسان حاله أو بلسان قاله إنه مرتد عن الدين؟

كانوا كما يقال: لا يحيرون جوابًا، لا يدرون الجواب،

---

(١) أي العلماء وأساتذة الجامعات والموظفون لدى هذه الحكومات.

(٢) في أصل المجلس: «ولاّ»، وهي كلمة شامية عامية يقصد بها كلمة «أو».

فأضطر إلى أن أضرب لهم المثل التالي؛ أقول: قاضٍ يحكم بالشرع هكذا عادته ونظامه، لكنه في [حكومة][١] واحدة زلت به القدم فحكم بخلاف الشرع، أي أعطى الحق للظالم وحرمه المظلوم، هل هذا حكم بغير ما أنزل الله؟

هل تقولون بأنه كفر بمعنى الكفر عندهم كفر ردة؟

قالوا: لا.

قلنا: لِمَ وهو خالف الحكم بالشرع؟

[قالوا][٢]: لأن هذا صدر منه ذلك مرة واحدة.

قلنا: حسنٌ، صدر نفس الحكم مرة ثانية، أو حكم آخر لكن خالف فيه الشرع أيضًا فهل كفر؟ أخذت أكرر عليهم ثلاث مرات، أربع مرات، متى تقول إنه كفر؟

لا تستطيع أن تضع حدًّا بتعداد أحكامه التي خالف فيها الشرع، تستطيع العكس تمامًا إذا علمت منه أنه في الحكم الأول استحسنه واستقبح الحكم الشرعي أن تحكم عليه بالردة.

وعلى العكس من ذلك لو رأيت منه عشرات الحكومات في قضايا متعددة خالف فيها الشرع، لكن قلت له يا شيخ: أنت حكمت بغير ما أنزل الله عزَّ وجلَّ فَلِمَ ذلك؟

[فرد قائلاً][٣]: والله خفت، خشيت على نفسي، أو ارتشيت مثلاً، وهذا أسوأ من الأول بكثير، إلى آخره، مع ذلك

---

(١) في أصل المجلس: «حكمة».

(٢) في أصل المجلس: «قال».

(٣) زيادة ليست من كلام العلامة الألباني، ولكن السياق يقتضيها.

لا تستطيع أن تقول بكفره حتى يعلن ويعرب عن كفره المضمور في قلبه أنه لا يرى الحكم بما أنزل الله عزَّ وجلَّ، حينئذ فقط تستطيع أن تقول: بأنه كافر كفر ردة.

[أقسام الكفر والفسق والظلم]

إذن خلاصة الكلام الآن: أنه لا بدَّ من معرفة أن الكفر كالفسق والظلم ينقسم إلى قسمين:

١) كفر ظلم، فسق يخرج عن الملة، وكل ذلك يعود إلى الاستحلال القلبي.

٢) وخلاف ذلك يعود إلى الاستحلال العملي، فكل العصاة وبخاصة ما فشا في هذا الزمان من استحلال الربا، كل هذا كفر عملي؛ فلا يجوز لنا أن نكفر هؤلاء العصاة لمجرد ارتكابهم المعصية واستحلالهم إياها عمليًا إلا إذا بدر منهم أو بدا لنا منهم ما يكشف لنا عمَّا في قرارة نفوسهم؛ أنهم لا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله عقيدة، فإذا عرفنا أنهم وقعوا في هذه المخالفة القلبية حكمنا حينئذ بأنهم كفروا كفر ردة.

أما إذا لم نعلم ذلك فلا سبيل لنا إلى الحكم بكفرهم، لأننا نخشى أن نقع في وعيد قوله عليه الصلاة والسلام: «**إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**»[١]. والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة وكثيرة جدًّا.

---

(١) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٥٧٥٣)، «صحيح مسلم» برقم (٦٠)، «مسند أحمد» (٢/٤٤، ٤٧، ٦٠، ١٠٥) واللفظ له من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

نذكر بهذه المناسبة قصة ذلك الصحابي الذي بارز مشركًا، فلما رأى المشرك أنه صار تحت ضربة سيف المسلم الصحابي قال: أشهد أن لا إله إلا الله، [فلم يبالِ بها][١] الصحابي المسلم وقتله، فلما بلغ خبره النبي ﷺ أنكر عليه ذلك أشد الإنكار كما تعلمون، فاعتذر الرجل بأنه ما قالها إلا خوفًا من القتل، فكان جوابه ﷺ: «**هلَّا شققت عن قلبه**»[٢].

إذن الكفر الاعتقادي ليس له علاقة بالعمل، له علاقة بالقلب.

ونحن لا نستطيع أن نقول: نعلم ما في قلب الفاسق، الفاجر، السارق، الزاني، المرابي، إلى آخره إلا إذا عَبَّرَ عَمَّا في قلبه بلسانه، أما عمله فعمله ينبئ أنه خالف الشرع مخالفة عملية، فنحن نقول: إنك خالفت، وإنك فسقت وفجرت! لكن ما نقول: إنك كفرت وارتددت عن دينك، حتى يظهر منه شيء يكون لنا عذر عند الله عزَّ وجلَّ أن نحكم بردته، وبالتالي يأتي الحكم المعروف في الإسلام ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «**من بدَّل دينه فاقتلوه**»[٣].

---

(١) في أصل المجلس: «فما بالاها».

(٢) الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٩٦)، «سنن أبي داود» برقم (٢٦٤٣) من حديث أسامة بن زيد ﵄.

(٣) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٢٨٥٤) من حديث عبدالله بن عباس ﵄، وههنا أمورٌ مهمةٌ أجمل بعضها الشيخ، منها:

١ ـ أن يتولى النظر في مثل هذه المسائل أهل العلم المجتهدون من أهل الحل والعقد.

٢ ـ لا بد من محاورته ومناقشته لمعرفة مراده وإزالة اللبس، ومن ثم إقامة الحجة عليه وإزالة الشبهة، والنظر في انتفاء موانع التكفير. =

ثم كنت ولا أزال أقول لهؤلاء الذين يدندنون حول تكفير حكام المسلمين:

هبوا يا جماعة أن هؤلاء فعلاً كفّار كفر ردة، وأنهم لو كان هناك حاكم أعلى عليهم واكتشف منهم أن كفرهم كفر ردَّة لوجب على ذلك الحاكم أن يطبق فيهم الحديث السابق «**من بدَّل دينه فاقتلوه**».

[لو حصل هذا][(١)]: ماذا تستفيدون أنتم من الناحية العملية إذا سلَّمنا جدلاً أن كل هؤلاء الحكام كفار كفر ردَّة؟

ماذا يمكنكم أن تعملوا؟ هؤلاء الكفار احتلوا كثيرًا من بلاد الإسلام ونحن هنا مع الأسف ابتلينا باحتلال اليهود لفلسطين.

فماذا أنتم [أو][(٢)] نحن نستطيع أن نعمل مع هؤلاء، حتى تستطيعوا أنتم أن تعملوا مع الحكام الذين تظنون أنهم من الكفار؟!

هلّا تركتم هذه الناحية جانبًا وبدأتم بتأسيس وبوضع القاعدة التي على أساسها تقوم قائمة الحكومة المسلمة؛ وذلك باتباع سُنَّة الرسول ﷺ التي ربّى أصحابه عليها، ونشّأهم على نظامها وأساسها، وذلك ما نحن نعبِّر عنه في كثير من مثل هذه المناسبة؛ بأنه لا بدَّ

= ٣ ـ لا يحكم عليه بالردة إلا الجهات الشرعية والقضائية المعتبرة بعد الاستيضاح والتثبت والتبين وإقامة الحجة.

٤ ـ حتى لو تبين كفره وثبتت ردّته؛ فلا يجوز الخروج عليه إذا كان في ذلك إراقة للدماء، والإخلال بالأمن، وإحداث الفوضى، ووقوع المفاسد العديدة بالناس.

(١) يقتضيها السياق وفي أصل المجلس: «فالآن».

(٢) في أصل المجلس: «ولاً».

لكلِّ جماعة مسلمة تعمل بحق لإعادة حكم الإسلام، ليس فقط على أرض الإسلام بل على الأرض كلها تحقيقًا لقوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣]، وقد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أن هذه الآية ستتحقق فيما بعد.

فلكي يتمكن المسلمون من تحقيق هذا النص القرآني، هل يكون البدء بإعلان الثورة على هؤلاء الحكام الذين يظنون فيهم أن كفرهم كفر ردة؟

ثم مع ظنهم هذا ـ وهو ظن خطأ ـ لا يستطيعون أن يعملوا شيئًا!!

[المنهج الشرعي للإصلاح]

إذن لتحقيق هذا النبأ القرآني الحق: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الفتح: ٢٨] ما هو المنهج؟ ما هو الطريق؟

لا شك أن الطريق هو ما كان رسول الله ﷺ يدندن ويُذَكِّرُ أصحابه في كل خطبة [به]: «**وخير الهدي هدي محمد ﷺ**»[1].

إذن فعلى المسلمين كافة، وبخاصة منهم من يهتم لإعادة الحكم بالإسلام على الأرض الإسلامية بل الأرض كلها، أن يبدأ من حيث بدأ رسول الله ﷺ، وهو ما نُكَنِّي نحن عنه بكلمتين خفيفتين «**التصفية والتربية**»؛ ذلك لأننا نحن نعلم حقيقة يغفل عنها أو يتغافل عنها ـ لأنه لا يمكن الغفلة عنها ـ يتغافل عنها أولئك الغلاة الذين ليس لهم همّ إلا إعلان «تكفير الحكام»

---

(١) الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٨٦٧) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

ثم لا شيء!! وسيظلون كما ظلت جماعة من قبلهم يدعون إلى إقامة حكم الإسلام على الأرض لكن دون أن يتخذوا لذلك الأسباب المشروعة، سيظلون يعلنون «تكفير الحكام» ثم لا يصدر منهم إلا الفتن.

والواقع في هذه السنوات الأخيرة التي تعلمونها بدءًا من فتنة الحرم المكي، ثم فتنة مصر وقتل «السادات»، وذهاب دماء كثير من المسلمين الأبرياء بسبب هذه الفتنة، ثم أخيرًا في سوريا، ثم الآن في الجزائر مع الأسف، إلى آخره، كل هذا سببه أنهم خالفوا نصوصًا من الكتاب والسُّنَّة؛ من أهمها: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

إذا نحن أردنا أن نقيم حكم الله عزَّ وجلَّ في الأرض، هل نبدأ بقتال الحكام ونحن لا نستطيع أن نقاتلهم؟ أم نبدأ بما بدأ به الرسول عليه السلام؟

لا شكَّ أن الجواب: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، بماذا بدأ رسول الله ﷺ؟

تعلمون أنه بدأ بالدعوة بين بعض الأفراد الذين كان يظن أن عندهم استعداداً لتقبّل الحق، ثم استجاب له مَن استجاب كما هو معروف في السيرة النبوية، ثم الضعف والشدة التي أصابت المسلمين في مكة، ثم الأمر بالهجرة الأولى والثانية إلى آخر ما هنالك.

حتى وطّد الله عزَّ وجلَّ الإسلام في المدينة المنورة، وبدأت هناك المناوشات، وبدأ القتال بين المسلمين وبين الكفار

من جهة، ثم اليهود من جهة أخرى وهكذا.

إذًا لا بدَّ أن نبدأ نحن بالتعليم كما بدأ به الرسول عليه السلام، لكن نحن لا نقول الآن بالتعليم، لماذا؟ أي نقتصر فقط على كلمة تعليم الأمة للإسلام؛ لأننا في وضع الآن من حيث إنه دخل في التعليم الإسلامي ما ليس من الإسلام بسبيل إطلاقًا، بل ما به يخرب الإسلام ويُقضى على الثمرة التي يمكن الوصول إليها بالإسلام الصحيح(١).

ولذلك فواجب الدعاة الإسلاميين أن يبدأوا بما ذكرت آنفًا بتصفية هذا الإسلام مما دخل فيه من الأشياء التي تفسد الإسلام، ليس فقط في فروعه، في أخلاقه، بل وفي عقيدته أيضًا [هذا أولاً](٢).

والشيء الثاني: أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الإسلام المصفّى.

ونحن إذا درسنا [حال](٣) الجماعات الإسلامية القائمة الآن منذ نحو قرابة قرن من الزمان، لوجدنا كثيرًا منهم لم يستفيدوا شيئًا، رغم صياحهم ورغم زعاقهم أنهم يريدونها حكومة

---

(١) يقصد الشيخ كل ما هو دخيل في التراث الإسلامي ـ لاسيما بعد ظهور الفرق والمذاهب المنحرفة ـ سواء في العقيدة، أو الفكر، أو الفقه، أو الحديث، أو التفسير، أو الأدب، أو الأخلاق والسلوك، وغير ذلك مما يخالف الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(٣) يقتضيها السياق.

إسلامية، وربما سفكوا دماء أبرياء كثيرة وكثيرة جدًا، دون أن يستفيدوا من ذلك شيئًا إطلاقًا، فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسُّنَّة، وهم يريدون أن يقيموا دولة الإسلام.

وبهذه المناسبة نحن نقول: هنالك كلمة لأحد أولئك الدعاة كنت أتمنَّى من أتباعه أن يلتزموها، وأن يحققوها، تلك الكلمة قوله: «**أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقَم لكم في أرضكم**»، لأن المسلم إذا صَحَّح عقيدته بناءً على الكتاب والسُّنَّة، فلا شكَّ أنه من وراء ذلك ستصلح عبادته، ستصلح أخلاقه، سلوكه، ...إلى آخره، لكن هذه الكلمة الطيبة في نقدي، وفي نظري لم يعمل عليها هؤلاء الناس، فظلوا يصيحون بإقامة الدولة المسلمة، وصدق فيهم قول ذلك الشاعر:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ

لعلَّ في هذا الذي ذكرته كفاية جوابًا عن هذا السؤال، ونستفيد من إخواننا «أبي مالك» والآخرين ما يقوي الموضوع إن شاء الله ويزيد الحاضرين علمًا وفهمًا[1]. انتهى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) قلت: وهذا من تواضع الشيخ الألباني - رحمه الله - وإلا فالحاضرون للجلسة من المستفيدين من الشيخ، وليس فيهم ولا بينهم من يداني ولا عشر معشاره في العلم والفهم والبصيرة بدين الله عزَّ وجلَّ مع كامل الاحترام والتقدير للجميع.



[السؤال الثاني]

هناك داعية من الجزائر ألَّف كتابًا يدَّعي فيه بأن الاغتيالات من السنن المهجورة، ويحتج بقصة قتل كعب بن الأشرف وقتل اليهوديِّ الذي اطلع على عورة المرأة المسلمة، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

العلامة الألباني: لقد ذكَّرتني - بارك الله فيك - أنه جاء في افتتاحيتك لسؤالك الأول هذا اللفظ الذي استغربته، استغربت صدوره منك، وإذا أنت تنقله عن غيرك لكنك أوهمتني أنها من لفظك، «السنن المهجورة»؛ ليت هذا المؤلف الذي أنت تشير إليه يعرف «السنن المهجورة»!! ويشاركنا في إحيائها حقًّا، أمَّا هذه التي زعم أنها سُنَّة مهجورة، وأنه ينبغي إحياؤها في زمننا هذا، فهذا مما نشكو أو من جملة ما نشكو منه من الجهل بهدي النبي ﷺ.

نحن نفهم الحادثة الأولى من القتل وهي صحيحة، ونشك في صحة الحادثة الأخرى! ولكن سواء صحَّت هذه، أو لم تصحَّ؛ فالجواب عن الحادثة الصحيحة، يشملها أيضًا.

نحن نقول: إن هذا القتل بتلك الطريقة التي قد يجوز لبعض الناس أن يسميها اغتيالاً لم يكن قبل كل شيء قد وقع والمسلمون ضعفاء وفي عهد الضعف، والمشركون يعذِّبونهم ألوان العذاب، وإنما كان والدولة الإسلامية قد بدأتْ تقوم قائمتها في المدينة المنورة التي كان فيها رسول الله ﷺ، **هذا أولاً**، وخلاصة ما أريد من ذلك أن أقول: إن هذا كان في وقت القوة والوحدة وليس في وقت الضعف والتفرُّق.

ثانيًا: لم يكن عملاً فرديًا يندفع إليه صاحبه بعاطفة ولو أنها عاطفة إسلامية، ولكنها ليست عاطفة مقرونة بالعلم الإسلامي الصحيح، ذلك لأن الذي باشر ذلك القتل إنما كان بتوجيه من الحاكم المسلم وهو رسول الله ﷺ، ولذلك فنحن نقول لهذا الذي يُسمِّي ذلك القتل بالسُّنَّة المهجورة!! اتَّخِذْ الأسباب الشرعية التي أشرت إليها في تضاعيف كلامي السابق في «**التصفية والتربية**»، ليأخذ المسلمون طريقة البدء بإقامة الدولة المسلمة من أرض من أراضي الله الواسعة، ويوم تقوم قائمة المسلمين ويقوم عليهم رجل مسلم تتوفر فيه الشروط ليكون أميرًا على جماعة مسلمة، فإذا هذا الأمير أمر بمثل ذلك الأمر وجب تنفيذه.

أما أن ينطلق كل فرد يتصرف برأيه دون أن يكون مأمورًا ممَّن يجب طاعة أمره، فهذا ليس من السُّنَّة إطلاقًا، بل هذا ممَّا يدخل في القاعدة التي ندندن حولها دائمًا وأبدًا وهي من الحكمة بمكان عظيم يؤكِّدها الحوادث التي نسمع كل يوم عنها

الشيء الكثير المؤسف[١].

تلك القاعدة هي التي تقول: «من استعجل الشيء قبل أوانه، ابتُلي بحرمانه»، ذلك لأن الذي يسلك سبيل اغتيال رجل من الكفار - ولو كان له صولة وله دولة - فسيكون عاقبة ذلك أن ينتقم الكفار، لأنهم أقوى من هذا المسلم ومن حوله فستكون العاقبة ضعفًا في المسلمين على ضعف، بينما تلك الحادثة كانت عاقبتها نصرًا للمسلمين، فشتّان بين هذه العاقبة وبين تلك العاقبة، والأمر كما قال عليه السلام ولو في غير هذه المناسبة: «**إنما الأعمال بالخواتيم**»[٢] هذا جوابي عن هذه السُّنَّة المهجورة المزعومة.

[تكملة جواب العلامة الألباني على السؤال الثاني[٣]]:

هذه الحادثة في فهمي في ذلك الزمان تلتئم تمامًا مع قوله

---

(١) فكيف والحال أن المسلمين في مختلف الأمصار مستقرون وتحت ولاية حكامهم، فمثل هذا العمل خروج ممقوت عن جماعة المسلمين، وشق لعصا الطاعة، مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة والإصلاح لما يلاحظ من أخطاء لا يكون بهذا النهج.

(٢) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٦١٢٨) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، ونصه: «إن العبد ليعمل، فيما يرى الناس، عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار، ويعمل، فيما يرى الناس، عمل أهل النار وهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتيمها».

(٣) ونصه: هناك داعية من الجزائر ألَّف كتابًا يدَّعي فيه بأن الاغتيالات من السنن المهجورة، ويحتج بقصة قتل كعب بن الأشرف وقتل اليهودي الذي اطلع على عورة المرأة المسلمة، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

عليه الصلاة والسلام: «**الحرب خُدعة**»[1] أو «**خَدعة**» أو «**خِدعة**»، تلتقي هذه الحادثة مع هذا الحديث الصحيح، لكننا لو نظرنا إلى وضعنا الآن الذي يسوغ فيه التمسك بتلك السُّنَّة المزعومة! هل نحن الآن في حرب مع الكفار؟

نحن لسنا في حرب مع الكفار مع الأسف الشديد لكن الكفار في حرب معنا؟! فلسفة لفظية لكن القصد مفهوم... هم يحاربوننا، ونحن لا طاقة لنا بمحاربتهم، لو كنا نحاربهم لاستعملنا هذه الوسيلة حينذاك؛ لأنها تلتقي تمامًا مع قوله عليه السلام: «**الحرب خدعة**» ولو خَدعة واحدة، لكن أين الحرب؟

[إعداد العدة الإيمانية]

ربُنا عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] أنا أزعم أنني أفهم من هذه الآية شيئًا ليس من عادة المفسرين أن يتعرضوا له، لا لغفلتهم وإنما لأنهم لم يكونوا يومئذ بحاجة أن يبينوا هذا الذي أنا الآن أفهمه، ولا شكَّ أنني إذا كنت أنا أفهم شيئًا وأنا الأعجمي الألباني[2]، فلا شكَّ ضرورة [علمي بأنهم][3] كانوا أسبق إلى مثل هذا الفهم مني، ولكنهم لم يكونوا بحاجة إلى بيانه، أما نحن اليوم فقد صرنا محتاجين إلى

(١) الحديث في «صحيح البخاري» رقم (٢٨٦٦) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

(٢) هذا من تواضع شيخنا العلامة الألباني ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ إلا فكثير من علماء المسلمين الكبار بل وبعض خيار صحابة رسول الله ﷺ كانوا عجماً، والقاعدة الشرعية ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

(٣) في أصل المجلس «أعلم أنهم».

بيانه، لِمَ؟ لأنك تجد من لم يأخذ الاستعداد الأول: استعداد الإيمان، التوحيد، العبادة الصادقة الخالصة إلى آخره، يحتج ويقول ربُّنا قال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾.

نحن نقول صدق الله، ولكن لنتأمل الآن إلى هذا المعنى الذي أريد أن أذكره ولا أقول أريد أن أبيّنه لأنه مبين.

لمن الخطاب؟ ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم﴾ أعدوا معشر المسلمين معشر المؤمنين بالله حقًّا، هل نحن كذلك؟

إذًا نحن صرنا بهذه المثابة التي نستحق توجيه هذا الخطاب إلينا مباشرة لأننا لسنا مؤمنين حقًّا، وهل نحن بحاجة إلى إثبات هذا الذي نحن ننفيه؟ لسنا بحاجة؛ آية واحدة تكفي الجميع لإقناعهم بأنهم ليسوا مؤمنين، لأن الله عزَّ وجلَّ وصف المؤمنين بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]. فمن الإيمان أن ننصر الله عزَّ وجلَّ، ونعلم جميعًا أن نصر المسلمين أو المؤمنين لله ليس نصر قوة، وإنما نصر إيمان واتِّباع لما أنزل الله، والمسلمون اليوم عددهم كثير، ولكن المؤمنون فيهم أقل من القليل، الأمر كما تعلمون في الحديث المعروف الصحيح وهو قوله [٦٧١/ب] عليه السلام: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلَّط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**»[(١)].

فإذًا أعدوا معشر المؤمنين، فأين المؤمنون؟

---

(١) الحديث في «سنن أبي داود» رقم (٣٤٦٢)، «الكنى» للدولابي (٦٥/٢) من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١١).

السؤال فأنا أظن أن ذلك الزاعم والمدَّعي لتلك السُّنَّة المهجورة هو نفسه ـ أو من يشبهه ـ[١] وهو من نفس الأرض هي أرض الجزائر المبتلاة اليوم بما أنتم به على علم. قال هو أو مثيله في تلك الأرض: لو أن رسول الله ﷺ كان في زماننا لوضع العقدة «الكرافيت» ولَلبس البنطال «البنطلون»، أي لتَشَبَّه بالكفار!! يعتبرون دعوتنا هذه، بدعوة الرسول عليه السلام «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[٢]، وحينما نذكر أحاديث بهذا المعنى كثيرة وكثيرة جدًّا يعتبرون هذه الأمور من القشور التي لا يجوز ـ [وليس][٣] لا يستحبُّ ـ لا يجوز الاشتغال بها، ثم يفرِّعون على ذلك مثل هذه الأفكار الخطيرة أنهم يتصورون لو أن رسول الله بين ظهرانيهم للبس اللباس الإفرنجي، وأكمل ذلك بوضع العقدة. . . لا فائدة منها إطلاقًا سوى تحقيق التشبُّه بالكفار.

نحن نعلم أن لبس «البنطال» يستر العورة مثلاً ولو كان ضيقًا، [و] لبس «الجاكيت» أيضًا منه فائدة دفع الحرِّ والقرِّ ونحو ذلك، أما هذه العقدة ما الفائدة منها سوى تمثيل الزي الإفرنجي الكافر، لو قال: لأجاز الرسول لبس «الجاكيت» ربَّما[٤].

---

(١) من ذوي الانتماءات الحزبية (الجماعات الإسلامية).

(٢) الحديث في «مسند أحمد» (٢/٥٠، ٩٢)، «سنن أبي داود» برقم (٤٠٣١) من حديث عبدالله بن عمر ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «إرواء الغليل» برقم (١٢٦٩).

(٣) في أصل المجلس: «مش».

(٤) هكذا في الأصل، والمعنى: أن المراد بالافتراض العقلي إجازته لبس الرسول ﷺ للجاكيت الأفرنجي لو كان حيًا في زماننا لما له من فائدة، أما العقدة (الكرافيت) فلا فائدة منها مطلقًا ولما لبسها الرسول ﷺ.

السائل: رداء[١]؟

العلامة الألباني: رداء، لو قال كذا وكذا، أمَّا حتى العقدة هذه هو منتهى العقد عند هؤلاء الناس، في الحقيقة الذي يدل على ابتعادهم عن السُّنَّة بعدًا بعيدًا جدًّا جدًّا، ولذلك لا خلاص للمسلمين من واقعهم الأليم اليوم إلا بـ «**التصفية والتربية**»، أن نعرف ما كان عليه رسول الله ﷺ من العقيدة إلى السلوك وذلك يجمع ما يجب، وما يستحب، وما يجوز، وبغير هذا لا نجاة إطلاقًا للمسلمين مهما صاحوا! مهما سفكوا دماءهم رخيصة! فسوف لا يستفيدون من وراء ذلك شيئًا[٢].

[في] ظني إتمامًا لهذه الكلمة، أنه أُتِيَ من أنه عرف حديثًا ثم ظن أنه أحاط بالعلم إحاطة[٣]. الحديث في «**صحيح البخاري**»[٤] أن النبي ﷺ حديث طويل لكن الخلاصة منه ـ: أنه

---

(١) أي للبس النبي ﷺ «الجاكيت» رداءً.

(٢) قلت: هو الواقع المشاهد في واقعنا المعاصر، فلم يستفد المسلمون من (الجماعات الإسلامية المخالفة لمنهج السلف الصالح) إلا الفُرقة والتمزق والفتن، لأن منهجها في الإصلاح خاطئ، والذي أفاد المسلمين ونفعهم العلماء الربانيون ودعاة السنة للمنهج الصحيح في الإصلاح.

(٣) المقصود به من عناه الشيخ الألباني بإجازته لبس الإفرنج والعقدة في العنق.

(٤) البخاري برقم (٣٥٦) (٢٧٦١) (٥٣٦٢)، «صحيح مسلم» برقم (٤٠٦) من حديث المغيرة بن شعبة، ولفظ البخاري: «كنت مع النبي ﷺ في سفر، فقال: يا مغيرة، خذ الإداوة. فأخذتها، فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عني، فقضى حاجته، وعليه جبة شامية، فذهب ليخرج يده من كمِّها فضاقت، فأخرج يده من أسفلها، فصببت عليه، فتوضأ وضوءه للصلاة، ومسح على خفيه، ثم صلى».

كان لابسًا لجبة رومية ضيقة الكمَّين، [هذا][1] لباس الكفار، لبس رسول الله ﷺ جبة رومية ضيقة الكمَّين[2]. [يقول] إذًا لماذا أنتم تشدِّدون وتمنعون من لباس الكفار؟

هذا هو رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح قد لبس لباس الكفار.

ذلك يقول هذا لأنه لا فقه عنده، كأنه يتوهم **أننا نحن معشر الدعاة إلى الكتاب والسُّنَّة ومنهج السلف الصالح** كأننا نقول: إنه لا يجوز أيُّ لباس يأتينا من بلاد الكفر، ولذلك بعض الحمقى قال: أنتم تستعملون السيارات مثلاً [وهي][3] من بلاد الكفار، [وهذه][4] الأحذية الأجنبيَّة، [وهذه][5] الجوارب، [وهذه][6] الكذا، إلى آخره؟!

وهذا شأنهم شأن ما أشار إليه الأستاذ[7] في خطبة الجمعة لا يفرِّقون بين البدعة الدينيَّة والبدعة الدنيويَّة، فبسبب عدم هذا

---

(١) في أصل المجلس: «ها» «هاي».
(٢) الحديث في «سنن الترمذي» برقم (١٧٦٨)، و«سنن النسائي» برقم (١٢٥) من حديث المغيرة بن شعبة، وهذا نصه: «أن النبي ﷺ لبس جبة رومية ضيقة الكمين»، قال الحافظ الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه العلامة الألباني في «صحيح سنن الترمذي» برقم (١٧٦٨)، وفي «مختصر الشمائل المحمدية» برقم (٥٧).
(٣) في أصل المجلس: «هاي».
(٤) في أصل المجلس: «هاي».
(٥) في أصل المجلس: «هاي».
(٦) في أصل المجلس: «هاي».
(٧) الأستاذ، هو: الشيخ محمد بن إبراهيم شقرة.

التفريق فتحوا باب الابتداع في الدين باسم يجوز الابتداع في الدنيا إذًا يجوز الابتداع في الدين؟!

[ضوابط التشبُّه بالكفار]

كذلك شأنهم فيما يتعلق بالتشبه بالكفار، ظنُّوا أن كل شيء يفعله الكفار أو يصنعه الكفار، لا يجوز للمسلمين، [بلا ضابط][١]، وأنا أقول: إن الضابط في الواقع [ضابطان][٢] أحدهما أهم من الآخر، ويجب في اعتقادي على طلاب العلم على الأقل أن يكونوا على معرفة [بهذين الضابطين][٣].

الأول: أنه ما كان من عمل الكفار فهو إما أن يكون شعارًا لهم، فهذا الذي لا يجوز للمسلم أن يتعاطاه وأن يستعمله، وهذا هو المحظور الداخل في عموم قول الرسول عليه السلام «**من تشبَّه بقوم فهو منهم**»[٤].

أمَّا [الضَّابط الآخر][٥]: فهو أن الكفار إذا فعلوا فعلاً وليس شعارًا لهم وبإمكاننا نحن أن نخالفهم؛ فعلينا أن نخالفهم في ذلك، ليست المخالفة هنا من باب ألاّ نتشبه بهم، لأننا نفترض الآن أن ذلك الفعل ليس شعارًا لهم، لو كان شعارًا لهم ففعلناه تشبَّهنا بهم، لكن البحث الآن في فعلٍ يفعلونه فعلينا أن نخالفهم.

[المخالفة وترك التشبُّه]

وهنا يأتي حديث عظيم جدًا جدًا وكثير من طلاب العلم -

---

(١) في أصل المجلس: «لا هناك ضابطة»، والتصحيح يقتضيه السياق.
(٢) في أصل المجلس: «ضابطتان»، والتصحيح يقتضيه السياق.
(٣) في أصل المجلس: «بهاتين الضابطتين»، والتصحيح يقتضيه السياق.
(٤) تقدم تخريجه في (ص٨٤).
(٥) في أصل المجلس: «الضابطة الأخرى».

وربما من أهل العلم ـ لا ينتبهون لأهمية هذا الحديث في هذا الموضوع الذي نحن في صدده الآن ألا وهو قوله عليه السلام: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**»(١)، المخالفة شيء وترك التشبه شيءٌ آخر، تأمَّلوا معي في هذا الحديث قال: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون**» شعورهم التي شابت رغم أنوفهم، هذا ليس من فعلهم هذا من فعل خالقهم، لا فرق بين مسلم أو كافر يبلغون سنَّ الشيب، فهذا يشيب وهو مسلم، وذاك يشيب وهو كافر، مع أن هذا الشيب الذي سلطه الله عزَّ وجلَّ على ذاك الكافر ليس من فعله، يقول لنا رسول الله ﷺ: «**خالفوهم**»، بماذا؟ اصبغوا شعوركم، خالفوا اليهود والنصارى، هم يشيبون لكنهم لا يصبغون، إذًا قصد المخالفة هدف شرعي عظيم جدًا، فإذا المسلمون أو طائفة منهم فهموا الإسلام هذا الفهم العام الصحيح، وطبقوه بكل حذافيره [فيدخل](٢) فيه أهم شيء، وهي العقيدة، [ويشمل](٣) أقل شيء وهو الأمر المستحب، أو المندوب.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤ ـ ٥].
مثلاً لو كان هناك حرية، أو «ديمقراطية» صحيحة كما يزعمون!! حرية تصرف كل إنسان في حدود عقيدته دون أن يفرض رأيه

---

(١) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٣٢٧٥)، «صحيح مسلم» برقم (٢١٠٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٢) في أصل المجلس: «فيما يدخل».
(٣) في أصل المجلس: «وفيما يشمل».

على الآخرين، لوجدت هناك شعائر إسلامية ظاهرة جدًّا تخالف شعار الكفر والضَّلال، بل لوجدت تحقيق المخالفة التي أشرت إليها آنفًا في الحديث الصحيح في [أقل][(١)] شيء. أضرب لكم الآن مثلين اثنين، أحدهما ميسَّر لكلِّ إنسان، والآخر لا يتيسر إلا للحاكم الذي له أمره، وله قوته، وله سلطته على الشعب.

الأمر السهل [الأول]: هذه الساعة صنع الكفار بلا شكٍّ بما فيها، لكن هم يضعونها في شمائلهم، [و]نحن نضعها في أيماننا، لماذا؟ «خالفوهم» فنحن ما خسرنا الاستفادة من الساعة حينما وضعناها في يدنا اليمنى لأنها ذات شأن، لكن السيارة مثلاً، نحن ما نستطيع في بلد ما أن نأخذ حريتنا ونرفع علم الإسلام عليها مثلاً.

لكن انظر المثال الثاني: جمعني مرة قطار مع رجل من النصارى من قسيسي «لبنان»، وهو ركب ودخل في غرفة، وأنا ما انتبهت له وكان معي بعض الشباب، فأسرَّ إليَّ [أحدهم] قال [لي]: الآن صعد إلى القطار قسيس فدخل غرفة من غرف القطار، طبعًا فهمت أنا لسان حاله يقول: عليك به، فأنا قمت ودخلت الغرفة [التي][(٢)] كان هو جالس فيها، [وكما تعلمون][(٣)] القطار فيه صفَّان من الكراسي طوال، هو جالس هناك في

---

(١) في أصل المجلس: «أبسط».

(٢) في أصل المجلس: «اللي».

(٣) في أصل المجلس: «تعرف»، والتصحيح يقتضيه السياق.

الزاوية، وأنا دخلت، [أين][(١)] أجلس؟! قلت في نفسي: ما ينبغي أن أجلس تجاهه لأن هذا سيثيره، فأنا جلست بعيدًا عنه، جلست أفكر كيف أدخل معه في الموضوع، ثم الله عزَّ وجلَّ تفضل وجاء بالمناسبة، دخل شخص من المنطقة التي وقف القطار [فيها][(٢)] ليركب الركاب، وكنت أنا أعلم مسبقًا أنه في الأمس القريب بنى بزوجه، [فأثناء تسليمه][(٣)] على إخواننا قلت وأنا أتقصد بَقِيَ الآن تحريك القسيس، قلت: أخوكم هذا بنى بأهله في الأمس؛ فباركوا له بتبريك الرسول عليه السلام، ولا تباركوا له بتبريك الجاهلية الأولى وجاهلية القرن العشرين، ـ فأنا أقول ـ وقولوا معي: «**بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير**»[(٤)]، أمَّا تبريك الجاهلية الأولى والأخيرة اليوم: «بالرفاء والبنين»، وكم مرة كان البنون وباءً على الآباء، وانطلقت أتكلم بما يسَّر الله عزَّ وجلَّ وأذكر جيدًا، بدأت أذكر بعض مناقب وفضائل الإسلام في الأمة الجاهلية الأميَّة التي لا تكتب ولا تحسب، بينما هناك فارس والروم، فرسول الله ﷺ علمهم خير الدنيا والآخرة؛ نهاهم أن يشربوا من الإناء، أو الكأس المثلوم

---

(١) في أصل المجلس: «وين».
(٢) في أصل المجلس: «هناك».
(٣) في أصل المجلس: «فهو يسلم».
(٤) الحديث في «سنن الترمذي» برقم (١٠٩١)، «سنن ابن ماجه» برقم (١٩٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الحافظ الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وصححه العلامة الألباني في «آداب الزفاف» (ص١٧٥)، و«مشكاة المصابيح» برقم (٢٤٤٥).

فيه ثلمة فانتَهوا، لِمَ؟ ما يدرون، والشعوب كلها ما كانت تدري إلا في هذا القرن العشرين، ما هو السبب؟! تبين لهم أن هذا الكسر تتراكم عليه جراثيم «ميكروبات» دقيقة ودقيقة جدًّا لا ترى إلا بالمكبر المجهر؛ فالإسلام باسم الدين نهاهم عمَّا يضرُّهم باسم الطبِّ، قال: لا تفعلوا كذا، أفضت في مثل هذا حتى شعرت بأن القسيس امتلأ و[يرغب](١) يتكلم، وذلك ما أبغي، فأخذت نفسًا، فانطلق هو، انظروا الآن الفرق بين المسلم الذي هداه الله، وبين الكافر الذي أضلَّه الله، كيف أنا تسلسلت حتى وصلت لهدفي، [انظر](٢) هو كيف فجأني قال: إذا كان الإسلام هكذا فلماذا المسلمون يكفرون «أتاتورك»؟

[انظر](٣)، ما في ربط أبدًا، [وليس فيه](٤) التسلسل العلمي المنطقي.

المهمُّ كان في واحد نصراني لبناني أيضًا عسكري، وتحدثت معه بينت له أن المسلمين ما كفَّروا «أتاتورك» [لأنه](٥) مسلم، لا، لأنه هو تبرأ من الإسلام حينما فرض على المسلمين نظامًا غير نظام الإسلام، ومن جملتها مثلاً أنه سوَّى في الإرث بين الذَّكر والأنثى، والله يقول عندنا: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ

(١) في أصل المجلس: «بده».
(٢) في أصل المجلس: «شوف».
(٣) في أصل المجلس: «شوف».
(٤) في أصل المجلس: «ولا فيها».
(٥) في أصل المجلس: «لأن هو».

حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] ثم فرض على الشعب التركي المسلم القبعة.

قال هو [القسُّ النصراني]: أيش فيها؟ القبعة هذا لباس ـ سماه هو ـ بأنه لباس أمميٌ، ما عاد يعني خاص بمن يخالف الإسلام... إلى آخره، [ثم إن][1] هذه العادات والأزياء ما لازم يكون فيها التشدُّد هذا؟!

قلت له الجواب من ناحيتين: الناحية الأولى: ـ هو مثقف وتعرف أن القسيسين دراستهم تكون دراسة واعية خاصة إذا كانوا نسبوا للتنصير الذي يسمونه بالتبشير ـ قلت له: أنت تعلم أن مقومات الشعوب هي المحافظة على لغتها وتاريخها وتقاليدها، فالإسلام من كماله [حافظ على سلوك المسلم و][2] ذكرت له الأحاديث التي دائمًا نحن نذكرها معكم في سبيل المحافظة على الشخصية المسلمة «**من تشبه بقوم فهو منهم**»... إلى آخره.

ولذلك فالإسلام يريد للأمة المسلمة أن تحافظ على شخصيتها حتى في مظهرها، لأن الظاهر عنوان الباطن، وهذا ثابت في الفلسفة الحديثة اليوم. هذا الذي ثبت عندنا في الشرع اليوم وصلوا إليه: أن الظاهر يؤثر في باطن الإنسان، كنت قرأت قديمًا كتابًا [لأحد الأوربيين][3] ـ طبعًا أنا لا

(١) في أصل المجلس: «وبعدين».
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) في أصل المجلس: «لأهل الأوربيين».

أحسن اللغة الأجنبية إلا لغتي الألبانية طبعًا ـ، وهذا الكتاب مترجم، اسمه: «**فلسفة الملابس**»، الحقيقة أنا استفدت من هذا الكتاب التالي: يقول شيء مشاهد بالعين ما يحتاج إلى إيمان بالغيب: رجل فقير يكون عليه الثياب البالية تلاقيه ماشيًا بمسكنة وبتواضع وإلى آخره، أَلْبِسْهُ ثيابًا جديدة جميلة بتلاقيه انتصب [هكذا](١) ومشى وكأن لسان حاله مثل ما يقولون عندنا في الشام: «يا أرض اشتدي ما حدا عليك قدِّي».

هذا تغيَّر بهذا اللباس الظاهر تأثر في الباطن، بالأول كان يمشي ذليلاً حقيرًا، وإذا به ينتصب هكذا قويًا، **تكلمت معه في هذا الموضوع، لذلك الإسلام يأمر المسلمين بالمحافظة على زيِّهم ولباسهم.**

قلت له ـ وهنا الشاهد الآن وقد طال المجلس فنقتصر على هذا إن شاء الله ـ قلت له: نفترض أن هناك مصلحة للشعب التركي المسلم في أن يفرض هذا الحاكم المسلم ـ زعم ـ الذي أبى أن يستمر على اسمه الإسلامي «مصطفى جمال باشا» فحذف هذا الاسم وسمى حاله «أتاتورك»: لو كان حقيقة هناك مصلحة للشعب التركي أن يلبسه هذا الزي الكافر كان باستطاعته أن يضع شعره، قلت له: في «برنيطات»(٢) بتعرفوا

(١) في أصل المجلس: «هيك».
(٢) البرنيطة: قبعة توضع على الرأس، تستخدمها الشعوب الأوربية والغربية.

[لها][1] الظل [لها][2] [زيق][3]: مثل أشاط[4] من قماش كان باستطاعته.

السائل: أن يبقى الرأس عالي.

العلامة الألباني: لا هي نُفس القبعة [إلا أنه][5] عليها مثل ما تسمونه «قماش أبيض أخضر أزرق...» إلى آخره، فكان بإمكان هذا الحاكم إذا أراد فعلاً أن يحقق مصلحة لهؤلاء الأتراك المسلمين بوضع القبعة أن يميز القبعة المسلمة من القبعة الكافرة، بأن يضع الشريط الأبيض، فكل من رآه يقول إن هذا مسلم. قلت له: المجتمع الإسلامي كتلة واحدة، ولذلك ولتحقق هذه الكتلة ربطهم بنظام متفرع لكن كله يجمع الأمة ويجعلها أمة واحدة، من ذلك: «**حق المسلم على المسلم ست**»، قيل: ما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «**إذا لقيته فسلِّم عليه...**»[6]، هذا السلام؛ حينما المسلم في الشعب المسلم يُضَيِّع شخصيته

(١) في أصل المجلس: «إلها»، وهي تعني باللغة العربية «لها».
(٢) في أصل المجلس: «إلها».
(٣) الزيق: باللهجة الشامية معناه حافة الشيء البارزة، ومن الواضح أن الشيخ يتكلم عن القبعات المنتشرة الآن، تبرز مقدمتها فوق العينين. (رضوان عودة).
(٤) أشاط: باللهجة الشامية يعني السير أو الزنار الذي يلف حول البنطال فيشده حتى لا يسقط. (رضوان عودة)
(٥) في أصل المجلس: «بس».
(٦) الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٢١٦٢)، «مسند أحمد» (٣٧٢/٣، ٤١٢) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الأدب المفرد» برقم (٧٦٢)، «صحيح الجامع» برقم (٣١٥١).

المسلمة بدأ ينفك هذا الرباط الذي ربطه الإسلام بمثل هذا النظام، وهو «**إذا لقيته فسلِّم عليه**»، فأنا إذا مشيت في الطريق ورأيت مسلمًا [لابسًا][(١)] «البرنيطة»[(٢)] أنا [سأقول][(٣)] في نفسي: هذا [ليس][(٤)] أحمد، هذا «أنطونيوس» أو «جورجوس»!! أو ما شابه ذلك، فسوف لا أسلِّم عليه، لكن لمّا يكون عليه شعار الإسلام حينئذ يكون الرباط مستمرًا بيني وبينه.

فلا يجوز إذًا نحن أن نعامل المسلمين كما ترى أنت في معاملة النصارى، «أن هذا لباس وليس له علاقة بالدين»، ثم ضربت له المثال الذي كبّله بالحديد.

قلت له: هل أفهم من كلامك الآن ـ هو واضع القلنسوة السوداء ولابس جبة سوداء عريضة مثل بعض المشايخ بلا تشبيه ـ قلت: أرأيت أنت الآن لو رفعت هذه القبّعة من رأسك ووضعت العمامة البيضاء على الطربوش الأحمر، وضعته بديلاً عنها هذا [جائز][(٥)] عندكم؟ قال: لا، لا.

قلت: لم؟ هذا لباس ما له علاقة بالعقيدة وبالدين.

قال: لا نحن رجال دين، [وهنا أمسكته][(٦)].

---

(١) في أصل المجلس: «متبرنط».
(٢) تقدم تعريف البرنيطة في (ص٩٣).
(٣) في أصل المجلس: «راح أقول».
(٤) في أصل المجلس: «ما هو».
(٥) في أصل المجلس: «معليش».
(٦) في أصل المجلس: «هون بقى أنا كمشته».

قلت له: هذا هو الفرق بيننا وبينكم؛ نحن أكبر مسلم وأصغر مسلم هو رجل دين، أما أنتم فرجال دين، ورجال لا دين، فما لا يجوز لكم يجوز لغيركم؟!

وكانت القاضية، وهذا الحديث كلهُ من دمشق إلى «مضايا»[١]. انتهى.

□ □ □ □ □ □

(١) مضايا: من قرى محافظة دمشق، على مقربة من الحدود اللبنانية.

[السؤال الثالث]

الحكم على المعيَّن بالتكفير لمن يكون أهو للعلماء أم لغيرهم وما هي شروطه وما هي موانعه؟

العلامة الألباني: أولاً بلا شكَّ هذا الحكم يكون لأهل العلم وليس لأهل الجهل، **وثانيًا** بعد تلك الكلمة التي كان فيها شيء من الطول وفرَّقنا بين «الكفر الاعتقادي»، و«الكفر العملي»، فالعالِم الذي ليس لأحد سواه أن يتولَّى إصدار الحكم بتكفير مسلم لا شكَّ أنه سيكون مستحضرًا لقسمي الكفر: «الكفر الاعتقادي» و«الكفر العملي»، فقبل أن يصدر حكمه بالكفر الاعتقادي يجب أن يدرس المسألة المتعلقة بالذي يراد تكفيره على ضوء: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، هذه الآية مهمة جدًا، ذلك لأن المسلم حقًّا قد يخفى عليه حكم ما، فيقع في الكفر المخرج عن الملَّة لكن هو لا يدري ولا يشعر.

ولذلك فلا يجوز أن نحكم على مسلم بعينه أنه كفر ولو كان وقع في الكفر كفر ردة إلا بعد إقامة الحجة عليه، لأن لله الحجة البالغة ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.

وهنا يحسن بي أن أذكِّر بحديث رغم كونه مرويًّا في أصحِّ الكتب بعد كتاب الله وهو «**صحيح البخاري**»، مع ذلك فقلَّما تسمع هذا الحديث من عالم، أو واعظ، أو مرشد، مع أن له صلة قوية جدًّا جدًّا بمثل هذا السؤال، أعني بهذا الحديث قوله عليه السلام: «**كان فيمن قبلكم رجل حضرته الوفاة فجمع أولاده حوله فقال لهم: أيَّ أبٍ كنت لكم؟ قالوا: خير أبٍ قال: فإني مذنب مع ربي ولئن قدر الله عليَّ ليُعذبنِّي عذابًا شديدًا**» - كُفر هذا [أو][1]ليس بكفر؟ لأنه شكَّ في قدرة الله عزَّ وجلَّ، يصدق عليه قوله تعالى في آخر سورة [يس]: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ .. إلى آخر الآية، هذا الرجل قال: «**ولئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذاباً شديداً، فإذا أنا متُّ فخذوني وحرِّقوني في النار ثم اجعلوني قسمين، قسم ذروني في الريح وقسم في البحر**»[2] - لماذا؟ واضح حتى يضل على ربه زعم -

---

(١) في أصل المجلس: «ولا».

(٢) الحديث في «صحيح البخاري» رقم (٧٥٠٨)، وهذا نصه: «أنه ذكر رجلاً فيمن سلف، أو فيمن كان قبلكم، قال - كلمة: يعني - أعطاه الله مالاً وولدًا، فلما حضرته الوفاة، قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئر، أو لم يبتئز عند الله خيرًا، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني، حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني، أو قال: فاسحكوني، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال نبي الله ﷺ: فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كن، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ =

«فحرقوه بالنار ونصفه من رماده ذروه في الريح والآخر في البحر، فقال الله عزَّ وجلَّ لذراته: كوني فلانًا فكانت بشرًا سويًّا، قال الله عزَّ وجلَّ: أي عبدي ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رب خشيتك، قال: اذهب فقد غفرت لك».

فنحن يجب أن نلاحظ هذا الذي نريد أن نصدر الحكم بالكفر عليه لعلَّه معذور، فنحاول إذاً قبل إصدار هذا الحكم أن نلتمس لكفره عذرًا لا لنقرّه على كفره، وإنما لننقذ أنفسنا من تكفيره، أظن [هناك][1] فرق كبير بين الأمرين. تعلمون ـ إن شاء الله ـ أن هناك قاعدة شرعية: «من ابتُلي بشيء من هذه المعاصي فليستتر»[2]، ومن تمام تطبيقها أنه إذا جاء مسلم معترفًا

= قال: مخافتك، أو: فرق منك، قال: فما تلافاه أن رحمه عندها. وقال مرة أخرى: فما تلافاه غيرها. فحدثت به أبا عثمان فقال: سمعت هذا من سلمان، غير أنه زاد فيه: أذروني في البحر. أو كما حدث»؛ وعند أحمد «يا ابن آدم! ما حملك على ما فعلت؟ قال: أي رب من خشيتك».

والحديث توسع في تخريجه وشرحه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٠٤٨).

(١) في أصل المجلس: «في».

(٢) ما ذكره العلامة الألباني أصله حديث صحيح، وهذا نصه: «اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عزَّ وجلَّ عنها، فمن ألم فليستتر بستر الله عزَّ وجلَّ، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله». الحديث في «المستدرك» (٤/٢٤٤)، «السنن الكبرى» للبيهقي برقم (١٧٥٩٩) من حديث عبدالله بن عمر ﷺ؛ وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٦٦٣)، «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (٢٣٩٥).

بأنه ارتكب حدًّا فيريد أن يطهِّر نفسه بإقامة الحد عليه أنه يلقن عدم الاعتراف بالحد أليس كذلك؟ إذا جاء الجاني المرتكب، الزاني، السارق يطلب إقامة الحد لتطهيره أنه يلقن ألاَّ يعترف، وأكبر مثال على ذلك قصة «ماعز» جاءه عن يمين قال له: يا رسول الله طهِّرني، فدار وجهه عنه، جاءه من الجهة الأخرى: يا رسول الله طهِّرني.

[٦٧٢/أ] أيش معنى هذا الكلام؟ لسان الحال أنطق من لسان المقال: غيِّب وجهك عني [اذهب][١] عني لا أريد أن أقيم الحد، لعلَّك ولعلَّك، وهذا سيظهر في تمام الحديث كما تعرفون، قال يا رسول الله طهِّرني قال: «**استنكهوه**»[٢] - [انظروا][٣] لا يكون شربان، لا يكون يهرف بما لا يعرف -

---

(١) في أصل المجلس: «روح».

(٢) لفظة من حديث طويل في «المعجم الأوسط» برقم (٧٨١٣) من حديث أبي هريرة ﷺ، و«مسند البزار» برقم (٤٢٨٣، ٤٤٥٨) من حديث بريدة ﷺ واللفظ له، وهذا نصه: «جاء ماعز بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، طهرني فقال: «**ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه**» قال: فرجع غير بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله، طهرني فقال له مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: «**ممَّ أطهرك؟**» قال: من الزنى، فقال رسول الله ﷺ: «**أبه جنون؟**» فأخبر أن ليس به جنون فقال: «**استنكهوه**»، فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، فقال رسول الله ﷺ: «**أزنيت أنت**» فقال: نعم، فأمر به رسول الله ﷺ فرجم». وأصلها مخرج في «الصحيحين»، قال الهيثمي في «المجمع» (٤٣٢/٦): «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

(٣) في أصل المجلس: «شوفوا».

استنكهوه ما فيه شيء، «ارجموه» فرجموه، إذن هذه الوسائل كلها لإبعاد إقامة الحد، ترى إقامة الحد عليه ينفعه أم يضرُّه؟

ينفعه، ولكن اتهام مسلم بالكفر لا ينفعه، يضرُّه مثل ما يقول المثل السوري: «**نكاية بالطهارة شخ في لباسه**»، مفهوم هذا الكلام عندكم؟ فهو لما يسمع الحكم الشديد عليه ـ وهذا نشاهده مع الأسف مع بعض الناس الذين يعبدون الله على حرف ـ ما يكاد يسمع كلمة فيها شيء من الشدة والقسوة إلا ينفر كالبغل الشموس.

[من شروط إطلاق الكفر]

فإذًا [الذي يريد أن][1] يصدر الحكم بتكفير مسلم **أولاً** يجب أن يكون عالمًا، **وثانيًا** يجب أن يكون متَّئدًا يدرس موضوع هذا الإنسان من كل الجوانب، [ثالثًا][2] ثم هناك القول الذي يذكره بعض الفقهاء المتأخرين أنه إذا كان هناك مائة شهادة في هذا الإنسان: تسعة وتسعون أنه كفر بما فعل أو بما قال، وواحد يقول: لا، [فيكون][2] هذا ليس كفرًا، هذا فسق [وفقط][3]، يقولون [أي الفقهاء][4]: احتياطًا يؤخذ بهذا القول ويترك التسعة والتسعون قولاً، ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعلنا من أمة الوسط[5]، ونعتذر للأستاذ أبي مالك لأننا نشعر أننا أتعبناه وأسهرناه.

---

(١) في أصل المجلس: «هلي بدو».

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(٣) في أصل المجلس: «وبس».

(٤) زيادة يقتضيها السياق لتوضيح مراد العلامة الألباني.

(٥) ومما يؤيد هذا الفقه الدقيق، أن الحدود تُدْرَأُ بالشبهات عند جماهير أهل العلم.

الشيخ أبو مالك: هذه ليلة مباركة.

العلامة الألباني: الله يبارك [فيكم][(١)].

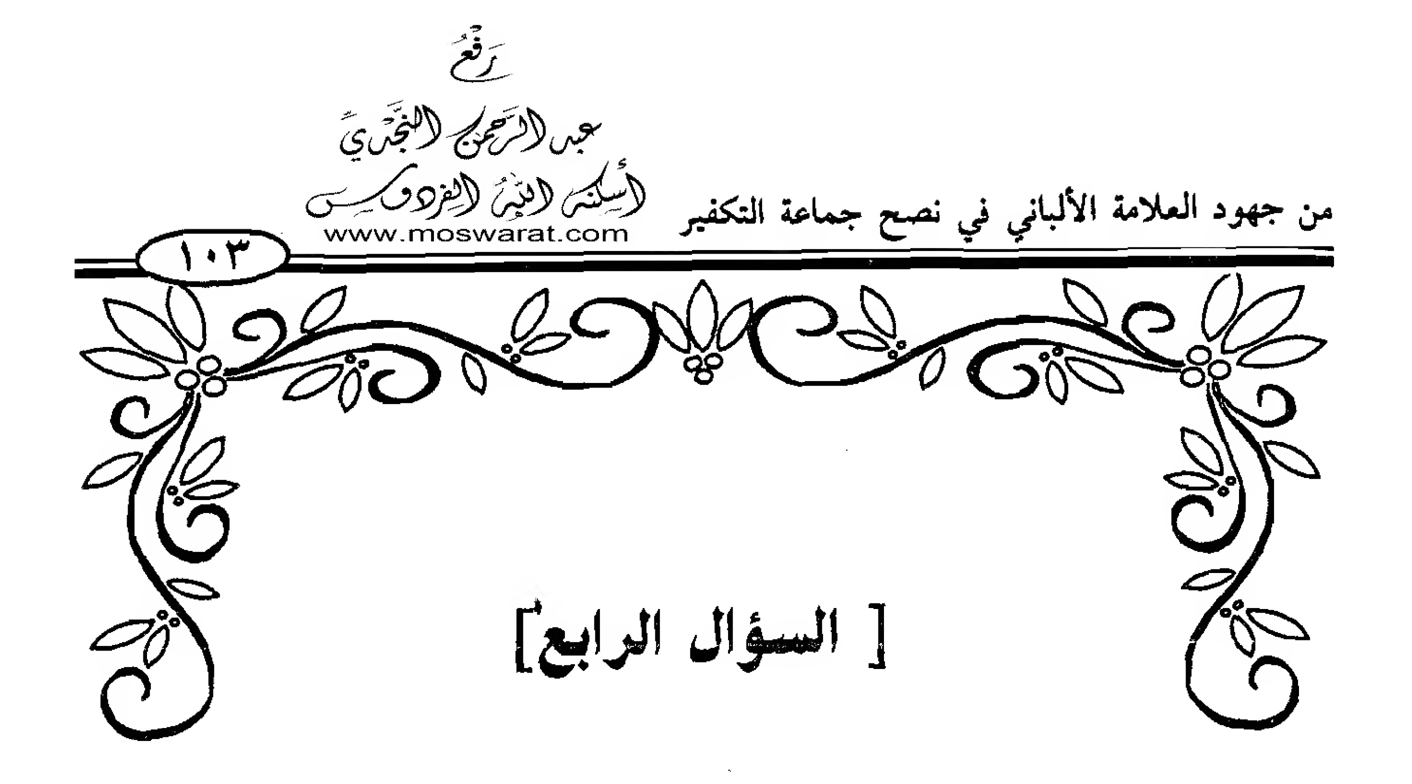
الشيخ أبو مالك: جزى الله عنَّا خيرًا أخانا أبا عبدالله، أخانا فريد، وجزى الله عنا خيرًا الإخوة: أخانا أبا جابر، وأبا طالب، وأبا سالم، وإبراهيم الهاشمي؛ جزاهم الله خيرًا عنا أنهم هَيَّأوا لنا هذا الاجتماع الكريم، [طرح][(٢)] هذه الأسئلة اللطيفة التي سألوها لشيخنا، ولا تنسوا يا إخوان، هذه وصية، احفظوها عني، وحفِّظوها لمن بعدكم، وانشروها في الناس جميعًا وادعوا لشيخنا في ظهر الغيب بطول العمر، وأن يمتِّع الله المسلمين به، اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما يهوّن علينا مصيبات الدنيا، اللَّهمَّ متِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أبقيتنا، واجعله الوارث منَّا، اللَّهمَّ اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. انتهى.

□ □ □ □ □ □

---

(١) في أصل المجلس: «فيكن».

(٢) في أصل المجلس: «وبعدين».



[السؤال الرابع]

قول الطحاوي في «الطحاوية»: «ولا نكفِّر أحدًا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحلَّه». قال شارح الطحاوية: ينبغي أن يقيد هذا «ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بكلِّ ذنب»، هل هذا التقييد صحيح؟

العلامة الألباني: نعم لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بأي ذنب صدر منه [إلا][1] بالشرط الذي كنَّا ذكرناه بشيء من التفصيل في جلسة سابقة، ألا وهو ألاّ يستحلَّ بقلبه ذلك الذنب.

أما إذا واقع ذنبًا من الذنوب حتى ولو كانت من الذنوب الكبائر، **حتى ولو كان ذلك الذنب هو ترك الصلاة، إذا كان ما ارتكبه من هذا الذنب أو ذاك يعترف في قرارة قلبه أنه مذنب مع ربِّه عزَّ وجلَّ فلا يكفَّر بهذا الذنب مهما كان شأنه، أمَّا إذا استحلَّه بقلبه كما استحلَّه بعمله فهذا هو الكفر المخرج عن الملَّة، فلا فرق بين ذنب وذنب، ولا يجوز أن نكفِّر مسلمًا به**

(١) زيادة اقتضاها السياق.

إلا بالشَّرط المذكور آنفًا، أي ما دام أنه لا يستحلُّه عقيدة، فإذا كان يعتقد عقيدة أنه ذنب، وأن هذه العقيدة يجب الإيمان بها ولكنه غلبه هواه وشيطانه فهو يعترف [بذنبه ولا يستحله][١].

وأنا أذكركم بهذه المناسبة بذنب ذلك الذي أوصى بتلك الوصية الجائرة، التي لا نتصور وصية جائرة أكثر منها، وهي حينما أمر بنيه لكي يحرقوه ليضلَّ على ربه[٢]، فهذا ذنب ما بعده ذنب، ومع ذلك فربّنا عزَّ وجلَّ لم يؤاخذه حينما أفصح الرجل والله أعلم بما كان في قلبه؛ أنه لم يعمل أو لم يوصِ بتلك الوصية الجائرة إنكارًا لقدرة الله عزَّ وجلَّ واعتقادًا بعجزه عن أنه لا يستطيع أن يعيده بشرًا سويًا، ـ لا ـ، وإنما قال: «خشيتك»، فغفر الله عزَّ وجلَّ له.

فمهما المسلم ارتكب كبيرة من الكبائر وهو غير مستحلِّها بقلبه [لا يكفر بذلك][٣]، وهنا يأتي قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «**من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من دهره**»[٤]، وهنا تأتي أحاديث الشفاعة التي تصرح في خاتمة الشفاعة: «**يخرج من**

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) تقدم تخريج الحديث في (ص٩٨).

(٣) زيادة يقتضيها السياق لتوضيح مراد العلامة الألباني.

(٤) الحديث في «مسند البزار» برقم (٨٢٩٢)، «الدعاء» للضبي برقم (١٦١)، «المعجم الأوسط» برقم (٣٤٨٦) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٥٦٧)، «صحيح الترغيب» برقم (١٥٢٥).

النَّار من كان في قلبه مثقال ذرَّة من إيمان»[١].

لذلك كان عقيدة السلف الصالح وأهل السُّنَّة والجماعة حقًّا أن مرتكب الكبيرة هو فاسق لا يخرج بكبيرته عن الإسلام. انتهى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) الحديث في «سنن الترمذي» برقم (٢٥٩٨)، «السنن الكبرى» للنسائي برقم (١١١٧٩) من حديث أنس ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «صحيح سنن الترمذي» رقم (٢٥٩٨) وفي «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٤٥٠).





[السؤال الخامس]

الاستهزاء بالدين الذي جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥ ـ ٦٦] السؤال: هل الكفر هنا اعتقادي أم عملي؟

العلامة الألباني: لا شكَّ هذا كفر اعتقادي؛ بل هذا كفر له قرنان، لأنَّ الاستهزاء بآيات الله عزَّ وجلَّ لا يمكن أن يصدر من مؤمن مهما كان ضعيف الإيمان، وهذا النوع من الكفر هو الذي يدخل في كلامنا السَّابق حينما كنا نقول: لا يجوز تكفير مسلم إلا إذا ظهر من لسانه شيء يدلُّنا عمَّا وقر في قلبه، فهنا استهزاؤه بآيات الله عزَّ وجلَّ هذا أكبر إقرار منه على أنه لا يؤمن بما استهزأ به، فهو إذن كافر كفرًا اعتقاديًا.

مداخلة أحد الحضور: يؤيد هذا أن الآية نزلت في المنافقين.

العلامة الألباني: نعم. انتهى.

□ □ □ □ □ □



[السؤال السادس]

هل المشاركة في «البرلمانات» كفرٌ أكبر يخرج كل من شارك في هذا البرلمان؟

العلامة الألباني: لا، هذا يفهم جوابه ممَّا سبق، المشاركة عمل فإذا لم يقترن به ما يدلُّ على أنه يستحلُّ هذا العمل بقلبه فهو ذنب ومعصية وقد يكون كبيرة، وأقول وأعني ما أقول: قد يكون كبيرة، لأن بعض الذين يشاركون ـ هم يعني ـ يضلون بسبب جهلهم بالإسلام، ولا يكونون قاصدين معصية الله عزَّ وجلَّ، فعلى كل حال المشاركة في «البرلمانات» نحن نعتقد أولاً أنه لا يجوز إسلاميًا، لأنه يعتبر من أوضح الموالاة للحكم بغير ما أنزل الله عزَّ وجلَّ، هذا عمل، هذا كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] فهذا التولِّي هو كفر عمليٌّ، فإذا ما اقترن به كفر قلبيٌّ، فهو كفر ملَّة يخرج به عن الإسلام.

فالمشاركة في «البرلمانات» بلا شكٍّ أنه معصية كبيرة لكن لا يجوز القول بأنه كفر ردَّة إلا حسب الأغراض، إذا بدر من أحدهم ما يدلُّ على أنه يستحلُّ الحكم بغير ما أنزل الله بقلبه،

فهو كافر كما كنَّا شرحنا ذلك في جلسة سابقة.

مداخلة سائل:

نفس الموضوع شيخنا حتى يكتمل هذا الكلام على ما سبق، مسألة كنَّا سمعنا منكم دليلاً واضحًا على التفريق بين (الكفر العملي) و(الكفر الاعتقادي) وهو حديث «**فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»[(١)]، فحبذا لو هكذا يعني نبذة يسيرة في الموضوع حتى يكون تمامًا لما قبله.

العلامة الألباني: والله أنت ما شاء الله تذكر ما صار عندي نسيًا منسيًّا، فلعلَّك تساعدنا في الموضوع وتذكر ما كنَّا ذكرناه في بعض المناسبات، الآن لا يحضرني شيء أكثر ممّا يتضمَّنه هذا الحديث، وهذا الحديث يلتقي كثيرًا وكثيرًا جدًّا مع أحاديث أخرى، من ذلك الحديث المعروف عند عامة طلاب العلم، من مثل قوله عليه السلام: «**من رأى منكم منكرًا فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[(٢)].

الحقيقة أن الإنكار القلبي لكل أنواع الشِّرك والضَّلال والذُّنوب والمعاصي هو مخرج إسلامي، لكي لا يقع المسلم في

(١) الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٨٠).
(٢) الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٧٨).

الكفر المخرج عن الملَّة، لأنه جعل مساغًا وملجأً للمسلم أن ينكر المنكر، ومن ذلك بلا شك، بل هو من أوضح المنكرات: «الحكم بغير ما أنزل الله»، أنه ينجي منكره بقلبه من أنْ يكون داخلاً في قوله تبارك وتعالى - على أحدْ وجهي المعنى الذي ذكرناه في الجلسة السابقة في قوله عزَّ وجلَّ -: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، أولئك هم الكافرون كفرًا يخرج به عن الملَّة إذا استحله بقلبه، وكفرًا عمليًا إذا استحلَّه بعمله دون قلبه.

كذلك هذا المسلم إذا رأى منكرًا، ومن ذلك: «الحكم بغير ما أنزل الله» كما قلنا، فلم ينكره بيده، لأنه لا يستطيع الدرجة الثانية لم ينكره بلسانه أيضًا، لأنه لا يستطيع أو يستطيع؟ فلنقل هذا أهم بلا شك، ولكن لأمر ما وأسوأه أن يتبع هواه لم ينكر أيضًا بيده، ولكنه أنكر ذلك بقلبه، فهذا الإنكار يرفع مسئولية كونه أقرَّ هذا المنكر، و[هل][1] بسبب هذا الإقرار كفر؟ لا، لا يكفر كفر ملة خروجًا عن الملة، ولكنه يدور عليه الحكم التفصيلي إن كان يستطيع أن ينكر بيده فلم يفعل فهو عاصي، وإن كان يستطيع أن ينكر بلسانه، فهو عاصي، وإن أنكر بقلبه فهو مسلم عاصي.

أما إذا وصل به الأمر إلى ألاّ ينكر أيضًا بقلبه فهنا المشكلة الخطيرة جدًا، لأن الرسول ﷺ قال في هذا الحديث،

(١) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

وفي ذاك الحديث إنه «**ليس وراء ذلك ذرة من إيمان**»[(١)].

[الحذر من المعاصي]

وهنا لا بدَّ لي من التذكير بأن المسلم يجب أن يأخذ حذره من أن يعتاد بعض المعاصي، فلا يجد إنكارًا في قلبه لها، فيخشى حينذاك أن يقع في الكفر الذي يخرج من الملة، وأنا أعتقد أن كثيرًا من المسلمين والمسلمات يقعون في هذه المشكلة الكبيرة جدًّا بحيث إن قلوبهم أصبحت غُلفًا لا تنكر منكرًا حتى ولا بالقلب، فهذه المعاصي المنتشرة الآن مثل تبرُّج النساء وخلاعتهن، ومثل الربا وانتشار التعامل به، بحيث إن كثيرًا من الناس انمحى من ذهنهم أن يكون كل هذا الأنواع من المعاصي، هي معاصي، ما [صاروا][(٢)] يشعرون بذلك، وأنا أستحضر مثالاً يتعلق ببعض النسوة: تجد المرأة متبرجة تبرج الجاهلية قبل العصر العشرين بمعنى تكون قد لبست لباسًا إلى نصف الساقين، ووضعت خمارًا ما يسمُّونه «الإيشارب»[(٣)] وهي تكشف بهذا ناصية رأسها، ولا تشعر بأنها قد عصت ربها، فإذا مرَّت بجانبها امرأة أخرى زادت عليها في التبرُّج الحديث كأن يكون مثلاً ثوبها إلى ركبتيها!! كأن تكون حاسرة الرأس!! كأن تكون مخصرة الثياب... ونحو ذلك، فما تكاد تمرُّ بها إلا وتلتفت هكذا تستنكر عليها بقلبها، هذا معناه أنها لا تشعر بأنها هي واقعة في مثلها من حيث أنها خالفت شريعة ربِّها، لكن لا

(١) تقدم تخريجه في (ص١٠٨).
(٢) في أصل المجلس: «بقوا».
(٣) الإيشارب: هو غطاء يوضع على رأس المرأة يستر جزءًا منه.

شكَّ أن تلك أنكر، وقعت فيما هو أشدُّ إنكارًا من هذه التي هي أنكرت ذلك.

هذا إيش معناه؟ هذا يدلنا أن هذا النوع من النِّساء لم يعدن يُشعرن بالمعصية، فإذًا لم يبق في قلوبهن إنكارُ هذه المعصية.

فلذلك على المسلمين أن يحافظوا على أنفسهم بأن يكونوا دائمًا في صحبة من يذكرونهم دائمًا وأبدًا أن يكونوا بعيدين عن استحلال ما حرم الله.

على كل حال وضح فيما أظن الجواب عن السؤال السابق، أننا لا نؤيد الدخول في «البرلمان» مهما كان الباعث على ذلك، لكن لا بدَّ من التذكير والتنبيه دائمًا وأبدًا على أنه لا يجوز الغفلة أو التغافل عن هذه القاعدة الإسلامية الهامة جدًّا جدًّا ألا وهي: التفريق بين **«الكفر الاعتقادي»** و**«الكفر العملي»**، لأن هذه حقيقة جاءت عليها نصوص شرعيَّة كثيرة وكثيرة جدًّا تكلمنا [بما][1] يسر الله عزَّ وجلَّ من ذلك في الجلسة السابقة.

فدخول «البرلمان» هو كفر عملي، فإذا اقترن به استحلال الحكم بغير ما أنزل الله بالقلب، فهو الكفر الاعتقادي المخرج من الملة. انتهى.



(١) في أصل المجلس: «عن ما يسر».

[السؤال السابع - لأحد الحاضرين -]

بعض الدعوات الآن التي ترى دخول «البرلمان» والوزارات، يذبون عن «الديمقراطية» ويتبنونها، ونحن نعلم أن «الديمقراطية» هي حكم الطاغوت وهي كفر ففي أي دائرة هؤلاء؟ بل سمعت أحدهم يقول لما رأى مقالة لشيخنا أبي مالك في المجلة الجديدة «الأصالة» قال: هل تسمح لي أن أرد على هذا المقال الذي شيخنا يهاجم فيه «الديمقراطية» وينتقدها، فهذا يعني هم يتبنونها ويدعون إليها، فماذا نقول في هؤلاء؟

العلامة الألباني: يا أخي نحن - ولا أظن غيري عنده جواب غير ما سبق - لا بدَّ من التفريق بين الأمرين، هذا الذي أنت تشير إليه لو كتب ردًا على مقالة الأستاذ أبي مالك حينذاك سيتبين موقفه إن كان كافرًا مرتدًا عن دينه، أو يكون ضعيف الإيمان يريد أن ينافق وأن يداهن وما شابه ذلك، فما يكفي أنت تعرف. وهذا أيضًا يجرنا إلى بحث قد يكون أيضًا مهمًا، في الجلسة السابقة ذكرنا الآية بأطرافها الثلاثة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، وأشرنا إلى أنه كما ينقسم الكفر إلى هذين القسمين، كذلك الفسق، وكذلك الظلم، الآن أريد أن أذكر بتقسيم ثانٍ للفظٍ رابعٍ، وأظن أن هذا التقسيم سيقضي أيضًا على مشكلة قد تكون قائمة في صدور بعض إخواننا من طلاب العلم، حينما نقرأ قول الله تبارك وتعالى في المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار، ثم نقرأ قوله عليه الصلاة والسلام: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**»[1] فهل يكون هذا المنافق في الدرك الأسفل من النار؟

الآية تقول في المنافقين إنهم في الدرك الأسفل من النار، والرسول يقول: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب**»، فهذا الذي إذا حدث كذب هل يكون في الدرك الأسفل من النار؟

استحضروا التقسيم السابق، هذا الذي يستحل الكذب، أو الخيانة، أو ما شابه ذلك من المعاصي التي ذكرت في هذا الحديث أو في غيره، استحلَّ ذلك بقلبه فهو في جهنَّم ومع المنافقين، لا . . .، استحلَّه عمليًا.

إذًا كيف الرسول عليه السلام في هذا الحديث جعل آية المنافق ثلاثًا؟ هذا كمثل كثير من الآيات أنه عمل عمل المنافقين، هذا الذي يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن

---

(١) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٣٣)، «صحيح مسلم» برقم (٥٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

محمدًا رسول الله، ذلك يستلزم أن يحرِّم ما حرَّم الله ورسوله، فإذا هو استحلَّ ما حرم الله ورسوله، فيكون قد خالف فعله قلبه، قد خالف فعله اعتقاده، لكن هنا المخالفة من نوعية تختلف عن مخالفة ظاهر المنافق الكافرْ لباطنه، المنافق الذي هو في الدرك الأسفل من النار، يضمر الكفر ويظهر الإسلام، أمَّا هذا الذي قال فيه الرسول عليه السلام «**آية المنافق ثلاث**» هو يضمر الإيمان ويظهر عملاً خلاف ما أمره الإسلام، فالتقى مع المنافق في هذه الصورة ليس في الحقيقة.

الفرق كبير جدًّا، المنافق الكافر هو كافر بقلبه مسلم في ظاهره، [أما][١] هذا المنافق الذي من علاماته إذا حدث كذب، هو مؤمن في قلبه لكنه يخالف في عمله حكم دينه الذي عمل به [و][٢] آمن به، ولذلك قال عليه السلام: «**آية المنافق ثلاث** ...» إلى آخره.

[النفاق قسمان]

إذن النفاق أيضًا ينقسم إلى قسمين: نفاق يخلد صاحبه في النار، ونفاق لا يخلد صاحبه في النار.

[القسم الأول][٣]: النفاق الذي يخلد صاحبه في النار هو الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام.

[القسم الثاني][٤]: النفاق الذي لا يخلد هو الذي يبطن الإيمان، ويظهر عملاً يخالف فيه الإسلام، لذلك قال عليه

(١) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.
(٢) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.
(٣) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.
(٤) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

السلام: «آية المنافق ثلاث»... إلى آخره.

فهذه الدقائق ينبغي أن نكون على معرفة بها حتى [لا][١] نقع في إفراط أو تفريط، حتى [لا][١] نكفِّر مسلمًا بذنب فنقع في مخالفة السلف الصالح جميعًا وأهل السُّنَّة، ولا نتساهل أيضًا نقول [لا بأس][٢] فنقع في الإرجاء، الذين كانوا يقولون: لا يضرُّ مع الإيمان معصية، ولا ينفع مع الشرك حسنة!![٣].

نحن نقول: لا ينفع مع الشرك حسنة، لكن نقول: يضر في الإيمان المعصية، والإيمان كما تعلمون [٦٧٢/ب] جميعًا يقبل الزيادة والنقص، وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعصية، إذن النفاق كالكفر، كالفسق، كالظلم، لا يمكن أن يساق مساقًا واحدًا، وإنما حسب ما قام في الإنسان، فهذا المثال الذي ذكرته يا «أبا أنس» هذا قد يرد على الأستاذ أبي مالك أو على غيره، لكن ينبغي أن ننظر إلى رده هل هو ردٌّ يصرح بأنه ينكر شرع الله؟ [إذا كان كذلك][٤] فهو مرتدٌّ عن دينه.

السائل: وجرى بيني وبينه نقاش فأقرَّ «الديمقراطية»!

العلامة الألباني: ما يهمني يا أخي هذا الكلام المجمل، ما يهمُّنا، هل أنكر حكمًا شرعيًا؟ هل أنكر مثلاً على الأستاذ ما قاله؟! ما استدل به من آية أو الحديث؟! وقال مثلاً: إن

---

(١) في أصل المجلس: «ما».
(٢) في أصل المجلس: «معليش».
(٣) وهذا الكلام العلمي الدقيق من العلامة الألباني - رحمه الله - رد على من اتهمه بالإرجاء، والله المستعان.
(٤) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

هذا يا أخي [ليس][(١)] وقته الآن [ليس][(٢)] زمانه؟!

السائل: أم هو متأول في تجويز «الديمقراطية»؟

سائل آخر: هو متأول لا شكَّ لأنه يقول: أنا عقيدتي سلفيَّة.

العلامة الألباني: أنت الآن لما قال لك أنه هو يقرّ «الديمقراطية»، هل سألته ما هي؟ وهلٍ بحثت معه في بعض أجزائها حتى تلقمه حجرًا!! ما يكفي أن نأخذ الكلام هكذا على إطلاقه لا بدَّ من استفصال يا أخي.

السائل: ننتظر رده إذًا.

العلامة الألباني: هل أفسحت له المجال بالرد؟

السائل: أنا قلت له هات الرد.

العلامة الألباني: لا، الله يهديك لا تفسح له المجال، أسلفي ديمقراطي؟

السائل: بارك الله فيك، التقيت ببعض مسؤولي بعض «الجماعات» في مدينة الرياض ودار النقاش حول الدخول وجواز الدخول في «البرلمانات» وهم يجيزون الدخول فيها، فكنت عارضته، وقلت له: إنّ هذا لا يجوز ولا يسوغ في الإسلام فأخذ المكرفون بشدة وقال: هذه الرجعية، وتكلم عليَّ كلامًا لا

---

(١) في أصل المجلس: «مش».

(٢) في أصل المجلس: «مش».

يصلح أن يقال، الشاهد ـ بارك الله فيك ـ إنه ممّا استدل عليَّ به لجواز الدخول «البرلمانات» قصة.

العلامة الألباني: يوسف [عليه السلام].

السائل: لا، أبو بصير، وإرجاع النبي ﷺ لهم.

العلامة الألباني: الله أكبر.

السائل: وهذا ممّا يستدل أو وجه الاستدلال به أنه مضطر، وأنه وقع في مسألة الصلح الذي لا بدَّ أن يضطر إليها الإنسان، ويقول يصف النبي ﷺ بأنه في حالة اضطرار، فرد الصحابة إلى المشركين، وها نحن نقبل بالدخول في «البرلمانات» لوضعنا الحالي، ويعني حتى نصل إلى كرسي الحكم، فما هو جوابكم عليه بارك الله فيك.

العلامة الألباني: جوابي:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ
مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُوْرِدُ الإِبِلْ

[أولاً][1]: نحن عُرف خطنا، مثل هذا الإنسان يذكِّر بطريقة الرسول ـ عليه السلام ـ بصورة عامة، ولسنا بحاجة الآن للدخول بالتفصيل، ثم يقال له:

ثانيا: أنت تنسب الرسول ـ عليه السلام ـ إلى أنه ارتكب عملاً مخالفًا للشرع مضطرًا، وهذا كذب على الله وعلى رسوله، رسول الله ﷺ ما فعل ذلك إلا طاعة لله ـ عزَّ وجلَّ ـ، لأنه كان

(١) زيادة اقتضاها السياق.

تعاهد معهم كما هو معروف في قصة صلح الحديبية، فإذا هو أرجع هذا المؤمن الفار بدينه وسلَّمه للمشركين تنفيذًا لنص القرآن ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ﴾ [الإسراء: ٣٤] فالرسول ـ عليه السلام ـ وفَّى بالعهد هنا، ولا يقال[1] ـ وهذا من جهلهم في الواقع بالإسلام حينما يتأولون بعض الحوادث وبعض الوقائع بخلاف تأويلها على الصحيح ـ.

ثم نحن نقول: أين اضطراركم أن تدخلوا في «البرلمان» الذي يحكم بغير ما أنزل الله؟! هذا خيال في خيال، الضرورة ـ كما تعلمون جميعًا ـ تُقَدَّر بقدرها، ما الذي يرمون إليه بهذه الضرورة المدعاة وهي الدخول في «البرلمان»؟!

إقامة حكم الإسلام.

طيب؛ أهكذا يكون إقامة حكم الإسلام بمخالفة أحكام الإسلام، إذًا لا فرق بينكم وبين هؤلاء الذين تريدون أن تحلوا محلهم وتقوموا مقامهم، لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله؛ فأنتم تريدون ـ زعمتم ـ أن تحكموا بما أنزل الله، وابتداءً تسوغون أن تحكموا بغير ما أنزل الله، فإذًا يعني: حجة داحضة!! إن لم أقل إنه من السخف بمكان أن يقال: إننا نريد أن نصل إلى الحكم بطريق الدخول [في] «البرلمان»، **هذا أولاً**: ليس سببًا شرعيًا، مشاركة الكفار أو الضلاّل على الأقل في حكمهم هذا، ليس سببًا شرعيًا.

وثانيًا: ليس سببًا كونيًا، فقد جرَّب المسلمون قرابة نصف

(١) وكأن العلامة الألباني سبق لسانه، ولم يكمل عبارته، ولعلَّ مراد الشيخ أن يقول: «ولا يقال بأن النبي ﷺ ارتكب عملاً مخالفًا للشرع مضطرًا».

قرن من الزمان أن يصلوا إلى الحكم بطريق مشاركة الفساق، أو الفجار، أو الذين يحكمون بغير ما أنزل الله بأي نية كان ذلك، ثم لم يستفيدوا شيئًا؛ لأن كل من خالف هدي نبيه ﷺ ولم يأخذ بأسباب النصر التي شرعها الله - تبارك وتعالى - للمسلمين، [فلن يصل][(١)] أبدًا إلى الغاية المنشودة، لأنهم ما نصروا الله - عزَّ وجلَّ - كما أمر في القرآن الكريم، بل خذلوا أنفسهم بأن شاركوا غيرهم من المخالفين لشريعة الإسلام، فمثل هذا الكلام يعني من الوضوح ضلاله بمكان، فما يحتاج إلى كثير من الكلام، ولعلَّ الأستاذ أبا مالك يتحفنا بشيء[(٢)].

الشيخ أبو مالك، محمد شقرة: العفو أنا أريد الحقيقة، أنا أقول أو أسأل شيخنا، قصة أبي بصير كما هو المعلوم كانت تنفيذًا للشروط في صلح الحديبية.

العلامة الألباني: هذا الذي ذكرناه.

الشيخ أبو مالك: نعم، لكن شروط صلح الحديبية انتهت وانقطعت بالمخالفة التي وقع بها المشركون، وكانت سببًا في نقض العهد كلِّه برمته.

---

(١) في أصل المجلس: «فلين يصلوا».

(٢) ومن الحقائق المعاصرة والمشاهدة أن من وصل منهم إلى سدة الحكم لم يستطع أن يطبق أحكام الشريعة الإسلامية في كثير من القضايا المهمة كإزالة معالم الشرك والبدع والضلالات والأفكار والمذاهب الهدامة وإقامة الحدود الشرعية!! لأن المنطلق غير شرعي، ولأنهم لم يسلكوا المنهج الصحيح في الإصلاح الذي لخصه العلامة الألباني بقوله: «التصفية والتربية»، فإقحام الدعوة الإسلامية في العمل السياسي مخالف للشريعة وسبيل الإصلاح.

العلامة الألباني: صدقت.

الشيخ أبو مالك: وانتهى الأمر إلى فتح مكة، فيا تُرى هل هذا الشرط الذي أنفذه الرسول - عليه الصلاة والسلام - هل هو ماضٍ في الناس إلى يوم القيامة أم إنه نُسِخ؟

العلامة الألباني: حاشا.

الشيخ أبو مالك: هو هذا، ولذلك يرد على هؤلاء بأن هذا الشرط لا يمكن أن يستدل به على إقامة حجة أو حكم شرعي به.

العلامة الألباني: هو بارك الله فيك الأمر أخطر، هو لو تمسك بالشرط ورد ما تفضلت [به]، لكن هو نسي القصة كلها وتجاهلها وقال بأن الرسول فعل هذا للضرورة.

الشيخ أبو مالك: أعوذ بالله، هذه مصيبة، ولذلك الحقيقة أنا أقول هنا وأنا دائمًا أدندن على هذه القضية، وأتابع شيخنا بارك الله عليه فيها، وهي أن الدقة في التعلم هي سبب النجاة من التورط في المخالفات الشرعية، فهذا لو كان عنده دقة نظر وبصر في هذا الموضوع لما أورده ولما استشهد به على الإطلاق، لكن هناك أيضًا طامات أخرى ربما استحلوا بها مثل هذه الأمور، ولا تتفق حتى مع العقل السليم، ويعتمدون الرأي فقط ولا غيره، وأيضًا هنا أنبه الإخوان إلى مسألة لغوية لعلَّ الأخ أبا جابر ذكرها، فأحببت أن أنوه إليها، وهي أننا عندما نقول: التقينا، لا نقول التقينا به ولا معه، وإنما هو متعدٍّ بنفسه الفعل هنا فنقول: التقيناه أو التقيناهم أو نحو ذلك.

العلامة الألباني: جميل. انتهى.



[السؤال الثامن ـ لأحد الحضور ـ]

[تغيير المنكر بالقلب]

كيف يساهم إنكار المنكر في القلب بتغيير المنكر؟

العلامة الألباني: كيف يساهم؟

السائل: نعم هو يعتبر من مراتب تغيير المنكر.

العلامة الألباني: نعم هو المرتبة الأخيرة كما قلنا.

السائل: فكيف هذا يكون له أثر في تغيير المنكر وهو في القلب؟

العلامة الألباني: يغيره.. أنا ذكرت آنفًا أن الإنسان في بعض الأحيان يصل إلى الموت ـ موت شعوره ـ بأن هذا منكر، فإذا مات هذا الشعور ما أنكر المنكر بقلبه، وإذا أنكره بقلبه حَيِيَ قلبه ظل حيًا، يعني الآن أنا أذكرك بأمر واقع مع الأسف الشديد، هؤلاء الناس الذين يمرون ببعض الشوارع فيرون صورًا خليعة جدًا، وقد تكون هذه الصور أمام بيت من بيوت الله عزَّ وجلَّ؛ سينمايات[1] مثلاً، هل أنت تشعر معي أن

(١) أي دعايات وصور مشينة للأفلام والمسلسلات التي تعرض في القنوات أو ما يسمى بـ: دور السينما، وهي أماكن كبيرة يحضرها الناس وتعرض فيها الأفلام.

كثيرًا من الناس حين يمرون ويرون هذه الأشياء ولا يشعرون بإنكار لها إطلاقًا في قلوبهم أم لا؟

طيب وبالعكس، ألا تظن أيضًا في ناس آخرين حينما يرون هذه الصور الخليعة مثلاً وبخاصة أمام بيت من بيوت الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولون على الأقل بلسان الحال: اللَّهمَّ إن هذا منكر ولا نرضى به، ألا تجد هذا يختلف عن ذاك؟

السائل: نعم.

العلامة الألباني: فإذًا هذا الثاني غيَّر المنكر بقلبه، أما الأول فما غيَّر هذا، [و]هو الذي فيه خطر الخروج من الملَّة، هذا الذي لا ينكر المنكر ولو بقلبه، وربما يخطر في بالي الآن شيء، هو جواب أدق عمَّا سألت عنه.

تغيير المنكر بالنسبة إليك فقط حينما رأيت هذا المنكر وأنكرته بقلبك فهذا إنكار صالح بالنسبة لك، أما بالنسبة للذي لم يشعر شعورك ولا أحسَّ بإحساسك هذا لا شكَّ هنا، لا يوجد إنكار للمنكر، لعلَّ هذا أوضح لك ممّا ذكرت آنفًا وإن كان المثالان السابقان حقيقة. والمقصود بإنكار المنكر: ألاَّ يموت قلب المسلم فيمر على المنكر يمر على المعروف لا يميز بين منكر وبين معروف، هذا هو الإنكار المقصود في القلب إلا إذا كان عندك شيء آخر فنسمعه إن شاء الله.

السائل: شيخنا ألا يلزم الهجر والبغض أيضًا من لوازم إنكار المنكر في القلب الهجر والبغض؟

العلامة الألباني: الأمر كما يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن هناك للقلب عملاً، يعني: المستقر في أذهان كثير من الناس أن العمل هو عمل الجوارح فقط، أي الجوارح الظاهرة، لكن الحقيقة أن القلب أيضًا له عمل.

ولذلك فالإيمان مقره القلب، هذا الإيمان في القلب يزيد وينقص. إذًا هناك حركة تشبه تمامًا الحركة المادية في القلب، لو سكت القلب مات صاحبه، كذلك تمامًا من الناحية المعنوية الإيمانية هذا القلب فيه عمل، وفيه حركة مستمرة إما خيرًا وإما شرًا.

فكلما فعل المسلم عملاً صالحًا كلما نما هذا الإيمان في قلبه؛ فالقلب أيضًا له عمل؛ فمن جملة أعماله هو الإنكار بهذا القلب، [و]هذا يقوي الإيمان أيضًا، ولكنه قال ـ عليه السلام ـ «**أضعف الإيمان**»، لكن حنانيك بعض الشر أهون من بعض. انتهى.





[السؤال التاسع لأحد الحضور]

[الفرح والسُّرور والكفر]

شيخنا بعض المسلمين يرقبون الغرب وتطورات الغرب، فإذا ذهب بوش وجاء كلينتون، أو ذهب إسحاق شامير وجاء إسحاق رابين، أظهروا الفرح والسرور؛ فهل لهذا أصل علاقة في العقيدة، يعني هل من الممكن أن يطلق يعني بعض إخواننا يطلق على من يظهر الفرح والسرور لمثل هؤلاء الكفر؟(١)

العلامة الألباني: لا هذا كله خطأ، ومعصية، لها علاقة إذا كان لها علاقة بالكفر، فالكفر العملي [لا يخرج من الملة](٢) يا أخي نحن نأخذ القاعدة ونستريح، الكفر المخرج عن الملَّة يتعلق بالقلب، لا يتعلق باللسان، والآن سؤالك هذا يذكرني بقسمة عادلة أخرى للكفر، فهناك: كفر لفظي، وكفر قلبي، والكفر القلبي يساوي الكفر الاعتقادي، الكفر اللفظي يساوي الكفر العملي، فإنسان يظهر فرحًا بسقوط «بوش»، ونجاح «جورج»، أو «أنطونيوس» أو ما شابه ذلك، هذا فرح بلا شكٍّ

(١) أعيدت صياغة السؤال وبتصرف يسير جدًا.

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

لا ينبغي أن يصدر من مسلم، فهذا ممكن أن نسميه كفرًا لفظيًا، لكن هذا لا يكفر به، لأنه قد وقع في زمن الرسول عليه السلام، كما أعتقد أنه لا يخفى على أحد منكم شيء من ذلك، كمثل حديث ابن عباس لمَّا قال: «إن الرسول عليه السلام خطب يومًا في أصحابه فقام رجل ليقول له: ما شاء الله وشئت يا رسول الله، فقال: «**أجعلتني لله ندًا، لا بل ما شاء الله وحده**»[1]، فهذا كفر لفظي قال له: «**أجعلتني لله ندًا**» لكنه ما ألزمه بشيء من لوازم الكفر الاعتقادي.

فإذًا نحن يجب أن نضع أمام أعيننا دائمًا وأبدًا هذه القسمة الصحيحة: كفر اعتقادي، أو قلبي، وكفر عملي، أو لفظي، لأن اللفظ من العمل، فإذا رأينا مثل هذا ما نبادر إلى أن نقول: كفر حتى لو تكلم بلفظة الكفر، ما نبادر إلى تكفيره وإخراجه عن الملَّة حتى نستوضح ماذا يريد من هذه الكلمة. انتهى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) الحديث في «مسند أحمد» (١/٢١٤، ٢٨٣، ٣٤٧) من حديث ابن عباس ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٣٩).

[السؤال العاشر لأحد الحضور]

[حديث الشفاعة وترك الصلاة]

سؤال يتعلق بقضية التكفير وخاصة في جزئية الصلاة، في الرسالة الأخيرة «حكم تارك الصلاة»[(١)] معروف يعني الحديث الذي هو حديث الشفاعة ذكر لي بعض الإخوة أن هناك [من][(٢)] يرد على حديث الشفاعة الذي في آخره: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»[(٣)]، ثم من شفاعة الله ورحمة الله أن «يخرج أقوامًا لم يعملوا خيرًا قط»[(٤)]، قال هذا خاصة الأخيرة «لم يعملوا خيرًا قط» مثل اللفظ الذي

---

(١) مطبوعة، بعناية: علي بن حسن الحلبي الأثري، الناشر: دار الجلالين، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٢) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

(٣) تقدم تخريجه في (ص١٠٥).

(٤) الحديث في «مصنف عبدالرزاق» (١١/٤٠٩)، و«مسند أحمد» (٣/٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٠٥٤)، والحديث شرحه العلامة الألباني في رسالة «حكم تارك الصلاة».

في الحديث الذي قتل المئة فقالت ملائكة العذاب: «إنه لم يعمل خيرًا قط»، مع أن هذا الرجل أتى تائبًا وقد عمل خيرًا فهذا إشكال «لم يعملوا خيرًا قط»، مع أن هذا الرجل مؤمن بالله ويشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، كيف الجواب عن هذا الإشكال أنهم قالوا: إنما هذا خرج مخرج الغالب [لم] يعمل خيرًا قط؟[1]

العلامة الألباني: [هل][2] له علاقة بالموضوع؟

السائل: عن قضية رد هذه الجزئية في أن تارك الصلاة كافر، إذا قلنا هذا ما ينفع العمل معه البقية إذا ترك الصلاة[3].

العلامة الألباني: أولاً [ما هي][4] علاقته بحديث الشفاعة [الذي][5] ذكرناه نحن، [فهؤلاء][6] إخواننا كانوا يصلون ويصومون معنا وإلى آخره، فيأذن الله عزَّ وجلَّ بأن يشفعوا لهم فيشفعوا لهم، ثم يشفعون لوجبة أخرى، ما علاقة هذا الحديث بهذا الحديث؟

---

(١) هكذا أورد السائل سؤاله، ولعلَّه لم يحسن إيراد السؤال.
(٢) في أصل المجلس: «شو».
(٣) هكذا أورد السائل سؤاله، ولعلَّه لم يحسن إيراد السؤال.
(٤) في أصل المجلس: «شو».
(٥) في أصل المجلس: «اللي».
(٦) في أصل المجلس: «أن هؤلاء».

السائل: يعني قوله: «**لم يعمل خيرًا قط**» أي ليس بمعني. . .[١].

العلامة الألباني: ما لي وله يا أخي [دعه][٢] يؤول الحديث «**لم يعمل خيرًا قط**» فيما يشاء، لأنه ليس موضوعنا الآن فيه، موضوعنا أن هذا حديث صحيح وصريح أن الله عزَّ وجلَّ أذن للمؤمنين الصالحين من أهل الجنة بأن يشفعوا لإخوانهم الذين كانوا معهم، كانوا يصومون ويصلون لكنهم ما [رأوهم معهم][٣]، فيستأذنون ربهم بأن يشفعوا لهم، فيأذن لهم. . .؛ [فخرجت][٤] أول وجبة، والوجبة فيهم الذين كانوا يصومون، ويصلون لكن ارتكبوا ذنوبًا فاستحقوا بها أن يدخلوا النار، فأُخرِجوا بشفاعة الصالحين هؤلاء، ثم يؤذن لهم بإخراج وجبة أخرى، هذه الوجبة الأخرى ليس فيهم أولئك المصلون أو مثل أولئك المصلين.

فأنا أتساءل الآن ما علاقة حديث: «**لم يعمل خيرًا قط**» بهؤلاء الذين أخرجوا بشفاعة الصالحين الشافعين ولم يكونوا من المصلين؟ [ما هو][٥] وجه العلاقة؟

السائل: وجه العلاقة الفهم القائم عند هؤلاء الإخوة لعله

---

(١) قاطع العلامة الألباني السائل، لذلك لم يكمل كلامه.
(٢) في أصل المجلس: «خليه».
(٣) في أصل المجلس: «نراهم معنا».
(٤) في أصل المجلس: «شو».
(٥) في أصل المجلس: «خرجت»

أن [أهل][١] الوجبة الثانية «**أخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة، أو مثقال دينار**» لا ينفي أنهم غير مصلين.

العلامة الألباني: [ليس][٢] هذا دليلنا، دليلنا أن الذين كانوا يصلون أخرجوا أول وجبة.

السائل: والآخرون الذين هم هل ينفي...[٣]

العلامة الألباني: ما فيهم مصلون طبعًا لأن الذين قالوا هؤلاء إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون وما نراهم معنا اشفعوا لهم فأخرجوهم، فلما أذن لهم بأن يشفعوا بجماعة ثانية، هؤلاء ليس فيهم أولئك المصلون، ولذلك أنا أتساءل [ما هي][٤] علاقة هذا الحديث بذاك التصنيف والترتيب؟ هو الذي جعلنا نحن نستدل بالحديث على أن تارك الصلاة إذا كان مؤمنًا - كما قلنا آنفًا في التفصيل بين «الكفر الاعتقادي» و«الكفر العملي» - إذا كان مؤمنًا بالصلاة ولكنه لم يكن يصلي كسلاً وهملاً وليس عن عناد وإنكار، فهؤلاء يشفع لهم فيشفعون فيهم.

السائل: إذًا انقطع الإشكال الآن، إنما السؤال الآن توجيه هذه العبارة بحيث إنه «**لم يعمل خيرًا قط**» ولا يدخل الجنة إلا المؤمن؟

---

(١) زيادة يقتضيها السياق لتوضيح سؤال السائل.
(٢) في أصل المجلس: «مو».
(٣) قاطع العلامة الألباني السائل، لذلك لم يكمل كلامه.
(٤) في أصل المجلس: «ايش».

العلامة الألباني: [ما][1] معنى لا يدخل الجنة إلا مؤمن، كامل؟ لا.

السائل: لا شك.

العلامة الألباني: وأنا أقول تارة بلى، [و] تارة لا، لا يدخل الجنة إلا مؤمن مع السابقين الأولين مؤمنًا كاملاً أو على الأقل رجحت حسناته على سيئاته، أما إذا كان مؤمناً لكن له سوابق، له سيئات إلى آخره، فهذا إن لم تشمله مشيئة الله بالمغفرة كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨]، إن لم تشمله مغفرة الله، فيدخل النار ويعذب ما يشاء، حينئذ كما قلنا في الحديث السابق: «**من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من دهره**»[2] أي تكون هذه الشهادة [ليست][3] الشهادة بمقتضياتها.

[٦٧٣/أ] إلا بحقِّها كما جاء في حديث «**أمرت أن أقاتل الناس**»[4] هذا بالنسبة للمؤمنين الكاملين، أما بالنسبة للمؤمنين العصاة فتنجيهم شهادة أن لا إله إلا الله، هذا هو الإيمان، وهذا

---

(١) في أصل المجلس: «ايش».
(٢) تقدم تخريجه في (ص١٠٤).
(٣) في أصل المجلس: «شو».
(٤) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٢٥)، «صحيح مسلم» برقم (٢٢) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ولفظه: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

هو أقل ذرة إيمان، أي لم يكن هناك التزام لحقوق الشهادة «لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله»، هذه الحقوق إذا التزمها الإنسان قد يدخل الجنة [مباشرة][(١)] مع السابقين الأولين، قد يدخلها بعد حساب، ويكون الحساب نوعًا من العذاب، ولكنه لا يدخل النار إلى آخره.

فهناك درجات؛ أما إذا افترضنا أشقى الناس مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله فهذه الشهادة تنفعه وتخرجه، ولا تجعله من المخلدين في النار، فحينما نحن نقول: إن تارك الصلاة كافر أي مرتد عن دينه ما هو الكفر؟

لا يمكن أن أتصور عالمًا حقًّا لا يوافق على هذا التفصيل الذي استفدناه من شيخي الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية: «كفر عملي» و«كفر اعتقادي» لا بدَّ من هذا التقسيم، وإلا ألحق من لا يتبنى هذا التقسيم بالخوارج ولا بدَّ، فالذين يكفِّرون تارك الصلاة ليس عندهم حجة إطلاقًا قاطعة في الموضوع سوى ظواهر نصوص، هذه الظواهر من النصوص: معارضة بظواهر من نصوص أخرى!! فلا بدَّ من التوفيق بينها، فبماذا نوفِّق؟

نوفِّق [بأن][(٢)] من ترك الصلاة مؤمنًا بها، معترفًا بشرعيتها، معترفًا في قرارة نفسه بأنه مقصر مع الله تبارك وتعالى في إضاعته إياها، فهو بلا شكٍّ يومًا ما يخرج من النار، أما أن

(١) في أصل المجلس: «ترانزيت».
(٢) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

نُسوي بين هذا وبين ذاك المشرك الذي لا يعترف لا بصلاة ولا بزكاة!! يعني أنا أستغرب جدًا كيف يسوى بين من كفره كفراً اعتقاديًا و[بين من كفره كفراً][١] عمليًا!!

المشرك كافر كفرًا اعتقاديًا وعمليًا؛ أي: هو ينكر الشريعة الإسلامية بحذافيرها، ومنها الصلاة، فهو إذًا لا يُصلي، فهو إذًا كافرٌ كفرًا اعتقاديًا وكفرًا عمليًا، [و][٢]هناك مسلم وقد يصلي أحيانًا كما هو الواقع في كثير من المبتلين بترك الصلاة كيف نقول هذا كهذا؟

يا أخي هذا ليس كهذا، هذا يخالف هذا تمامًا في العقيدة، هذا المشرك لا يشهد بـ «لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» ولا بلوازمها، لا يؤمن بذلك كله، أما هذا المسلم الفاسق الخارج عن طاعة الله وعن طاعة رسول الله يخالفه مخالفةً جذرية، فهو يشهد «أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» ويؤمن بكل لوازمها، ولكن غلبه هوى النفس غلبه حبُّ المال غلبه .. إلى آخره من معاذير...، [و] ليست معاذير، تشفع له في أن يترك الصلاة، لكنها معاذير تشفع له عند الله يوم القيامة [أنه آمن بالله ورسوله وقصَّر][٣].

[فقه إطلاق الكفر في الحديث]

فالتسوية بين هذا وهذا بلا شكَّ أنه ظلم، وميزان جائر غير عادل، هذا مع الأدلة الأخرى الكثيرة والكثيرة جدًا التي

(١) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.
(٢) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.
(٣) في أصل المجلس: «إن أنا آمنت بالله ورسوله قصرت».

أشرنا إليها في جلسة سابقة أن مجرد [قوله][١]: «من ترك الصلاة فقد كفر»[٢] [ليس][٣] معناه ارتدَّ عن دينه، لأن «**من حلف بغير الله فقد كفر**»، [ليس][٤] معناه أنه ارتدَّ عن دينه، مثل هذا التعبير كثير وكثير جدًّا في أحاديث الرسول عليه السلام، فما الذي يحملنا على أن نفسر «**من ترك الصلاة فقد كفر**»، أي: ارتدَّ عن دينه، [وقوله] «**من حلف بغير الله فقد كفر**»[٥] ما ارتدَّ عن دينه، ما هو؟

أنا أقول: هذا وهذا قد يلتقيان، وقد يختلفان ويفترقان، من ترك الصلاة: فقد كفر جحودًا، ارتدَّ عن دينه، من حلف بغير الله: فقد كفر جحودًا لهذا الحكم ألحق بالأول، أي: فهو كافر، من ترك الصلاة فقد كفر معترفًا بأن ترك الصلاة حرام ولا يجوز، وكفر عمليًّا، فهذا لا نلحقه بالكافر.

- من حلف بغير الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) في أصل المجلس: «ما قال».

(٢) الحديث في «تعظيم قدر الصلاة» برقم (٩٣٩)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم (٥٧٥).

(٣) في أصل المجلس: «مش».

(٤) في أصل المجلس: «مش».

(٥) الحديث في «مسند أحمد» (٢/١٢٥)، «سنن الترمذي» برقم (١٥٣٥) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٤٢)، «إرواء الغليل» برقم (٢٥٦١).

ـ معذرة أنا أعرف هذا[١].

ـ [نحن][٢] ذكرناك؟!

ـ أي والله غلبت عليَّ العادة.

فهذا لا يكفر كفرًا اعتقاديًا، هذا يكفر كفرًا عمليًا، فالأحاديث والنصوص كلها تتجاوب بعضها مع بعض، وتضطرنا اضطرارًا فكريًا عقديًا [ألا][٣] نقع في «حيص بيص».

ـ [هنا][٤] كفر ارتدَّ عن دينه!! هو ما ارتدَّ عن دينه، هو يؤمن بأن هذه شريعة الله.

[وهنا][٥] [لم يكفر][٦]؛ يعني: عصى الله عزَّ وجلَّ وكفر كفرًا عمليًا، إلى آخر ما هنالك من أشياء كثيرة وكثيرة جدًا.

ولذلك فأنا استغربت قولك: إن هذا «**لم يعمل عملاً أو خيرًا قط**» ربطًا بموضوع حديث الشفاعة.

لا، نحن لاحظنا التصنيف المذكور في هذا الحديث الصحيح الذي يشعرنا تمامًا أن هنالك معذبين في النار، كانوا

---

(١) العلامة الألباني في هذا الموطن يحكي فعل العاصي، ثم يحكي نصيحته للعاصي، ثم يحكي جواب العاصي إلى قول العاصي: «أي والله غلبت عليَّ العادة».

(٢) في أصل المجلس: «طيب مو».

(٣) في أصل المجلس: «أن ما».

(٤) في أصل المجلس: «هون».

(٥) في أصل المجلس: «وهون».

(٦) في أصل المجلس: «لا كفر».

مصلين أخرجوا، دخلوا النار ليس بسبب تركهم الصلاة، وإنما قد يزني، قد يسرق، قد يأكل الربا، إلى آخره، فدخلوا النار، كما جاء في بعض الأحاديث: «**بذنوب أصابوها**»[١]، لكن في الوقت نفسه كانوا مع المصلين، ولذلك إخوانهم المصلون الصالحون قالوا: يا ربنا لا نرى معنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا، فالله عزَّ وجلَّ تفضَّل وأمرهم بأن يشفعوا فشفعوا لهم، قالوا: إخواننا ـ ما ذكروا كما ذكروا في الأولين يصلون معنا ويصومون ـ «فأخرجوا من عرفتم منهم» فأخرجوهم، وهكذا، هذا التصنيف هو الذي جعلنا نحتج بالحديث، ونحن لم نكن من قبل نحتج بهذا الحديث، فعندنا أشياء كثيرة وكثيرة جدًّا، لكن الحديث هذا في الحقيقة جاء نورًا على نور، أوضح لمن كان غافلاً **أن هذه المسألة فيها غلو من بعض المشايخ والعلماء**.

ويكفي في ذلك أن تعلموا أن جماهير العلماء المجتهدين حتى الإمام أحمد الذي ينسب إليه القول **بتكفير تارك الصلاة كسلاً في روايات كثيرة ـ وأنا ذكرتها أظن في الرسالة ـ**، [يقولون][٢]: لو كان هذا مرتدًّا عن دينه بترك الصلاة متى يؤمن يصبح مؤمنًا إذا كان ارتدَّ عن دينه؟ [الجواب][٣] لا بدَّ أن

---

(١) الحديث في «صحيح البخاري» تحت رقم (٧٠١٢)، وهذا نصُّه: «ليصيبن أقوامًا سفع من النار، بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجهنميون».

(٢) في أصل المجلس: «فيقولون أن».

(٣) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

يجدد إيمانه. لا هو [يقول][1] أن يأمره بقضاء الصلاة [فقط][2].

وحتى أذكر في رواية وأنا أنسى كثيرًا أنه إذا كان عنده عمل مضطر ليعتاش به يسمح له بأن يترك الصلاة أي قضاءها [إلى حين يتفرغ لها][3]، هذا الإمام أحمد إمام السُّنَّة، **ولذلك فأنا أرى أن المسألة أخذت بشيء من الشدَّة أكثر من اللازم.**

مداخلة الشيخ أبي مالك محمد بن إبراهيم شقرة:

ممكن شيخنا أن أقول وأظن هذا والله أعلم هو المشهور عند الحنابلة هذا القول، لكن أريد تعقيبًا على سؤال الأخ أبي عبد الرحمٰن أقول: أولاً العذاب الذي يمس أولئك العصاة ممن لم ينجو من النار ـ هناك طبعًا العذاب متفاوت في درجاته ـ ولا نعرف كم يمكث آخر من يخرج من النار كم يمكث في العذاب؟! فيا ترى هذا العذاب الذي مسَّ أولئك؟! ربما يبقى أو يمتدُّ إلى وقت طويل جدًّا لا يدرى؛ أحقاب، لأن الله عزَّ وجلَّ ما حدد لنا الوقت أو الرسول عليه الصلاة والسلام ما حدد لنا الأزمنة التي يتفاوت فيها الخارجون من النار بها أبدًا، لذلك هؤلاء الذين ذاقوا مسَّ النار عياذًا بالله، وهم آخر من يخرج من النار من المؤمنين ألا يكفيهم ذلك العذاب؟ نسأل الله العافية يعني هل نقول: بأن تخليد هؤلاء في النار هو الذي نرجوه لهم، أم نرجو للذين يقولون: لا إله إلا الله ما نرجو

---

(١) في أصل المجلس: «بقول» أي المخالفون للشيخ في هذه المسألة.
(٢) في أصل المجلس: «بس».
(٣) في أصل المجلس: «حينما يتفرغ له».

لمن ينطق بالشهادة، والشهادة كما أشار شيخنا يكفي أنها كما قال عليه الصلاة والسلام «**من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من دهره**»[١]؛ هذه واحدة.

أما المسألة الثانية: شيخنا أشار [لها][٢] لكن أنا أقول: حتى بصورة مختلفة أو بلفظ آخر بأن الذي لم يعمل خيرًا قط أي لم يعمل عملاً صالحًا غير «لا إله إلا الله»، فلا إله إلا الله هي العمل الذي نفعه وهي القول الذي قاله، لأن لسانه يتحرك به، فهو عمل وقلب يعتقد، فهو عمل أيضًا لكن الرسول عليه الصلاة والسلام أراد أنه لم يعمل خيرًا قط أي من الأعمال التي كان يعملها سائر المؤمنين، المقتضيات مثل ما قال شيخنا، فهذه مسألة مهمة جدًا.

والمسلمون طبعًا لا ينبغي أن يفرِّطوا، لأن كل مسلم معرَّض، نسأل الله العافية، إذا انتكس أمره في أول عمره في وسطه في آخره أنْ لا يبقى له إلا هذا الذي يقوله، أو هذه الكلمة التي يقولها وهي: «لا إله إلا الله»، فكيف نرضى لمن يقول: «لا إله إلا الله» أن نُسوِّي بينه وبين من يقول غيرها أو من يجحدها حقَّها؟! أو من يجحدها أصلاً.

السائل: هذه الزيادة لا تدخل في الاستدلال الأخير «**لم**

---

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه في (ص١٠٤).

(٢) في أصل المجلس: «لهذه المسألة».

يعمل خيرًا قط» نحن استثنينا لفظ الإيمان [الذي][1] هو الشهادة، هل يكفي أو تكفي وحدها برد الحكم بكفر تارك الصلاة؟[2]

العلامة الألباني: يكفي من طريق دلالة العموم.

السائل: يعني كيف يا شيخنا؟

العلامة الألباني: «**لم يعمل خيرًا قط**»، نحن حسب ما شرح الأستاذ أبو مالك «**لم يعمل خيرًا قط**» استثنينا. عرفت كيف، أمَّا حديث الشفاعة خاصٌّ نصٌّ [في] الموضوع.

السائل: لعلَّ في زيادة في مسند أحمد من حديث ابن مسعود: «**لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد**»[3] بهذا النص جاءت [فقط][4] ما أدري مدى صحتها، والله أعلم.

العلامة الألباني: هذا هو.

السائل: يا شيخنا هنا اللفظ الذي أشار إليه أخونا «أبو عبد الرحمٰن» «لم يعملوا خيرًا قط» أصل من الأصول العديدة التي استدل بها أهل السُّنَّة على قاعدة كليَّة تجيب على الإشكال

---

(١) في أصل المجلس: «اللي».

(٢) هكذا نصّ السائل سؤاله، ولعلَّه لم يحسن إيراد السؤال.

(٣) الحديث في «مسند أحمد» (٢/٣٠٤) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٣٠٤٨).

(٤) في أصل المجلس: «بس».

من أصله، [وهي][1]: أن أعمال الجوارح ليست شرط صحة في أصل الإيمان، ولكنها شرط كمال في الإيمان، هذا أحد الأدلة على ذلك، هذه نقطة أولى.

[والثانية][2]: شيخنا تفضلتم بإشارة غالية عزيزة منكم في التفريق، أولئك الذين لا يفرقون بين الذي عنده «إيمان بالصلاة» وبالتالي التوحيد والذي عنده «جحود وإنكار للألوهية» أو كذا، أنا أقول: هذه نقطة شيخنا، وهنا ملحظ اجتهادي أرجو منكم تقويمي فيه، أن هؤلاء يُخشى أن يكون قولهم بعدم التفريق هذا سببًا في أن يجعلوا الصلاة أهمَّ من كلمة التوحيد!! لأن «كلمة التوحيد» هي الأساس الذي تُقبل تحته الصلاة وليس العكس فقط.

العلامة الألباني: تمام، يعطيك العافية، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. انتهى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) زيادة يقتضيها إيضاح السياق.

(٢) في أصل المجلس: «بعدين ثانية».



[السؤال الحادي عشر لأحد الحضور]

بالنسبة للتصريح بالكفر باللِّسان ألا يدلُّ على ما في القلب خاصة إذا قال مثلاً أحدهم: الصلاة «موضة قديمة»، أو يقول مثلاً: «الديمقراطية» فريضة شرعية أو «الديمقراطية» هي نظام الشورى في الإسلام؟

العلامة الألباني: بارك الله فيك اللفظ قد يدلُّ على ما تقول، وقد لا يدلُّ على ما تقول، لذلك لا بدَّ من التفصيل، وهذا أمر ضروري جدًّا، وأرجو من إخواننا [ألا][1] يكونوا غافلين عنه، الآن ضربنا بعض الأمثلة. . .، وتساءلنا أن من فعل كذا فقد كفر، [ألم نقل][2] إن هذا يحتمل أن يكون كفرًا اعتقاديًّا وكفرًا عمليًّا، بعد هذا البحث انتقلنا إلى «الكفر اللفظي» و«الكفر القلبي»، ووقفنا عند «الكفر اللفظي»، [ولم نقل][3] إن من نطق بلفظ «الكفر» يدان «بالكفر» فورًا؟!

---

(١) في أصل المجلس: «أنهم ما».
(٢) في أصل المجلس: «مش قلنا».
(٣) في أصل المجلس: «وما قلنا».

لا بدَّ من استيضاحه، لعلَّ كثيرًا من إخواننا الحاضرين يذكر حديثًا صحيحًا يقول عليه السلام: «**من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله**»[1].

[حسنًا][2] نحن إذا سمعنا من كان في الجاهلية يعيش فيها ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله» ماذا نقول فيه؟ أسلم، فإذا سمعناه حلف باللات والعزى [ماذا][3] يسبق لذهننا؟! أليس مشركًا؟

هل نحكم عليه فورًا بأنه أشرك وارتدَّ عن الإسلام الذي دخل فيه بالكلمة الطيبة؟

لا، هذا الحديث من الأدلة التي تجعلنا نكبح جماح نفوسنا في المبادرة إلى تكفير من سمعنا منه كلمة الكفر، تكبح من جماحنا أن نسارع إلى تكفير من سمعنا [منه][4] كلمة الكفر.

انظروا الآن هذا الحديث بالإضافة إلى ما [استدللت][5] به أنه لا يجوز المبادرة إلى تكفير من سمعنا منه كلمة الكفر، يعطينا فائدة أخرى: [لم يقل][6] الرسول عليه السلام

---

(١) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٤٥٧٩)، «صحيح مسلم» برقم (١٦٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) في أصل المجلس: «كويس».
(٣) في أصل المجلس: «شو بده».
(٤) يقتضيها السياق.
(٥) في أصل المجلس: «أنا استدل».
(٦) في أصل المجلس: «ما قال».

استجوبوه؟! ماذا يعني بحلفه هذا الذي هو شرك صريح؟! لكن قال: فليقل «لا إله إلا الله» [لماذا][1]؟! إحسانًا للظن بهذا المسلم لأنه ما دخل في الإسلام إلا وقد كفر باللات والعزى، لكنْ قد تغلب عليه العادة الجاهلية القديمة فيسبقه لسانه ويقول كلمة الكفر.

إذًا نحن الآن نأخذ موعظة، ونأخذ أدبًا إسلاميًّا وعلمًا، أننا إذا سمعنا كلمة الكفر من مسلم [لا نتسرع][2] ونكفره، وإنما كما أنت قلت آنفًا بعض الأمثلة، نستوضحه أولاً.

الألباني للسائل: [ماذا][3] قلت أنت بالنسبة لإنسان يقول الديمقراطية شريعتنا؟

السائل: فريضة شرعية.

العلامة الألباني: فريضة شرعيَّة [حسنًا][4]، الآن تُرَىَ هذا الذي يقول: «الديمقراطية» فريضة شرعيَّة هل يعني شرعية يعني إسلامية؟ أنت الآن تجد كثيرًا من حكام المسلمين يعبرون في بعض الخلافيات أنه يجب التحاكم إلى «الشرعيَّة الدولية» تسمع هذه الكلمة ولا بدَّ؟

السائل: نعم.

---

(١) في أصل المجلس: «ليه».
(٢) في أصل المجلس: «ما نتعربش فيه»، تعني باللهجة الشامية: التسرع.
(٣) في أصل المجلس: «وما قلنا».
(٤) في أصل المجلس: «كويس».

العلامة الألباني: إذًا «الديمقراطية» فريضة شرعية، [نريد][١] نحن نستوضح منه [أن هذه][٢] الأسماء والألفاظ الثلاثة ماذا يعني بها؟

قضية خطيرة يا أخي أنت تتكلم عن إنسان مسلم يشهد أن «لا إله إلا الله محمد رسول الله» [وربما تراه][٣] يصلي معك في المسجد، وهو قال هذه الكلمة، [لَمَّا تريد][٤] تحكم عليه، [تريد][٥] حكمك يكون تربية له؟! لكن التربية تكون على طريقتين:

- طريقة تعليم.

- طريقة إنذار.

لما يقول: «الديمقراطية» [نتوقف][٦] معه، [ماذا][٧] هي «الديمقراطية»؟

أنا على مثل اليقين أن هذا الرجل أولاً سوف لا يحسن لك أن يعطيك وصفاً «جامعاً مانعاً» كما يقال: عن «الديمقراطية»، لكن نحن نلقنه الطريق المستقيم نقول له: هل

(١) في أصل المجلس: «بدنا».
(٢) في أصل المجلس: «أن ها».
(٣) في أصل المجلس: «يمكن بتشوفه».
(٤) في أصل المجلس: «لما بدك».
(٥) في أصل المجلس: «بدك».
(٦) في أصل المجلس: «بدنا نوقف».
(٧) في أصل المجلس: «شو».

تعني بـ «الديمقراطية» ما يخالف الشريعة الإسلامية؟

إذا قال نعم واستمرَّ بتتمة اللفظين الآخرين «الديمقراطية» المخالفة للشريعة الإسلامية هي فريضة نقطع الصلة بيننا وبينه!!

لكن هل تظن أنت مع أي إنسان تسمع منه هذه الكلمة [سيقول][١] لك لو سألته: «الديمقراطية» التي أعنيها هي تعاكس وتخالف الشريعة الإسلامية هي فريضة؟! هل تظن أنه يعطيك هذا الجواب؟ [أو][٢] يقول كلمة يسمعها من فلان الكاتب فلان الخطيب إلى...آخره، ولكن يمكن الخطيب نفسه [لا][٣] يعني من الكلمة ما يراد منها حقيقة، وهو «الحكم بغير ما أنزل الله»، لذلك بارك الله فيك [لا بدَّ][٤] أن نكون متئدين خائفين من تكفير رجل مسلم لمجرد أنه تكلم بكلمة ظاهرها الكفر.

[لا][٥] نقول نحن هذه الكلمة لا بأس بها، ويجوز التلفظ بها حاشا لله، لكن إذا سمعناها من إنسان لا نسارع ونقول: كفرت!! إذا كان الرسول عليه السلام قال ما سمعت آنفاً: «من **حلف فقال: باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله**»[٦]. معناها

---

(١) في أصل المجلس: «فحيقول».
(٢) في أصل المجلس: «ولاَّ هو».
(٣) في أصل المجلس: «ما».
(٤) في أصل المجلس: «المقصود».
(٥) في أصل المجلس: «ما».
(٦) تقدم تخريجه في (ص١٤١).

اكبح جماح نفسك لا تكفِّر أخاك المسلم واتئد معه وافهم ماذا يريد.

وأنا في علمي يوجد ناس طبعًا يتبنون «الكفر واللادينيَّة» دينًا لهم، هذا لا يمكن إنكاره مع الأسف، لكن هناك ناس ضعفاء الأحلام والعقول أتباع كل ناعق كما يقال: [هؤلاء][١] مساكين، [هؤلاء][٢] دراويش، يعني لا يفهمون ما يلقنونه من ألفاظ، ولذلك لا بدَّ من الاستيضاح، فإذا أنت الآن تقول: لا ما أظن يقول لي: أنا أعني بـ «الديمقراطية» هي التي تخالف الشريعة الإسلامية.

إذًا حسبك أن تقول كما نقول نحن، وهذا كثير ما يقع، نسمعه يحلف بغير الله، نقول له: يا أخي قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**»[٣] وأنت رجل مسلم فالرسول يقول في الحديث الآخر: «**من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**»[٤] إلى آخره، لا تحلف بأبيك، ولا بأخيك... وإلى آخره، لأنّ هذا معناه تعظيم لغير الله، والله أعظم من كل شيء، فإذا حلفت فاحلف بالله عزَّ وجلَّ [تعظه بهذه][٥]

---

(١) في أصل المجلس: «هدولي».
(٢) في أصل المجلس: «هدولي».
(٣) تقدم تخريجه في (ص١٣٣).
(٤) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٢٥٣٣) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
(٥) في أصل المجلس: «تعمل له هذه».

الموعظة، ونحن جربنا الناس، [تذكره][(١)]بموعظة أول مرة، وثاني مرة، وثالث مرة، [ثم ترجع][(٢)] حليمة إلى عادتها القديمة، يرجع يحلف!!

[تقول له:][(٣)] يا أخي [لماذا][(٤)] تحلف [بغير الله][(٥)]؟

[يجيب][(٦)]: والله [هكذا][(٧)] عادتنا.

[فتقول له:][(٨)] لكن أنت [لا بدَّ أن][(٩)] تعزم [وتستحضر][(١٠)] في ذهنك أن الإسلام نهاك عن هذا وإلا حينئذ نتهمك في دينك.

السائل: هو يعللها بتعليل آخر يقول لك: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم.

العلامة الألباني: الله أكبر هذا هو الجهل بعينه.

(١) في أصل المجلس: «تعمل له».
(٢) في أصل المجلس: «وبترجع».
(٣) زيادة اقتضاها السياق.
(٤) في أصل المجلس: «ليش عم».
(٥) زيادة اقتضاها السياق.
(٦) زيادة اقتضاها السياق.
(٧) في أصل المجلس: «وبترجع».
(٨) زيادة اقتضاها السياق.
(٩) في أصل المجلس: «لازم».
(١٠) في أصل المجلس: «تحضر».

مداخلة الشيخ أبي مالك محمد شقرة:

لكن في تعليق على الحديث فليقل: «**لا إله إلا الله**»، الرسول عليه الصلاة والسلام لما أمر الحالف بـ «اللات والعزى» أن يعقب كلامه الأول بكلام آخر بلا إله إلا الله، لم يفرق بين الناسي والمخطئ والمتعمد، فالحديث يشملهم جميعًا، لأن المتعمد ربما يكون جاهلاً، وقد يكون مخطئًا، أو قد يكون ناسيًا، أو يغلب عليه لسانه، أو عادته، من أجل هذا نقول: بأن كلمة «لا إله إلا الله» ليست هي التي تعيده إلى الإسلام، وإنما هي من باب التذكير بما ينبغي أن يكون عليه من التوحيد الخالص في لفظه وفي معناه.

العلامة الألباني: هذا من باب ـ بارك الله فيك ـ كما قلت «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**»[١].

السائل: ألا يقال شيء آخر وبخاصة أن للحديث بداية، وأولاً، وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام «**من قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق**»[٢]، و«**من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله**»[٣]. فخرج القول كالكفارة.

العلامة الألباني: نعم هذا هو «**أتبع السيئة الحسنة تمحها**» هذا يؤيد فعلاً، أظن وضح الجواب إن شاء الله.

---

(١) الحديث في «مسند أحمد» (٥/١٥٣، ١٥٨)، «سنن الترمذي» برقم (١٩٨٧)، وحسنه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٦٠)، «صحيح الجامع» برقم (٩٧).

(٢) الحديث في «صحيح البخاري» برقم (٤٥٧٩)، «صحيح مسلم» برقم (١٦٤٧).

(٣) تقدم تخريجه في (ص١٤١).

السائل: في قول: «أنا يهودي أو نصراني فهو كما قال»، يعني هنا كيف تفسير الحديث؟!

العلامة الألباني: إذا قالها قاصدًا، أما إذا قال غاضبًا أو...، أخي كل هٰذه نفس القاعدة تدخل.

السائل: شيخنا [إذا](١) كل هذه النصوص لم تضبط بالقاعدة يصبح خلط عظيم جدًّا؟!

العلامة الألباني: الله أكبر.

مداخلة الشيخ أبي مالك محمد شقرة:

يا شيخنا يعني هذا من باب التذكير للإخوان، والوصية أنا أقول بأنا كنَّا نسمع في السابق من كثير من «الجماعات الإسلامية» التي كانت ترى بأن «الديمقراطية» كفر وبأن الذي يتولى «الديمقراطية» ولا ندري كيف يتولاها هو من أهل الكفر عياذًا بالله تعالى، ثم تغير الحال وتبدَّل فأصبحوا يقولون غير ما كانوا يقولون؟! لذلك أنا أريد الوصية التي أوصي بها نفسي وإخواني أنه لا ينبغي لنا إلا أن نكون على الخط السوي ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، لا ينبغي أن نغير، أو أن نبدل مهما كانت الظروف، لماذا؟ لأمرين اثنين:

أما الأمر الأول: فمنهجنا واضح لا يقوم إلا على الدليل من الكتاب والسُّنَّة وعلى الفهم الصحيح الدقيق الذي عرفناه من سلفنا الصالح.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

وأما الأمر الثاني: فإن الذي أخشاه ـ لا سمح الله ـ إنْ تغيَّر الحال وتبدَّل إلى مآل لا سمح الله غير ما نرجو، فإن الأمر يكون كما كان من غيرنا يكون منا لا قدر الله ولا سمح.

العلامة الألباني: لا سمح الله، هناك أثر عن حذيفة بن اليمان، شيء عجيب جدًا كنت ذكرته في بعض الأشرطة حينما تكلمنا عن «حرب الخليج» فرأينا أناسًا كانوا في الأمس القريب يقولون قولاً فعادوا يقولون قولاً مناقضًا!!

كانوا ينصرون شخصًا وإذا بهم خذلوه وكانوا يخذلون شخصًا وإذا بهم نصروه، فعجبت من حذيفة بن اليمان ولا عجب فإنه صاحب سرِّ الرسول ﷺ، كان يقول والعهد بهذا النص بعيد مني لكن على الأقل سأحاول استحضار المعنى، ولعلَّ الأخ «علي» أو غيره من إخواننا يستحضر لفظه يقول: «**إذا أحبَّ أحدكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا! فلينظر، فإن كان رأى حلالاً كان يراه حرامًا، فقد أصابته الفتنة**»[1].

السائل: هو الأمر كما قلت يعني الصدر الأول لكن هو

---

(١) الأثر عند ابن أبي شيبة، قال حذيفة رضي الله عنه: «إن الفتنة لتعرض على القلوب، فأي قلب أشربها نقط على قلبه نقط سود، وأي قلب أنكرها نقط على قلبه نقطة بيضاء، فمن أحبَّ منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا، فلينظر، فإن رأى حراماً ما كان يراه حلالاً أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته». «المصنف» برقم (٣٨٤٩٨)؛ وصححه العلامة الألباني في إحدى حواشيه التي على «مشكل الآثار» للطحاوي المحفوظ في مكتبته بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. أفدت هذا رواية عن الأخ مازن بن عبدالرحمٰن البحصلي وفقه الله لما يحب ويرضى.

«**فلينظر حلالاً كان يحرمه بالأمس وحرامًا أصبح يحلله اليوم**».

العلامة الألباني: هذا هو صدق على كثير من الناس.

السائل: شيخنا في رواية أعم [بقليل][١] عن حذيفة رضي الله عنه «**أن الضَّلالة حقُّ الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف**»[٢]. انتهى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) في أصل المجلس: «شوية».

(٢) الأثر في «الأسماء والصفات» للبيهقي برقم (٢٦٧)، وحكم محقق الكتاب الشيخ عبدالله الحاشدي بضعف إسناده.

[٦٧٣/ب]
[السؤال الثاني عشر لأحد الحضور]

[هل الأشاعرة كفار]

ظهرت في هذا الوقت الأشعرية وغيرها من الفرق الضَّالَّة، وبعض إخواننا يسأل هل الأشاعرة من أهل السُّنَّة؟ وبعض إخواننا يقوم بالتحدث مع بعض أفرادهم الذين قد أشربوا حبهم في قلوبهم فنجد هؤلاء الإخوة يسارعون في تكفير هؤلاء الغلمة الذين يعتقدون هذا الاعتقاد فما توجيهكم في هذا؟

العلامة الألباني: يا أخي موضوع «التكفير» أظن يعني انتهينا منه ـ إن شاء الله ـ إنه أمرٌ خطيرٌ، وخطيرٌ جدًّا، ولا يجوز المبادرة إلى «التكفير»، قلنا آنفًا إلا بعد الاستيضاح عن عقيدة هذا الذي يراد تكفيره، في جلسة سابقة ذكرنا لا بدَّ من إقامة الحجة، ولو ظهر منه بعد بيانه وإعرابه عن نفسه بلسانه لا بدَّ من إقامة الحجة عليه أن هذا كفر يخالف الكتاب والسُّنَّة، فمن الخطر ومن التشدد بل ومن التشبه بالخوارج السابقين أن نبادر إلى تكفير إخواننا المسلمين الذين يشاركوننا في شهادة «أن لا إله إلا الله» و«يصلُّون صلاتنا» و«يصومون صيامنا» و«يستقبلون

قبلتنا»، هذه الأمور الإيجابية التي يشاركوننا [فيها] [لا][(١)] ينبغي أن نهدرها، ولا نقيم لها وزنًا لمجرد أننا رأينا فيهم انحرافًا. لا بدَّ [بل][(٢)] يجب علينا أن نكون عونًا لهم على تعريفهم عند انحرافهم، أمَّا أن نقول رأسًا: هؤلاء كفرة أو ارتدوا عن دينهم!! فهذا ليس من شأن المسلم الصالح العارف بالكتاب والسُّنَّة.

أمَّا إن «الأشاعرة» و«الماتريديَّة» هل هم من أهل السُّنَّة والجماعة؟ أنا أقول: هم من أهل السُّنَّة والجماعة في كثير من عقائدهم، ولكن في عقائد أخرى انحرفوا عن أهل السُّنَّة والجماعة، إما إلى الجبريَّة، وإما إلى الاعتزاليَّة، ونحو ذلك، فهم ما داموا أنهم لا يتبنون المنهج الذي نحن ندعو إليه من اتباع الكتاب والسُّنَّة، وعلى منهج السلف الصالح، فهم بلا شكٍّ سيخرجون في قليل أو كثير عن الخط المستقيم الذي عليه السلف الصالح ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أنا لا أرى أن نقول: إنهم ليسوا من أهل السُّنَّة والجماعة إطلاقًا، ولا أن نقول: إنهم هم من أهل السُّنَّة والجماعة إطلاقًا، لأنه في الحقيقة كما قال الله عزَّ وجلَّ ولو في غير هذه المناسبة ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ١٠٢].

---

(١) في أصل المجلس: «ما».

(٢) في أصل المجلس: «أنه».

السائل: هل يعتبر الذي جحد الصفات، أو بعض مسائل العقيدة هل يعتبر بعد إقامة الحجة عليه أنه كافر أو يحكم عليه بذلك؟ أم يبقى الأصل على القاعدة؟

العلامة الألباني: أيضًا نحن بحثنا هذه النقطة بالذات، وأتينا بمثل الذي أوصى بتلك الوصية الجائرة حكيناها في جلسة سابقة، لا بدَّ من إقامة الحجة، فإذا ظهر منه المعاندة حينئذ حُكم بكفره، لكن إذا ظهر عنده شبهة وعنده بالنسبة له حجة، فلا ينبغي أن نكفره، **بدليل أن من مذهب أهل السُّنَّة والجماعة وعلى رأسهم أئمة الحديث: أنهم يأخذون برواية كثير من الفرق الضَّالة المخالفة لمنهج السلف الصَّالح، كالمعتزلة، والخوارج، والشيعة ونحوهم، ومعنى هذا الأخذ أنهم لا يكفرونهم، وهم يشهدون بأنهم منحرفون عن السُّنَّة، [كالمعتزلة][1] مثلاً،** والخوارج، ومنهم الإباضية في هذا الزمان يلتقون مع الشيعة في كثير من الضلالة.

أهم هذا الضلال عندنا: أنهم يقولون: «كلام الله عزَّ وجلَّ مخلوق»!!

المعتزلة هكذا يقولون...، الخوارج هكذا يقولون...، الإباضية المعروفون اليوم في هذا الزمان هكذا يزعمون...، مع ذلك فهم يقبلون حديث المعتزلي.

هذا القبول على ماذا يدل؟ على أن هذا المعتزلي وإن

---

(١) في أصل المجلس: «يعني المعتزلة».

كان يعتقد أن كلام الله مخلوق لم يخرج بهذه العقيدة الباطلة عن الملَّة الإسلاميَّة، [لماذا][١]؟! لأن أول شرط في الحديث الصحيح أن يكون راويه مسلمًا، فإذا كان غير مسلم سقط حديثه ولا يعتبر بروايته إطلاقًا.

فإذًا حينما نرى أئمة الحديث يحتجون بأحاديث هؤلاء الطوائف الخارجة عن الفرقة الناجية، معنى ذلك أنهم لا يكفِّرونهم لكنهم يضلِّلونهم، لماذا لا يكفِّرونهم؟

هنا الشاهد من كلامي واستشهادي، لأنهم يعلمون أنهم قصدوا الحق، وأخطأوه، ما قصدوا محاربة العقيدة الصحيحة، و[إلا فمن][٢] عمل ذلك منهم نبذوه نبذ النواة ولم يقيموا له وزنًا.

[فهؤلاء][٣] المعتزلة والخوارج هكذا كان موقف أهل السُّنَّة [منهم] [و] الماتريديَّة، والأشاعرة خير من هؤلاء بكثير، ولذلك فليس من منهج «أهل السُّنَّة والجماعة» تكفير هؤلاء، وإنما نكتفي بأنهم على ضلال، وعلى انحراف. وهم إذا بدر منهم شيء من إنكار الذي يساوي من وصف الله عزَّ وجلَّ بمثل قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] فهؤلاء هم الكفار، أظن أتيت على الإجابة عن سؤالك إن شاء الله .انتهى.

(١) في أصل المجلس: «ليه».
(٢) في أصل المجلس: «وإلا من».
(٣) في أصل المجلس: «هدولي».

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

□ □ □ □ □ □



فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث	الصفحة

فهرس الأعلام

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



ثبت المصادر والمراجع

١ - **إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)**، لنزار أباظة ومحمد المالح (معاصران)، الناشر: دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.

٢ - **أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلامة الألباني**، لمحمد صالح المنجد (معاصر)، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر، إسكندرية، بدون تاريخ.

٣ - **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، ١٤٠٩هـ.

٤ - **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥ - **الأسماء والصفات**، لأحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالله الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦ - **الإمام الألباني دروس ومواقف وعبر**، لعبدالعزيز بن محمد السدحان (معاصر)، الناشر: دار التوحيد، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٧ - **الإمام المجدد العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني**، لعمر أبو بكر (معاصر)، الناشر: بيت الأفكار الدولية، عمان، بدون تاريخ.

٨ ـ **تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان**، لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (معاصر)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٩ ـ **الثمر الداني (ترجمة مختصرة عن حياة العلامة محمد ناصر الدين الألباني)**، لحسين جمعة حسن (معاصر)، الناشر: بدون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٠ ـ **تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد (طليعة الجزء الرابع من كتاب: الثمر الداني في الذب عن الألباني)**، لأبي إسحاق الحويني (معاصر)، الناشر: مكتبة البلاغ، دبي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١١ ـ **ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي**، لعبدالله بن محمد الشمراني (معاصر)، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٢هـ.

١٢ ـ **جهود الإمام الألباني ناصر السنة والدين في بيان عقيدة السلف الصالحين في الإيمان بالله رب العالمين**، لأحمد صالح حسين الجبوري (معاصر)، الناشر: الدار الأثرية، عمان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٣ ـ **جهود الشيخ الألباني في الحديث رواية ودراية**، لعبدالرحمٰن بن محمد العيزري (معاصر)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٤ ـ **حصول التهاني بالكتب المهداة إلى محدث الشام محمد ناصر الدين الألباني**، لجمال عزون (معاصر)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧هـ.

١٥ ـ **حكم تارك الصلاة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الجلالين، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٦ ـ **حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه**، لمحمد بن إبراهيم الشيباني (معاصر)، الناشر: الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٧ ـ **حياة العلامة الألباني بقلمه**، لعصام موسى هادي (معاصر)، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، ١٤٢٢هـ.

١٨ ـ **الردود**، لبكر بن عبدالله أبو زيد (ت١٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

١٩ ـ **الذب الأحمد**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الصديق، الجبيل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٠ ـ **ذيل الأعلام**، لأحمد العلاونة (معاصر)، الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢١ ـ **السنن**، لأبي داود سليمان السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ نشر.

٢٢ ـ **السنن**، لمحمد بن يزيد بن ماجه (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: عادل مرشد ومحمد قره بللي، الناشر: مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٣ ـ **سنن الترمذي = الجامع**، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٤ ـ **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٥ ـ **السنن الكبرى**، لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١/٢٠٠١م.

٢٦ ـ **صحيح الترغيب والترهيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٧ ـ **صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٨ ـ **صفحات مشرقة من حياة شيخنا العلامة الألباني**، لإبراهيم خليل الهاشمي (معاصر)، الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٩ ـ **الدرر في مسائل المصطلح والأثر (مسائل أبي الحسن المصري للعلامة الألباني)**، اعتناء وتعليق: محمد بن محمد الجيلاني (معاصر)، الناشر: دار الخراز، جدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٠ ـ **دور العلامة الألباني وتميزه في علم الحديث والدعوة السلفية**، لإبراهيم خليل الهاشمي(معاصر)، الناشر: بدون، الأردن، ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **ردع الجاني المتعدي على الألباني**، لطارق بن عوض الله بن محمد (معاصر)، الناشر: مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٢ ـ **الروض الداني في الفوائد الحديثية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني**، لعصام موسى هادي (معاصر)، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان الأردن، ١٤٢٢هـ.

٣٣ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

٣٤ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السَّيِّئ في الأمة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

٣٥ ـ **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الصديق، الجبيل، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٦ ـ **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى البغا، الناشر: دار ابن كثير واليمامة، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٧ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٨ ـ **صحيح سنن الترمذي**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٩ ـ **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٤٠ ـ **صفحات بيضاء من حياة الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله**، لعطية بن صدقي علي سالم (معاصر)، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤١ ـ **ظلال الجنة في تخريج السنة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٢ ـ **علماء ومفكرون عرفتهم**، لمحمد المجذوب (معاصر)، الناشر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٣ ـ **الكنى والأسماء**، لمحمد بن أحمد الدولابي (ت٣١٠هـ)، الناشر: دائرة المعارف الإسلامية، الهند، ١٣٢٢هـ.

٤٤ ـ **كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدُجى**، لعاصم بن عبدالله القريوتي (معاصر)، الناشر: بدون، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٤٥ ـ **محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته**، لعصام موسى هادي (معاصر)، الناشر: دار الصديق، الجبيل، ١٤٢٣/٢٠٠٣م.

٤٦ ـ **محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني**، لسمير بن أمين الزهيري (معاصر)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٤٧ ـ **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، لإبراهيم محمد العلي (معاصر)، الناشر: دار القلم، دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٨ ـ **مختصر الشمائل المحمدية**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، ومكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٤٩ ـ **المستدرك**، لمحمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، أشرف عليه: د. يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

٥٠ ـ **المسند**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣هـ.

٥١ ـ مسند **البزار= البحر الزخار**، لأحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٢ ـ **المصنف**، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٣ ـ **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبدالله التبريزي (ت٧٣٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٤ ـ **مع شيخنا ناصر السنة والدين محمد ناصر الدين الألباني**، لعلي بن حسن الحلبي (معاصر)، الناشر: المؤلف، الزرقاء، بدون تاريخ نشر.

٥٥ ـ **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض وعبدالمحسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٥٦ ـ **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٣٩٧هـ ـ ١٤٠٣هـ.

٥٧ ـ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٨ ـ **معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم**، لمحمد خير رمضان يوسف (معاصر)، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٩ ـ **مقالات الألباني**، جمعها وصححها واعتنى بها: نور الدين طالب، الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٠ ـ **المنهج السلفي عند الشيخ ناصر الدين الألباني**، لعمرو بن عبدالمنعم سليم (معاصر)، الناشر: مكتبة الضياء، طنطا مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٦١ ـ **النهج البديع بأسانيد ومرويات الشيخ ربيع**، جمع وتخريج: عبدالله بن محمد الأحمدي (معاصر)، الناشر: مكتبة دار النصيحة ودار المدينة النبوية، المدينة النبوية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.



من آثار المحقق

١) «المصنفات التي تكلم عليها الإمام الذهبي نقدًا أو ثناءً»[١].

٢) «إتحاف النبلاء بتاريخ ونسب الأشراف الهواشم الأمراء»، مصفوف ولم يكتمل.

٣) «تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب»[٢].

٤) «رأي القاضي المؤرخ الأديب ابن خلكان في مصنفات الأعيان»[٣].

٥) «الأنساب المستخرجة من كتاب وفيات الأعيان»، مصفوف.

٦) «المصنفات التي تكلم عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني»، مخطوط ولم يكتمل.

٧) «المصنفات التي تكلم عليها الحافظ ابن رجب الحنبلي»، مصفوف في جزء ولم يكتمل.

---

(١) مطبوع، الناشر: مكتبة المتنبي بالدمام، ومؤسسة الريان ببيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) مطبوع، الناشر: المؤلف، توزيع: مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٣) مطبوع: الناشر: المؤلف، توزيع: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨) «الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف»[١].

٩) تحقيق: «جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني»[٢] للحافظ ابن منده يحيى بن عبدالوهاب (ت٥١١هـ).

١٠) «التنبيه والإتحاف على اتفاق وتشابه أنساب القبائل والأسر بأنساب الأشراف»، مصفوف.

١١) «الدُّرر من كلام الحافظ الذهبي في علم الأثر»، مصفوف في مجلد ضخم، ولم يكتمل.

١٢) «ضوابط في علم النسب»، مصفوف.

١٣) «أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب»[٣].

١٤) تحقيق: «جزء فيه ترجمة الإمام البخاري»[٤] للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ).

---

(١) مطبوع، الناشر: المؤلف توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/١٩٩٨م. والطبعة الثانية المزيدة والمنقحة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٢) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣) مطبوع، الناشر: المؤلف، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٤) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٥) تحقيق: «جزء فيه من أخبار ابن أبي ذئب رحمه الله»[١] للحافظ ابن زبر محمد الربعي (ت٣٧٩هـ).

١٦) «ما قاله الحافظ الذهبي في تهذيب النفوس، والعلم وآدابه»، مصفوف.

١٧) «الأحاديث والآثار التي شرحها الحافظ الذهبي»، مصفوف.

١٨) «أخبار الخارجين على الولاة (دراسة عن الدماء التي سالت من أثر خروجهم، تندم الخارجين، موقف السلف من الخارجين)»، مصفوف ولم يكتمل.

١٩) «أشراف نجد»، مصفوف ولم يكتمل.

٢٠) «إتحاف الخلان ببقاء نسل النبي ﷺ إلى نهاية الزمان»، مصفوف ولم يكتمل.

٢١) «بلوغ المرام في معرفة نعمة جد الأشراف الجعافرة الكرام»، مطبوع.

٢٢) «البديع في أخبار الأشراف النعميين آل عيشان أحفاد الشفيع»[٢].

---

(١) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٢) مطبوع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢٣) «إتحاف الأمة بصحة قُرشِية الإمام الشافعي فقيه الأمة»[(١)]، وهو رد على من نفى قرشية الإمام الشافعي.

٢٤) تحقيق: «الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدْريس الشافعي»[(٢)]، للفقيه أحمد بن محمد الحسيْني الحموي (ت١٠٩٨هـ).

٢٥) تحقيق: «جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره»، للحافظ محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)[(٣)].

٢٦) رسالة باسم: «عناية أشراف الحجاز بأنسابهم والمصنفات التي اعتنت بتدوينها»[(٤)].

٢٧) رسالة باسم: «عناية الحافظ تقي الدين الفاسي بأنساب الحَسَنيين من أشراف الحجاز»[(٥)].

٢٨) تحقيق: «الجزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا»، للحافظ محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)[(٦)].

---

(١) مطبوع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٢) مطبوع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٣) مطبوع، توزيع: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٤) مطبوعة، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٥) مطبوعة، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٦) مطبوعة، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٢٩) «معجم شيوخ الحافظ أبي بكر الآجري»[١].

٣٠) «من جهود العلامة الألباني الدعوية: نصح جماعة التكفير»، مطبوع بين يديك.

□ □ □ □ □ □

---

(١) مطبوعة، توزيع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

□ □ □ □ □ □

The two sects of Ashāirah and Māturīdiyyah cannot be classified as being fully from Ahl-us-Sunnah, or absolutely not from Ahl-us-Sunnah. Rather, they have some items of belief that conform with those of Ahl-us-Sunnah, and others that do not.

his understanding of the Book and Sunnah must conform with that of the righteous salaf.

There are statements in the Qurân and Sunnah that ascribe kufr to some individuals, such as "Those who do not rule according to what Allâh revealed, such are the nonbelievers." These statements do not necessarily mean ultimate kufr that removes a person from the folds of Islâm. In fact, an act of kufr can either be apparent (not based on a belief in the heart) or convictional and real (reflecting denial of parts of Allâh's religion). While the latter constitutes actual kufr, the former can only be a sinful act that may not be considered ultimate kufr.

The subject of takfîr is quite serious, and may not be handled in a rushed manner. If a particular person (whether a ruler or less) has some acts of kufr, this person may not be classified as nonbeliever except after establishing the evidence against him, which may only be performed by the great ulamā.

The correct methodology of correcting the Islâmic societies is through practicing true Islâm that stands on purification and cultivation: removing from the Religion all impurities that have been brought into it, and then raising people upon this purified Religion.

A person who does not pray just because of neglect and laziness cannot be stamped with ultimate kufr. Rather, his kufr is a kufr in practice, and he is considered sinful for not praying.

One of the levels of forbidding wrong is rejecting it by the heart, and a Muslim should never become familiar with the wrong.

Book Summary

Al-Albânî is one of the greatest ulamâ of our era. He had immense efforts in spreading sharî knowledge, performing correct Islâmic dawah, combating against excessive and extreme views, and debating against various deviant Islâmic groups and parties. His call to the correct understanding of Islâm produced a great and marked effect in the Muslim world.

This book covers a number of discussion sessions with Al-Albânî in which he answers questions presented by Ibrâhîm Bin Manûr Al-Hâshemî Al-Amîr, mostly relating to misconceptions by the Takfîrîs and other dawah groups. The discussions included some interjections and questions by others.

Al-Albânî answers and clarifies misconceptions concerning Takfîr, and provides guidelines for ascribing kufr to specific individuals. He also answers questions in areas of fiqh, dawah, thought, and manhaj. Among what he clarifies is the following:

The fitnah of ascribing kufr to individuals is an old one that was started by the khawârij. This fitnah reflects ignorance in the Religion of Islâm and in its legislative rules, as well as a deviation from the Path of the Believers. A Muslim must be sincere in his actions and adhering to the Prophet (ﷺ);

Efforts for the Great Âlim, Al-Albânî, in Advising the Takfîr Group

Includes Important Issues in:
Rulership, Passing Verdicts of Kufr,
Categories of Kufr & Hypocrisy, Assassinations,
Joining Parliaments, Democracy,
Proper Methodology of Correction, Forbidding Wrong,
Status of a Non-Praying Person, etc.

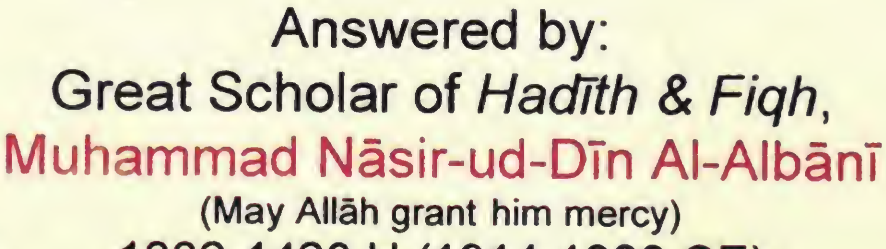
Answered by:
Great Scholar of Hadîth & Fiqh,
Muhammad Nasir-ud-Dīn Al-Albânî
(May Allâh grant him mercy)
1332-1420 H (1914-1999 CE)

Edited and Published by:
Ibrâhîm Bin Mansûr Al-Hâshemî, Al-Amîr
(Who Also Participated in Presenting the Questions to Al-Albânî)
Associate Editor:
Dr. Sâmî Bin Ahmad Bin Abd-il-Azîz Khayyat

Efforts for the Great *'Ālim*, Al-Albānī, in Advising the *Takfīr* Group



Includes Important Issues in:
Rulership, Passing Verdicts of *Kufr*,
Categories of *Kufr* & Hypocrisy, Assassinations,
Joining Parliaments, Democracy,
Proper Methodology of Correction, Forbidding Wrong,
Status of a Non-Praying Person, etc.


Answered by:
Great Scholar of *Hadīth & Fiqh*,
Muhammad Nāsir-ud-Dīn Al-Albānī
(May Allāh grant him mercy)
1332-1420 H (1914-1999 CE)

Edited and Published by:
Ibrāhīm Bin Mansūr Al-Hāshemī, Al-Amīr
(Who Also Participated in Presenting the Questions to Al-Albānī)

Associate Editor:
Dr. Sāmī Bin Ahmad Bin 'Abd-il-'Azīz Khayyat